جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

مركز
الدراسات
والبحوث

مستقبل الإرهاب في هذا القرن

د. أحمد فلاح العموش

الرياض
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

التقديـم

يمثل قيام مركز الدراسات والبحوث بالجامعة بهذا النوع من الدراسات المستقبلية الاستشرافية برنامجاً علمياً رائداً تسعى الجامعة إلى دعمه وإنجازه إدراكاً منها بأن مجمل القضايا العلمية الأمنية الدقيقة قد تم توفير أرضية علمية راسخة لها من الدراسات والتحليلات والبحوث ، وتراكم الخبرات ، والاستراتيجيات الأمنية ، كما تم أيضاً تطبيقها على الواقع الاجتماعي الأمني العربي ، فإن مثل هذه الدراسات جديرة بارتياد ذلك الأفق الرحب من التفكير المستقبلي ، والمستقبل الاستشرافي برؤى علمية رصينة .

وإذا كان ثمة صعوبات ومعوقات منهجية وإجرائية تحول دون اعتماد مثل هذه الدراسات وانتعاشها في سلم أولويات متقدمة في برامج مراكز البحوث العربية المتخصصة لعدم توفر الدعم المادي المطلوب والمحفز للقدرات الذاتية الابداعية كما يتعسر الانطلاق بهذا النمط من العمل العلمي في بيئتنا البحثية لما يتطلبه من الابداع العلمي الجماعي .

بيد أن عدداً من الدراسات الجادة المنجزة في الحقل الأمني وبالذات في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية والتي تقدم ملامح من الرؤية المستقبلية من خلال طرح الإنجازات الحالية وحسن توجيهها ، ودقة تفسير تأثيراتها على الحاضر والمستقبل تشكل دعماً مقدراً يثري حقل المعرفة العلمية الأمنية المنشود في هذا الصدد .

أما طرح قضية الإرهاب الدولي في هذا الإطار من الدراسة الاستشرافية فله مزاياه الأمنية العديدة إذ يتيح انتهاج مثل هذا التفكير الاستراتيجي وربط تأثيرات الإرهاب بالتطورات والمتغيرات الدولية سرعة التزود بالمستجدات والاستحواذ السريع على المعلومات والتقنيات اللازمة لمواجهة الإرهاب والعصابات الاجرامية .

ولاشك أن المؤشرات، والتنبوءات العلمية التي ترسمها الدراسة على واقع العمل الإرهابي وتعرجات سبله، ووسائله وتقديم الإحصائيات بحقائقها وأرقامها، وتوجه التيارات الفكرية والتربوية في ظل العولمة يمثل ذلك كله علامات بارزة تسهم مستقبلاً في قيادة العمل العلمي الأمني إلى آفاق من الرسوخ والتفوق والجدارة العلمية الأمنية.

والله من وراء القصد، ، ،

رئيس

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

أ. د. عبد العزيز بن صقر الغامدي

المقدمــة

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل اتجاهات الإرهاب في القرن الحادي والعشرين وذلك من خلال بنيان الأطر النظرية والمنهجية والتطبيقية. ويتمحور مستقبل الإرهاب في القرن الحادي والعشرين حول مجموعة من الأبعاد الأساسية تشكل نقطة البدء في تفسير ماهية الإرهاب وجوهره ومهدداته الاجتماعية والنفسية والأمنية.

وكون المجتمع الإنساني يعاني من ظاهرة الإرهاب فإن دراسة الإرهاب أمر لازم وذلك لفهم بنية هذه الظاهرة وبيان حجمها واتجاهاتها وأنماطها المستحدثة وطرق مكافحتها.

وتعالج الدراسة إشكالية المصطلح التي تتصل بالمفاهيم العلمية المستخدمة في تفسير الظاهرة ، وغياب الموضوعية والحياد العلمي ، والتكوين المعرفي ، والمنهج العلمي. وبينت الدراسة مصطلح الإرهاب من المنظور اللغوي والعلمي والدولي.

وتعرض الدراسة الأطر النظرية المفسرة للإرهاب من الناحية السوسيولوجية. والاتجاه البنائي الوظيفي والانحرافي والنفسي والنقدي كأهم الأطر النظرية في تفسير اتجاهات الإرهاب في القرن الحادي والعشرين. والنظريات السوسيولوجية المفسرة للإرهاب ضمن المنظومة النظرية لعلم المشكلات الاجتماعية وضرورة إيجاد أطر نظرية لتفسير واقع واتجاهات الإرهاب وذلك انطلاقا من التراث السوسيولوجي المعاصر للخروج من إشكالية الأحكام القيمية.

وتعالج الدراسة الإرهاب والظواهر الإجرامية التقليدية والمستحدثة

وخاصة الجريمة المنظمة والعنف السياسي ، والجريمة السياسية ، والجرائم المستحدثة وخاصة غسل الأموال .

وحددت الدراسة المميزات البنائية للظاهرة الإرهابية في القرن الحادي والعشرين والمتمثلة في أساليب الإرهاب التقليدية والمستحدثة ، ومؤشرات الإرهاب ، وأهدافه ، ووقائعه ، ودوافعه ، ودوافع إرهاب الدولة .

وبينت الدراسة مكافحة الإرهاب في القرن الحادي والعشرين وذلك من خلال بيان دور مؤسسات المجتمع المدني ، ودور الدولة ، والتعاون الدولي ، والاتفاقية العربية ، وأدوات مكافحة الإرهاب ، وإجراءات مكافحة الإرهاب .

وأبرزت الدراسة الأنماط المستحدثة للإرهاب في القرن الحادي والعشرين وذلك من خلال بيان الإرهاب الإلكتروني والإرهاب النووي وإرهاب الجمرة الخبيثة . و أظهرت الدراسة اتجاهات الإرهاب في القرن الحادي والعشرين وذلك من خلال بيان عدد الهجمات الإرهابية ، وتوزيع الهجمات الإرهابية عالمياً وطبيعة الأهداف وخاصة المنشآت الاقتصادية والدبلوماسية والحكومية والعسكرية .

وخلصت الدراسة إلى إبراز أهم النتائج التي توصلت إليها وخاصة المتصلة بالأنماط المستحدثة للإرهاب في القرن الحادي والعشرين وأساليبه واتجاهاته .

المؤلـــف

الفصل الأول

مدخـل الدراسـة

١ . مدخـل الدراسـة

قلما يعثر المتتبع لدراسات الإرهاب Terrorism من منظور تكاملي على دراسات موضوعية ونقدية وتفسيرية متخصصة في هذا المجال ، فالدراسات المتوفرة ذات طابع ذاتي لا تختص بالمفهوم العلمي والنظري والتطبيقي للإرهاب ، ومن هنا فلا بد من قيام دراسة تكاملية وحيادية تحلل أبعاده المعرفية والمنهجية ، لذا فإن هذا هو الدافع الموضوعي الأول لدراستنا .

ولكون النظام العالمي المعاصر في القرن الحادي والعشرين يعاني من ظواهر إجرامية مستحدثة ومختلفة في الهدف والأبعاد والأيديولوجية ، فإن الاهتمام بها أخذ بالتنامي في العقود الماضية بسبب طبيعتها العابرة والمتجددة واعتمادها بشكل كامل على منتجات الحداثة والذي تزامن مع التحولات المتسارعة في المجتمعات الإنسانية وانتقالها من مجتمعات معاصرة إلى مجتمعات ما بعد الحداثة ، (post-Modern Societies) ويلاحظ المتتبع للظواهر الإجرامية المستحدثة مثل جرائم الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت ، والجريمة المنظمة ، والجرائم الاقتصادية ، وصور الإرهاب المستجدة ، وغسل الأموال ، ازدياد تفاقم هذه الظواهر الإجرامية، ولعل هذا يعود إلى الأزمات التي تعاني منها المجتمعات المعاصرة ومجتمعات ما بعد الحداثة (ما بعد رأسمالية) وإن طبيعة الأزمة في المجتمعات القديمة والتقليدية ارتبطت بأزمات اقتصادية Economic Crisis مثل الفقر بالإضافة إلى أزمات مجتمعية كصراع الطبقات الاجتماعية Class Struggle والتحرر من الاضطهاد والعبودية والاستعمار ، أما المجتمعات المعاصرة وخاصة مجتمعات ما بعد الحداثة فقد ظهرت أزمات مرتبطة بأزمة عقلانية تتصل

بالهوية والدافعية ، فأصبح الفرد في هذه المجتمعات يعاني من حالة استلاب واغتراب واضطراب النسق القيمي والمجتمعي .

إن ظهور هذه الأزمات وخاصة اللاعقلانية الأخلاقية تزامن مع الثورة المعلوماتية والمعرفية وهذا بدوره انعكس على جوهر ونشاط الجرائم المستحدثة وخاصة الأنماط المتجددة للإرهاب وازداد النشاط الإرهابي في العالم بسبب سهولة استخدام منتجات الحداثة ، وظهور الصور المتجددة والمتنقلة لشبكات الإرهاب .

ومن هنا جاءت هذه الدراسة للوقوف على هذه الإشكالية المتصلة بتحديد إشكالية المصطلح ، والأنماط والأساليب المستحدثة للإرهاب في القرن الحادي والعشرين .

وأما الدافع الذاتي لإجراء هذه الدراسة ، فإننا نشعر بأن على الباحث أن يهتم بدراسة المهددات الأمنية والمجتمعية التي يعاني منها مجتمعه بعيداً (عن الذاتية والتحيز) وفي هذا المجال نلاحظ أن مفهوم الإرهاب وأبعاده وأنماطه تختلف من مجتمع إلى آخر وذلك حسب الفهم المجتمعي لهذه الظاهرة إضافة إلى تسييس المفهوم ، فما يعد إرهاباً بنظرنا يمثل عملاً مشروعاً من وجهة نظر الغير . لذلك ظهرت صورة نمطية Stero- Type. وصمت وعنونت بها ثقافات معينة بسبب دفاعها المشروع عن قضاياها الوطنية والتحررية . وارتبطت هذه النمطية المتصلة بالمفهوم بالأحكام القيمية Value Judgment والمعيارية ولذلك ظهرت مفاهيم التطرف والعنف والمجتمعات المتطرفة ، والإرهابي ، والمتشدد .

ومن هنا لابد من بيان طبيعة إشكالية الظاهرة وعلاقتها مع الظواهر الإجرامية الأخرى ، واتجاهاتها وأنماطها ، وأهدافها وأسبابها وآليات مكافحتها على المستويين الأهلي (مؤسسات المجتمع المدني) والرسمي (السياسي والقانوني) .

وتنطلق هذه الدراسة من الخصائص العامة للظاهرة الإرهابية وخاصة المتصلة بإشكالية المصطلح كنقطة للبدء في تحليل هذه الظاهرة إضافة إلى بيان الأنماط المستحدثة للإرهاب في القرن الحادي والعشرين .

١ .١ مشكلة الدراسة

أدت التحولات المجتمعية والأمنية العالمية المتسارعة في القرن الحادي والعشرين إلى تنامي ظاهرة الإرهاب وتشعب اتجاهاتها وأنماطها ، وتعقد ماهيتها وتنوع أساليب مكافحتها إضافة إلى ارتباطها بالجرائم المستحدثة وأصبحت ظاهرة عالمية تعاني منها المجتمعات الإنسانية كافة دون استثناء .

وتكمن مشكلة الدراسة الحالية في بيان ماهية الإرهاب من حيث تقديم مفهوم محدد للإرهاب وأنواعه ومشروعيته وهذا البعد يرتبط بالإشكالية النظرية والمتصلة بغياب مفهوم عالمي يحدد ماهية الظاهرة إضافة إلى غياب الزاد المعرفي التنظيري المفسر لهذه الظاهرة وذلك لاختلاف الأطر الأيديولوجية والمجتمعية المنبثقة من المفهوم وبروز الذاتية مقابل الموضوعية والحياد الوجداني مقابل الوجدانية في تفسير الخصائص للظاهرة الإرهابية . إضافة إلى بيان الأنماط المستحدثة للإرهاب في القرن الحادي والعشرين .

١ .٢ أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى بيان الظاهرة الإرهابية من حيث تحليل الخصائص العامة للظاهرة الإرهابية من منظور تكاملي وذلك من خلال التعرف على طبيعة إشكالية المصطلح وعلاقة الإرهاب بالظواهر الإجرامية المستحدثة مثل الجريمة المنظمة والعنف السياسي ، إضافة إلى معرفة أنماط الإرهاب وأهدافه ودوافعه ومؤشراته ووقائعه واتجاهاته في القرن الحادي والعشرين .

أما الهدف الثاني لإجراء الدراسة فيتصل بآليات مكافحة الإرهاب وطرق منعه وذلك على المستويين الأهلي وخاصة دور مؤسسات المجتمع المدني مثل الأسرة والمنظمات الأهلية إضافة إلى بيان الدور الرسمي في مكافحة ومنع هذه الظاهرة. وعلى النحو الآتي :

- التعريف بإشكالية المصطلح.
- التعريف بعلاقة الإرهاب بالظواهر الإجرامية التقليدية والمستحدثة.
- التعريف بالأنماط المستحدثة للإرهاب في القرن الحادي و العشرين.
- التنبؤ باتجاهات الإرهاب في القرن الحادي والعشرين.
- التعريف بأساليب مكافحة الإرهاب في القرن الحادي والعشرين.

١ .٣ أهمية الدراسة

تنبثق أهمية ظاهرة الإرهاب على المستويين النظري والتطبيقي. أما المستوى النظري فيتصل هذا البعد بإشكالية تعريف المصطلح واختلاف التفسير النظري في هذا الجانب وخاصة غياب الإجماع الدولي بالاتفاق على تعريف جامع وشامل لهذه الظاهرة . وثانياً على المستوى التطبيقي فيتصل هذا البعد بإظهار دوافع الإرهاب إضافة إلى بيان آليات وطرق منع ومكافحة الإرهاب والأنماط المستحدثة للإرهاب وخاصة الإرهاب الإلكتروني والإرهاب البيولوجي واتجاهات الإرهاب في القرن الحادي والعشرين.

١ .٤ تساؤلات الدراسة

سعت هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية :

١ـ ما خصائص الظاهرة الإرهابية من حيث إشكالية المصطلح والعلاقة

بالظواهر الإجرامية، التقليدية والمستحدثة والأهداف والدوافع التي تقف وراءها ؟

٢ ـ ما آليات طرق الوقاية ومنع ظاهرة الإرهاب؟

٣ ـ ما الأنماط المستحدثة للإرهاب .

٤ ـ ما اتجاهات الإرهاب في القرن الحادي والعشرين .

١ . ٥ المنهجية وإجراءات التحليل

إن تحليل الظاهرة الإرهابية يعد إشكالية نظرية ومعرفية ومنهجية ولعل هذا يعود إلى الاختلاف السياسي والاجتماعي والأمني في معالجة الموضوع بموضوعية وحيادية علمية . وللخروج من إشكالية الغموض في تفسير هذه الظاهرة تم استخدام مناهج علمية متداخلة وخاصة المنهج التحليلي Analytical والنقدي Critical والمقارن Comparative والتفسير التأويلي Interpretation في بيان هذه الظاهرة .

آملين في الوصول إلى حيادية معرفية لتفسير الظاهرة وخصائصها المتداخلة .

١ . ٦ إشكالية المصطلح

إن المتتبع لتعريف الإرهاب يلاحظ عدم وجود إجماع على تعريف محدد سواء أكان هذا على المستوى الدولي أم المستوى العلمي . وهذا دون شك يعود إلى اختلاف العوامل الإيديولوجية والنظرية والتفسيرية المتصلة بهذا المصطلح ، إضافة إلى اختلاف البنى الثقافية ، بمعنى آخر فيما يعد عملاً إرهابياً من وجهة نظر دولة أو مجتمع معين ليس بالضرورة أن يكون عملاً إرهابياً في دولة أخرى .

إن إشكالية تعريف المصطلح تنطلق من الأبعاد الأساسية الآتية :

١ـ إشكالية على المستوى التنظيري تتصل بالمفاهيم والمصطلحات والمعاني وذلك على النحو الآتي :

أ ـ الإشكالية الأولى تنطلق من عدم وجود إجماع بين الباحثين حول تحديد المصطلح . ولعل هذا يعود إلى التنوع الثقافي المرتبط بتفسير الفعل الإرهابي .

ب ـ الإشكالية الثانية تتصل بتداخل مفهوم الإرهاب مع مفاهيم أخرى ذات صلة في المعنى ومن ثم يختلط في أذهان البعض مفهوم الإرهاب بمفاهيم الجريمة المنظمة أو الجريمة السياسية والعنف السياسي .

جـ الإشكالية الثالثة ، إن مصطلح الإرهاب يثير لأول وهلة حكماً ينطوي على الرفض والإنكار للأعمال الإرهابية .

د ـ الإشكالية الرابعة إن مصطلح الإرهاب مفهوم دينامي Dynamic وليس استاتيكياً Static وتتباين أنماطه وأشكاله وأهدافه من دولة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر وذلك حسب التغير في الموقف الإيديولوجي والسياسي الراهن .

هـ ـ الإشكالية الخامسة تنطلق من غياب تأصيل نظري على مستوى النظرية العلمية تحدد هذا المصطلح . وهذه الإشكالية تعود إلى اختلاف الأيديولوجية العالمية وخاصة الإيديولوجية البرجوازية الرأسمالية أو ما يسمى اليوم أيديولوجية القطب الواحد إضافة إلى الاختلاف الثقافي والإنساني المرتبط بالمفهوم ، وهذا الاختلاف يرتبط بتسييس المصطلح والذي يشكل عائقاً معرفياً أمام تأصيل المصطلح على المستوى النظري والمنهجي .

٢ـ إشكالية غياب الموضوعية Objectivity والحياد القيمي في التحليل البنيوي للظاهرة. إن غياب مفهوم علمي ونظري حيادي للإرهاب يظهر تغيرات مختلفة للظاهرة. وهنا ينظر إلى النضال ضد المستعمر والمحتل على أنه فعل إرهابي. فما يعد إرهابا من وجهة نظر البعض يمثل عملاً مشروعاً من وجهة نظر الآخرين. لذلك يمثل تحليل هذه الظاهرة جوانب ذاتية ترتكز على التحيز والبعد عن الحياد القيمي. إن الذاتية وغياب الموضوعية ترتبط بالسياسي. فاختلاف المصالح والاهتمامات السياسية لدى البعض يخلق منظوراً ذاتياً يتمحور حول الذات في التفسير والتحليل العلمي للظاهرة. (فروند ، ١٩٩٩)

٣ـ إشكالية تتصل بغياب التكوين المعرفي الذاتي حول الإرهاب وفي ظل الوضع القائم للزاد المعرفي المتناثر بين المعارف العلمية المتنوعة سواء أكانت قانونية أم سياسية أم اجتماعية لابد من تأصيل علم قائم بذاته ومستقل ويمثل حقيقة معرفية على المستوى النظري والمنهجي ويرتكز على التداخل والترابط مع المعارف ذات الصلة مع الاحتفاظ بالذات المعرفية.

٤ـ إشكالية تتصل بالمنهج (المثيوديولوجيا). يلاحظ المختص في موضوع الإرهاب الافتقار إلى منهج علمي قائم بذاته يعالج الظاهرة موضوعياً. فالمناهج المستخدمة في أغلبها وصفية إضافة إلى اعتمادها المباشر على مناهج العلوم الاجتماعية الأخرى دون الأخذ بخصوصية الظاهرة. ولذلك لابد من استخدام منهج تفسيري (الفهم) ونقدي وتحليلي. إن هذه المناهج تعزز فهمنا لظاهرة الإرهاب من الداخل عند تحليلها استناداً على فهم مجرياتها البنيوية الداخلية دون التأثير المعرفي والسياسي الخارجي الموجه. (العموش ، ١٩٩٩).

وفي غياب الفهم العلمي الواضح حول مصطلح محدد يرتكز على الحيادية والموضوعية وما نجم عن ذلك من حالة الفوضى والتشتت المعرفي وبروز أيديولوجيات متباينة في تحديد الإرهاب والإرهابي ووصولاً إلى إشكالية العنونة Labeling لابد من بيان المصطلح وآلية تحليله وفهمه سواء المعنى العام أو العلمي المختص ومحاولة الخروج بتعريف يحدد ملامحه ومفرداته الأساسية :

١ـ المصطلح من المنظور اللغوي

أصل الكلمة «رهب» ثلاثية الوزن، وتشير إلى الذعر والفزع والخوف وذكرت كلمة «رهب» ومشتقاتها في القرآن الكريم (١٢) مرة. قال تعالى : ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ به عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ من دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ** ﴿٦٠﴾ ﴾ (سورة الأنفال) وقال تعالى : ﴿ **... وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ...** ﴿٣٢﴾ ﴾ (سورة القصص) وقال تعالى : ﴿ **أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ** ﴿٤٠﴾ ﴾ (سورة البقرة). وقال تعالى : ﴿ **قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ** ﴿١١٦﴾ ﴾ (سورة الأعراف).

يشير مصطلح الإرهاب في المعاجم العربية إلى الرعب والخوف، ويعرف معجم الرائد المصطلح «رعب تحدثه أعمال العنف مثل القتل وإلقاء المتفجرات، وذلك بهدف إقامة سلطة أو تفويض سلطة أخرى» ويعرف القاموس السياسي الإرهاب «محاولة نشر الذعر والفزع لأغراض سياسية، والإرهاب وسيلة تستخدمها حكومة استبدادية لإرغام الشعب على الخضوع والاستسلام لها». (عطية الله ، ١٩٧٨).

ووصف القاموس الأمني الإرهاب (القاموس الأمني ، ١٩٦٦) « شهد تعريف الإرهاب اختلافات فكرية وسياسية حاولت عصبة الأمم المتحدة في عام (١٩٢٠) أن تضع تعريفاً للإرهاب الدولي ليكون ذلك التعريف مقدمة لاتفاقية تمنع الإرهاب وتفرض العقاب على ارتكابه ». وقد ورد في هذا التعريف ما يشير إلى الإضرار بمصالح الدولة والمنظمات الدولية أو الحصول على تنازلات منها. ولكن بعض دول عدم الانحياز (١٤ دولة) رأت أن يتضمن تعريف الإرهاب الدولي ما يشير إلى أعمال العنف وغيرها من أعمال القهر التي تقوم بها النظم الاستعمارية والعنصرية ضد الشعوب التي تناضل من أجل تحريرها ، ومن حقها تقرير مصيرها بنفسها وتظهر التعاريف السالفة الذكر أن مصطلح الإرهاب يشير إلى الخوف والفزع واستخدام العنف.

٢ـ المصطلح من المنظور العلمي

يعود تعريف الإرهاب إلى هاردمان والذي يرى أن الإرهاب يشمل منهجاً أو نظرية كامنة والذي يرمي من خلال مجموعة منظمة أو حزب لتحقيق أهداف معلنة وذلك باستخدام العنف. (Weinberg and Davis, 1974).

ويعرف عوض الإرهاب بأنه استخدام العنف والقوة أو التهديد بهما عادة ضد الأشخاص والممتلكات من شأنه وطبيعته تشكيل خطر عام يهدد الأمن لما به من رعب وإفزاع وترويع لدى الناس كافة أو طائفة وجماعة منهم أو لدى شخصيات عامة ورجال أعمال أو رجال سلطة وذلك لتحقيق ما يريده الإرهابي أو الإرهابيون من جذب الانتباه إضافة إلى أن الضربة الإرهابية يراد من ورائها جذب الانتباه لذا فإنه قد لا يراد بها الضحية أو الضحايا المباشرون وإنما آخرون. (عوض ، ١٩٩٩).

ويعرف عز الدين الإرهاب بأنه عنف منظم ومتصل بقصد خلق حالة من التهديد العام الموجه إلى دولة أو جماعة سياسية والذي ترتكبه جماعة منظمة بقصد تحقيق أهداف سياسية معينة. (عز الدين ، ١٩٨٦).

ويعرف عيد الإرهاب بأنه عمل غير مشروع من أعمال العنف ، يهدف إلى بث الرعب والفزع داخل مجتمع ما أو شريحة منه ، بقصد تحقيق هدف سياسي. ولا يعد إرهاباً الكفاح المسلح للشعوب الخاضعة للاحتلال الأجنبي من أجل تحرير أراضيها المحتلة. (عيد ١٩٩٩).

ويعرف الجحني الإرهاب بأنه ظاهرة دولية معقدة ، وجريمة خطرة ضد الشعوب والحكومات ، ويقوض دعائم الأمن والاستقرار ويعطل مشروعات التنمية والازدهار ويسبب أضراراً فادحة على كل المستويات (الجحني ، ٢٠٠١).

وفي كتابه «الإرهاب السياسي» Political Terrorism ، قام Alex Schmid بمراجعة مائة تعريف للإرهاب من قبل خبراء وباحثين في هذا المجال وخلص إلى وجود عناصر مشتركة بين هذه التعاريف وعلى النحو الآتي (Semid 1995) :

- مفهوم تجريدي بدون جوهر
- لا يكفي تعريف واحد لحصر جميع استخدامات المصطلح.
- العديد من التعريفات المختلفة تشترك في عوامل عامة.
- معنى الإرهاب مستمد من الضحية المستهدفة.

وفي أحدث التعريفات للإرهاب حدد Bruce Hoffman في كتابه «داخل الإرهاب» Inside Terrorism (١٩٩٨) الإرهاب بأنه (Holfman) عنف فكري Violent Intellectual مخطط له و ذلك من خلال استخدام القوة لتحقيق أهداف محددة .

و ميز جوناثون Jonathan R. White في كتابه « مدخل إلى الإرهاب» Terrorism : An Introduction الأنواع التي تصف الإرهاب وعلى النحو الآتي : (White , 1991)

النوع	التعريف
ـ الإرهاب البسيط	← العنف أو التهديد باستخدام العنف بقصد خلق حالة من الخوف أو التنفير .
ـ الإرهاب القانوني	← العنف الإجرامي الذي يخالف القوانين ويخضع للعقاب بمعرفة الدولة .
ـ الإرهاب التحليلي	← العوامل السياسية والاجتماعية المحددة التي تقف وراء التصرف الإرهابي من قبل الأفراد .
ـ الإرهاب المدعوم من الدول	← المجموعات الإرهابية المستغلة من قبل الدول .
إرهاب الدولة	← استخدام القوة الحكومية لإرهاب الشعب وإخضاعه بالقوة .

وانطلق جيمس فريزر ولان فلتون James Fraser Lan Fulton في تحديدهم لمفهوم الإرهاب من بنية شكل الجماعة Group Structure ويرى الباحثان أن شكل الجماعة الإرهابية ينقسم على النحو الآتي :

ويقوم نشاط بنية الجماعة على النحو الآتي :

بنية الجماعة الإرهابية
Group Structure

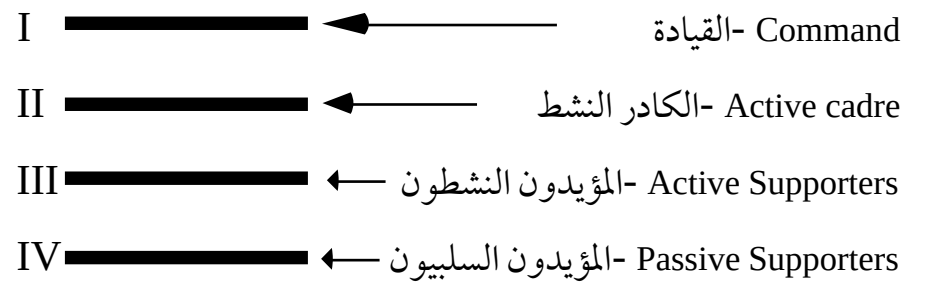

أ- القيادة ← تضع السياسة وتخطط أثناء تقديمها للتوجيهات العامة.

ب- الكادر النشط ← (الإرهابيون ، يتولون مسئولية تنفيذ المهام التي توكل إليهم من المنظمة.

ج- المؤيدون النشطون ← أكبر مجموعة داخلية وأكبرها أهمية. يقومون بمد الإرهابيين في الميدان بالسكن ، والمعلومات، والاحتياجات التموينية ذلك خلال قنوات الاتصال السرية.

د- المؤيدون السلبيون ← يصعب التعرف عليهم ولكنهم يمثلون عنصراً ميدانياً في المناخ السياسي (Frazer and Fulton, ١٩٩٦).

وقد حدد هوفمان سمات الإرهاب على النحو الآتي :

- يكون ذا أهداف ودوافع سياسية بدون شك.
- يتسم بالعنف أو بنفس القدر ويهدد باستخدام العنف.
- يكون وهمياً لتحقيق نتائج نفسية بعيدة المدى يتجاوز القيمة المستهدفة حالياً.
- تقوم به منظمة ذات قيادة معروفة أو هيكل خلايا تآمرية.
- ترتكبه مجموعة شبه قومية أو كيان لا ينتمي للدولة.
- (لا يحمل أعضاؤها زياً موحداً أو يحملون شارات تعريفية).

٣ ـ المصطلح من المنظور الدولي

لا يوجد إجماع دولي ومجتمعي على تعريف محدد وواضح للإرهاب وهذا يعود دون شك إلى العامل السياسي والإيديولوجي. وظهرت تعاريف متعددة حددت الإرهاب من المنظور العالمي ورغم تباينها إلا أنها تشير إلى أن اعتبار الإرهاب يهدد الاستقرار السياسي والمجتمعي عن طريق استخدام العنف على وجه غير مشروع لتحقيق مكاسب وأهداف مرسومة.

وتعد الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب الصادرة عن مجلس وزراء الداخلية والعدل العرب ١٩٩٨م الأولى من نوعها على المستوى الدولي والتي تؤكد إجماع الدول العربية الموقعة على هذه الاتفاقية بتحديد مفهوم علمي ودقيق للإرهاب . وتعرف هذه الاتفاقية الإرهاب بأنه:

كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر ، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة ، أو احتلالها أو الاستيلاء عليها ، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر (الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب ، ١٩٩٨).

وعرفت الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب (١٩٩٨) الجريمة الإرهابية على أنها :

أي جريمة أو شروع فيها ترتكب تنفيذاً لغرض إرهابي في أي من الدول المتعاقدة أو على رعاياها أو ممتلكاتها أو مصالحها يعاقب عليها قانونها الداخلي كما تعد من الجرائم الإرهابية الجرائم المنصوص عليها في الاتفاقيات الأمنية عدا ما استثنته منها تشريعات الدول المتعاقدة أو التي لم تصادق عليها:

أ- اتفاقية طوكيو والخاصة بالجرائم والأفعال التي ترتكب على متن الطائرات والموقعة بتاريخ ١٤/ ٩/ ١٩٦٣م

ب- اتفاقية لاهاي بشأن مكافحة الاستيلاء غير المشروع على الطائرات والموقعة بتاريخ ١٦/ ١٢/ ١٩٧٠م.

ج- اتفاقية مونتريال بقمع الأعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الطيران المدني والموقعة في ٢٣/ ٩/ ١٩٧١م والبروتوكول الملحق بها والموقع في مونتريال في ١٠/ ٥/ ١٩٨٤م.

د - اتفاقية نيويورك الخاصة بمنع ومعاقبة الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص المشمولين بالحماية الدولية بمن فيهم الممثلون الدبلوماسيون والموقعة في١٩/ ١٢/ ١٩٧٣م.

هـ- اتفاقية اختطاف واحتجاز الرهائن والموقعة في ١٧/ ١/ ١٩٧٩م.

و- اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لسنة ١٩٨٣م وما تعلق فيها بالقرصنة البحرية.

واستثنت الاتفاقية العربية حالات الكفاح بمختلف الوسائل، بما في ذلك الكفاح المسلح ضد الاحتلال الأجنبي والعدوان من أجل التحرر وتقرير المصير، وفقاً لمبادئ القانون الدولي،

ولا يعد من هذه الحالات كل عمل يسمى بالوحدة الترابية لأي من الدول العربية.

واستثنت الاتفاقية أيضاً من نطاق الجرائم السياسية الجرائم الآتية ولوكانت بدافع سياسي:

- التعدي على ملوك ورؤساء الدول المتعاقدة والحكام وزوجاتهم وأصولهم أو فروعهم.

- التعدي على أولياء العهد، أو نواب رؤساء الدول أو رؤساء الحكومات، أو الوزراء في أي من الدول المتعاقدة.
- التعدي على الأشخاص المتمتعين بحماية دولية، بمن فيهم السفراء والدبلوماسيون في الدول المتعاقدة أو المعتمدون لديها.
- القتل العمد والسرقة المصحوبة بالإكراه ضد الأفراد أو السلطات أو وسائل النقل والمواصلات.
- أعمال التخريب والإتلاف للممتلكات العامة والممتلكات المخصصة لخدمة عامة حتى ولو كانت مملوكة لدول أخرى من الدول المتعاقدة.
- جرائم تصنيع أو تهريب أو حيازة الأسلحة أو الذخائر أو المتفجرات أو غيرها من المواد التي تعد لارتكاب جرائم إرهابية.

وظهرت هناك اتفاقيات دولية حددت أنواع الجرائم الإرهابية ولكنها لم تقدم مفهوماً علمياً يحدد الإرهاب وماهيته. وتعد اتفاقية منظمة الدول الأمريكية لمنع الإرهاب (١٩٧١م) والتي أكدت في بنودها على حصر الإرهاب بجرائم الخطف والقتل إضافة إلى الاتفاقية الأوروبية لمنع الإرهاب لسنة (١٩٦٧م) والتي أكدت على اعتبار جرائم خطف الطائرات جرائم إرهابية أيضاً.

وقدمت الولايات المتحدة الأمريكية تعريفاً للإرهاب بما يتناسب مع مصالحها السياسية. وقد جاء هذا التعريف (Semid,1999) تحت العنوان ٢٢ من قانون الولايات المتحدة القسم ٢٦٥٦ (D) على النحو الآتي :

١- مصطلح الإرهاب -Terrorism- يعني العنف السياسي المخطط له سلفاً والموجه ضد :

أ- أهداف مدنية من قبل مجموعة شبه وطنية أو عملاء سريين ويكون الغرض منه عادة إثارة الجمهور.

ب ـ يعني مصطلح الإرهاب الدولي ـInternationalTerrorism، الإرهاب الذي يشترك فيه عناصر تنتمي لأكثر من دولة واحدة، أو ينطلق من أراضي تابعة لأكثر من دولة.

جـ ـ يعني مصطلح المجموعة الإرهابية ـTerrorist Group، أي مجموعة تمارس بنفسها أو عبر مجموعات فرعية الإرهاب الدولي.

وقد استخدمت حكومة الولايات المتحدة هذه التعريفات لأغراض إحصائية وتحليلية منذ ١٩٨٣م. وحددت الولايات المتحدة سياستها نحو الإرهاب في أربعة عناصر أساسية:

أولاً: عدم الخضوع لمطالب الإرهابيين Make no Concessionsto Terrorists.

ثانياً: إحضار الإرهابيين للعدالة لمعاقبتهم على جرائمهم.

ثالثاً: عزل وتطبيق الضغوط على الدول الراعية للإرهاب State Sponsor Terrorism لإجبارهم على تغيير سلوكهم نحو الإرهاب.

رابعاً: دعم ومساندة إمكانيات الدول المناهضة للإرهاب والتي تعمل مع الولايات المتحدة الأمريكية بهذا الخصوص وبكل الوسائل الممكنة.

وصنفت دائرة The Federal Bureau Investigation (FBI) الإرهاب في الولايات المتحدة الأمريكية إلى نمطين، الأول الإرهاب المحلي Domestic Terrorism، والثاني الإرهاب الدولي International Terrorism. ويتصل الإرهاب المحلي (الداخلي) بتوجيه نشاطاته وعناصره نحو الحكومة والسكان دون توجيه خارجي، أما الإرهاب الدولي، وهذا

النمط تتورط به جماعات وأفراد تكون نشاطاتهم الإرهابية مرتكزة على دول أجنبية أو موجهة من دول خارج الولايات المتحدة الأمريكية .

مما سبق ، يمكن القول ان مصطلح الإرهاب لا يحظى بإجماع دولي حول تحديد ماهيته وآليات مكافحته ولعل هذا يعود كما أسلفنا إلى اختلاف التفسير المتباين للمصطلح إضافة إلى اختلاف المصالح والاهتمامات السياسية الدولية في هذا المجال . فما يعد إرهاباً بنظر المجتمعات الغربية ، يمثل دفاعاً مشروعاً من وجهة نظرنا .

إن الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب وما احتوته من تحديد علمي ودقيق للمصطلح يعد أنموذجاً للتطبيق دولياً .

الفصل الثاني

الأطر النظرية المفسرة للإرهاب

٢ . الأطر النظرية المفسرة للإرهاب

تنطلق الدراسة الحالية في تحليل الإرهاب من منظور نظرية البثالوجيا الاجتماعية، و البنائية الوظيفية و الصراعية و النقدية ومعالجة الإرهاب كمشكلة اجتماعية حيث يمكننا تطبيق هذا التحليل على واقع واتجاهات الإرهاب المعاصر .

ولقد ظهرت اتجاهات نظرية متباينة لتفسير الإرهاب من منظور سوسيولوجي . ويمكن عرض أهم القضايا النظرية لهذه النظريات : والتي تعد نقطة الانطلاق في تفسير اتجاهات الإرهاب في القرن الحادي والعشرين، وعالجت النظريات السوسيولوجية الإرهاب ضمن المنظومة النظرية لعلم المشكلات الاجتماعية حيث إنها لم تشر إلى الإرهاب بصفة تحليلية ونقدية . (العموش، ٢٠٠١)

٢ . ١ البثالوجيا الاجتماعية Social Pathology

ارتبط منظور البثالوجيا الاجتماعية بالثورة الصناعية Industrial Revolution وما نجم عن حالة التحول الاجتماعي التي أصابت المجتمع الأوروبي . إضافة إلى حالة التصنيع Industrialization وآثارها الاجتماعية السلبية على المجتمع والفرد .

وتعود فكرة البثالوجيا الاجتماعية إلى رواد علم الاجتماع الأوائل وخاصة هربرت سبنر H . Spencer وأوجست كونت A . Comte ويقوم هذا المنظور على أساس فكرة المماثلة والمشابهة العضوية Organic Analogy، وأظهرت دراسات سبنر وخاصة في «التطور الاجتماعي» «ودراسة في علم

الاجتماع» «والاستاتيكا الاجتماعية » على مبدأ عضوية المجتمع ويقوم هذا المبدأ على تعقد الحياة الاجتماعية والتي تقارن بتطور الكائن العضوي في تطوره ونموه. ومن خلال هذا المبدأ عرض سبنر أطروحته السوسيولوجية في التطور الاجتماعي والعضوي والمبنية على تقسيم المجتمع الإنساني إلى مجتمع بسيط وآخر مركب ومعقد. (Macionis,1989)

وطرح سبنر المنهج الوضعي Positivism كطريقة علمية في التفكير مرتكزة على أساس المنهج التجريبي العلمي. وانطلق كونت في تفسير النظام الاجتماعي ومشكلاته الاجتماعية الناجمة عن حركة التحولات السريعة والتي تعرض إليها المجتمع الصناعي من خلال قانون المراحل الثلاث والمتمثلة في المرحلة اللاهوتيه والميتافيزيقية والمرحلة الوضعية. واستطاع كونت توظيف ثنائية الاستاتيكا (الثبات) والديناميكا (المتحرك). ويرى كونت أن حالة الاستاتيكا ترتبط بعوامل وآليات وجود النظام الاجتماعي بينما ترتبط الديناميكا بحالة حركة النظام الاجتماعي والمبينة على أساس التقدم (Comte1958).

في علم الاجتماع الأمريكي ظهرت آثار المماثلة العضوية في نظرية البثالوجيا الاجتماعية من خلال أن المجتمع يتألف من مجموعة من الأشخاص يرتبطون من خلال العلاقات الاجتماعية، وتظهر البثالوجيا الاجتماعية من خلال انحلال وقصور الروابط الاجتماعية. وهذا يعود إلى أن الظروف البثالوجيه في المجتمع ناجمة عن عدم مقدرة الأفراد على مواكبة تغير المثل والمنظمات الاجتماعية، إضافة إلى فشل المجتمع في المحافظة على الآلية الوظيفية والمرتبطة بتغير الظروف في العالم الذي يعيشون فيه (Rubington and Martin1989,). من هنا نستطيع القول إن منظور البثالوجيا الاجتماعية يحكم على الظروف الاجتماعية من مفهوم الصحة والمرض.

ولاشك أن حالة البثالوجيا الاجتماعية تمثل انتهاكاً للتوقعات الأخلاقية المجتمعية . ويرى رواد هذا المنظور أن المشكلات الاجتماعية ناجمة عن فشل دور التنشئة الاجتماعية Socialization ، إضافة إلى أن المشكلات الاجتماعية ناجمة عن التعلم الخاطئ للقيم .

وخلاصة القول فإن الإرهاب من منظور البثالوجيا الاجتماعية ناجمة عن مخالفة التوقعات الاجتماعية وهذا يعود كما أسلفنا إلى فشل التنشئة الاجتماعية في تحقيق أهدافها . ومن أجل إعادة حالة الصحة المجتمعية فلابد من تأسيس التربية الأخلاقية الصحيحة والتي بدورها ستلعب الدور الصحي للمجتمع . (Rubington and Martin, 1989)

٢ . ٢ التفكك الاجتماعي Social Disorganization

يعود ظهور هذا المنظور إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى كاستجابة للتغيرات التي حصلت في المجتمع الأمريكي المتصلة بالهجرة Migration والتحضر Urbanization و حركة التصنيع . وعلى سبيل المثال فإن حركة الهجرة أظهرت صراعاً ثقافياً داخل المجتمع الأمريكي إضافة إلى دور المدن الكبرى في ظهور الثقافات الفرعية Sub-cultures والتي ارتبط بها بروز الثقافة الفرعية للانحراف والفقر والبطالة والجريمة . (Rubington and Martin,1989)

ويعد كولي Cooley وتوماس وزنينكي واوجبرن من الرواد الأوائل لهذا المنظور . وانطلق كولي في تحديد المشكلات الاجتماعية ومظاهر التفكك الاجتماعي من خلال تمييزه بين الجماعات الأولية والثانوية . وترتبط الجماعات الأولية بحالة العلاقات الشخصية المباشرة بين الأفراد وعلى العكس من ذلك فإن العلاقات الثانوية تستند إلى الروابط الرسمية .

ويرى كولي أن مظاهر التفكك الاجتماعي تنجم عن تحلل العلاقات الأولية القائمة بين الأفراد والجماعات والمبنية على أساس القيم المجتمعية . (Rubington and Martin,1989)

وحدد وليم توماس وفولورين زنانيكي في مؤلفهم The Polish peasant مظاهر التفكك الاجتماعي والمتمثلة في عدم فقدان تأثير القواعد والقوانين المجتمعية على الفرد وهذا بدوره أدى إلى ظهور مشكلات اجتماعية مثل الجريمة والانحراف .

وانطلق اوجبرن في تحليله للتفكك الاجتماعي من نظرية التخلف الثقافي إضافة إلى أن هذه النظرية تستند إلى أساس أن التقدم المادي يفوق في الغالب التقدم الثقافي وهذا بدوره يبرز مشكلات اجتماعية . (Thomas and Zaanieki,1927)

وحدد ربنجتن و ونبرج (Rubington and Weinberng) مظاهر هذا المنظور والمتمثلة في ثلاثة أنماط الأولى حالة اللامعيارية Normlessness ، والثانية الصراع الثقافي Culture Conflict والثالثة الانهيار Breakdown . وتعود مظاهر التفكك الاجتماعي إلى الحالة الناجمة عن التغير الاجتماعي Social Change . وترتبط مظاهر ونتائج التفكك الاجتماعي في ظهور الكبت لدى الأشخاص مثل ظهور حالات الكحولية والمشكلات العقلية إضافة إلى ظهور مشكلات اجتماعية تتصل بالنسق الاجتماعي مثل تغير مظاهره . (Ogburn,1962)

٢ .٣ صراع القيم Value Conflict

ينطلق رواد صراع القيم في تحليل المشكلات الاجتماعية كالإرهاب من التراث النظري لمفكرى الصراع الاوروبيين والامريكيين وخاصة ماركس

في تحديده لمسألة الصراع الاجتماعي وجورج زيمل في تحديد الصراع كشكل من أشكال التفاعل الاجتماعي Social Interaction .

ويعد رجرد فوللر Richard Fuller ورجرد ميرز Richard Myers المؤسسين الأوائل لهذا المنظور النظري في تحليل المشكلات الاجتماعية والمرتكز على أساس مبدأ صراع القيم الاجتماعية .

وينطلق فوللر وميرز في تحليل وتفسير المشكلات الاجتماعية من اعتبار أن المشكلات الاجتماعية لها تاريخ طبيعي وترتبط بثلاث مراحل تتمثل في الآتي : (Rubingtonand Weinberg, 1989) .

- الإدراك Awareness
- تحديد السياسة Policy Determination
- الإصلاح Reform

ويمثل الإرهاب بالنسبة لمنظور البثالوجيا الاجتماعية الظروف الاجتماعية المتعارضة والمخالفة لقيم بعض الجماعات والتي يستطيع أعضاؤها إعلانها من أجل أخذها بعين الاعتبار .

وتعود أسباب الإرهاب إلى صراع القيم أو المصالح فالجماعات المختلفة، وبسبب اختلاف مصالحها وتضاربها ، يجدون أنفسهم في مواجهة بعضهم لبعض . وعندما تتبلور حالة المواجهة إلى شكل صراع فإن المشكلة الاجتماعية توجد وتحدد كمشكلة اجتماعية .

واستناداً لهذا المنظور فإن المشكلات تتألف من ظرف موضوعي Objective وتحديد ذاتي Subjective للمشكلة . ويتكون الظرف الموضوعي للمشكلة الاجتماعية من حالة الاتصال والمنافسة، لذلك فإن المشكلات الاجتماعية تظهر نتيجة الظروف الموضوعية والذاتية القائمة .

ويرى فوللر وميرز أن مفهوم المشكلات الاجتماعية يوضح من خلال سلسلة من القضايا ويمكن تطبيقها على الإرهاب :

- المشكلة الاجتماعية ظرف يحدد من خلال مجموعة من الناس كانحراف عن القيم الاجتماعية والتي يعتزون بها، ولذلك فان أية مشكلة اجتماعية يتألف من جانب موضوعي وآخر تعريف ذاتي. فالظرف الموضوعي موقف يمكن التحقق منه من خلال الملاحظين المدربين، ومثال على ذلك البطالة. أما التعريف الذاتي للمشكلة فيمثل إدراك مجموعة من الناس والتي تهدد قيمهم التي يحترمونها.
- ويعد الظرف الموضوعي ضرورياً ولكنه ليس كافياً بنفسه ليشكل مشكلة اجتماعية، وبالرغم من أن الظرف الاجتماعي هو نفسه في منطقتين مختلفتين ولكنه يشكل مشكلة اجتماعية في منطقة دون الأخرى، فالمشكلة يجب أن تحدد من قبل جماعة اجتماعية معينة كمشكلة تهدد القيم والمثل العليا.
- وتلعب القيم الثقافية Cultural Values دوراً سببياً في الظرف الموضوعي والذي يحدد كمشكلة اجتماعية.
- وتعترض القيم الاجتماعية الحلول للظروف المحددة كمشكلات اجتماعية وذلك بسبب عدم رغبة الناس لدعم المشاريع والتي يتنازلون من خلالها عن بعض قيمهم المثلى. (Fuller and Myers, ١٩٨٩)

٢ . ٤ النظرية الوظيفية Functionalism

انطلقت النظرية الوظيفية من مسلمات اجتماعية تتمحور حول دور الوظائف الاجتماعية Social Roles في المحافظة على التوازن والاستقرار والاندماج الاجتماعي Social Integration ويمكن القول ان الجذور الفكرية

لهذه المدرسة تعود إلى آراء المفكر العربي عبد الرحمن بن خلدون والذي أكد على أهمية العامل الاقتصادي في دعم النظام الاجتماعي. وأبرز ابن خلدون وظيفة النسق السياسي في استقرار الملك، وأظهر خصائص المجتمعات البدوية (التقليدية) والحضرية (المدنية) وأن لكل أنموذج أدواره وخصائصه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ووضع دوركايم القواعد المنهجية والموضوعية للنظرية الوظيفية وذلك من خلال مساهماته المشهورة « تقسيم العمل في المجتمع » و « الانتحار » و« الأشكال الأولية للحياة الدينية ». وانطلق من الأنموذج الثنائي في تحليل النظام الاجتماعي، وقسم المجتمع إلى مجتمع آلي يتصف بقلة تقسيم العمل والوظائف وذلك بسبب قلة الكثافة السكانية والأخلاقية Moral Density والتي ترتكز على ضعف العلاقات الاجتماعية بسبب فقدان الأدوار والوظائف في البناء الاجتماعي والمتصف بالآلية والبدائية وبالنسبة للمجتمع العضوي فقد أظهر دوركايم الوظائف الاجتماعية المتداخلة والمتشابكة وذلك بسبب تزايد تقسيم العمل والتخصص وتوزيع الوظائف والأدوار في النظام المجتمعي الكلي. من هنا نجد أن دوركايم وضع القواعد الأساسية لهذه النظرية وذلك من خلال مسألة الوظائف والأدوار للنظام الاجتماعي سواء أكان آلياً أو عضوياً.

ونستطيع القول إن دوركايم وضع نظرية الضبط أو التحكم الاجتماعي والتي تستند إلى أن العوامل الاجتماعية Social Factors توضح كيف يمنع أو يضبط الناس من إيذاء بعضهم البعض، وهذا يتطلب أن المجتمع يحتوي على مجموعة من المنحرفين والانحراف الذي يعد طبيعياً. ولكن بخروج المجتمع عن النسبة المقبولة يعد انحرافاً وخروجاً عن المثل والقيم العليا للمجتمع.

وحدد تالكوت بارسونز Talcott Parsons في مؤلفه « بنية الفعل الاجتماعي The Structure Of Social Action » الملامح الأساسية للنظرية الوظيفية وفي الجزء الأول من مؤلفه استطاع بارسونز إعادة النظر في مقولة دوركايم البنائية الوظيفية وخاصة مسألة التساند والتبادل الوظيفي بين أجزاء النسق الاجتماعي . وأكد بارسونز على أهمية التضامن المعياري Normative Integration والمرتكز على أهمية المقدس كوسيلة للضبط الاجتماعي وأيضاً بروز المدنس في المجتمعات الحديثة . وانطلق بارسونز من مسألة اللامعيارية Normlessness والتي أصبحت تهدد الكيان المجتمعي المعاصر نتيجة الانتقال من المجتمعات المتسمة بالبساطة والتشابه والمماثلة إلى المجتمعات الصناعية والمتقدمة التي تتسم بالتضامن العضوي المرتكز على التخصص الوظيفي والمهني .

ومن هنا نجد أن بارسونز عالج في هذا المؤلف مسألة التضامن المعياري بناء على التحليلات الدوركايمية الوظيفية ، أما في الجزء الثاني فقد عالج بارسونز أطروحات فيبر حول أهمية العامل الديني في تغير المجتمعات وخاصة مسألة فرادة الحضارة الغربية والتي نشأت بسبب بروز العقيدة البروتستانتية و المتمحورة حول الزهد الدنيوي وظهور المدنية والمجتمع المدني . وانطلق بارسونز من تحليلات ماكس فيبر للفعل الاجتماعي والمتمحورة حول الفعل العقلاني الرشيد والتقليدي والعاطفي والفعل بالنظر إلى القيمة ، واستطاع في هذه المرحلة تأسيس بناء نظري حول أهمية الفعل ومسألة المعايير في النسق الاجتماعي ودورهما في الاندماج الاجتماعي . وتعد هذه المسألة ربطاً بين أفكار دوركايم وفيبر في مسألة التضامن الاجتماعي .

وفي المرحلة اللاحقة استطاع بارسونز بناء نظرية وظيفية، تنطلق من النسق الاجتماعي The Social System، وتتمحور نظرية بارسونز حول متغيرين يشكلان الإطار البنائي الوظيفي لنظريته:

متغيرات النمط والتي تتمحور حول خمسة متغيرات وتشمل:

- متغير العمومية مقابل الخصوصية.
- متغير الإنجاز مقابل النوعية.
- متغير الحياد الوجداني مقابل الوجدانية.
- متغير التخصيص مقابل الانتشار.
- متغير الجمعية مقابل الذات. (Parsons, ١٩٦٤)

الوظائف الأربع والتي أطلق عليها المتطلبات الوظيفية Functional Prerequisites والتي تتمحور حول:

- التكيف Adaptation.
- تحقيق الهدف Goal Attainment.
- التكامل Integration.
- الكمون Latency.

ويرى بارسونز أن هذه المتغيرات (متغيرات النمط والوظائف الأربعة) تتداخل وتشكل بناءً نسقياً مجتمعياً يهدف إلى ديمومة واستقرار المجتمع عن طريق إشباع حاجات النسق المعنوية والمادية. وهذا يتضح من خلال الأنموذج الآتي:

الجدول رقم (١)

أنموذج بارسونز الوظيفي

	الغايات	الوسائل	
G	تحقيق الهدف Economy	التكيفPolity	A
I	التكامل Family	المحافظة على النمط Law	L

Talcott Parsons & N. Smelser, Economy and Society London, R.K.P. 1984.

ويتضح مما سبق أن نظرية بارسونز النسقية System Theory (الوظيفية) تنطلق من منظور نسقي باعتبار أن المجتمع يؤلف نسقاً متداخلاً ومترابطاً، وأيضاً تشكل المعايير Norms أداة النسق الفاعلة والمؤثرة في حركية الوظائف والأدوار للنسق. والإرهاب إذا ينتج عن خلل في النسق نتيجة لفقدان الترابط والتكامل التي تعزز وجود النسق الاجتماعي.

والسؤال المطروح كيف تعالج النظرية البنائية الوظيفية المشكلات الاجتماعية كالإرهاب في حالة الانسجام والتساند والتناغم بين أجزاء النسق؟

لقد طرحت هذه النظرية مقولة التغير الاجتماعي المفاجئ والذي يؤدي إلى التفكك الاجتماعي Social Disorganization وعدم مقدرة النسق على إشباع رغبات الأفراد، ويمكن إيجاز ذلك على النحو الآتي:

تظهر المشكلات نتيجة خلل في النظام العام: وطبقاً لهذه النظرية فإن المشكلات الاجتماعية تمثل حالة سلبية في أجزاء النسق المختلفة (الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي). وهي في النهاية تمثل حالة اختلالات وظيفية Dysfunctional بمعنى عدم مقدرة أجزاء النسق على القيام بالوظائف المطلوبة. وهذا ما عبر عنه Ritzer إن هذه الحالة تمثل أمراً غير صحيح أساساً في المنهج الذي يعمل به النظام الاجتماعي. (Ritzer, 1986)

تظهر المشكلات الاجتماعية نتيجة خلل في البناء المعياري والقيمي المجتمعي، يرى رواد النظرية الوظيفية أن اختلال النظام المعياري والقيمي يحدث نتيجة عدم مقدرة البناء الاجتماعي على أداء الأدوار الأساسية وأيضاً فقدان حالة الإجماع والاندماج المجتمعي وضعف الموجهات الإدراكية والمعرفية والمتمثلة في قوة المعايير وتراجعها عن أداء دورها المجتمعي.

ويمكن القول إن الخلل في الأبنية المعيارية والقيمية المجتمعية تؤدي إلى ظهور الإرهاب طبقاً لهذه النظرية.

وأظهر روبرت ميرتون في كتابه المشهور النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعي ١٩٦٨م الأطر النظرية للنظرية الوظيفية وعلى النحو الآتي:

- إن كافة الأنشطة الاجتماعية المنظمة والمقننة أو الوحدات الثقافية وظيفية بالنظر إلى النسق الاجتماعي أو الثقافي الكلي.
- إن كافة العناصر الاجتماعية والثقافية تؤدي وظائف اجتماعية.
- وترتب على ذلك أن تلك العناصر برمتها ضرورية ولا غنى عنها. (Merton١٩٦٨) (عودة وعثمان، ١٩٨٩).

- ويرى ميرتون أن البناء الاجتماعي Social Structure يتضمن مجموعة من الأهداف والمصالح المشروعة والتي تشمل كافة العناصر المجتمعية.

ويسعى الأفراد لتحقيق هذه الغايات والأهداف المشروعة، ويضيف ميرتون أن البنى الاجتماعية تحدد آلية الوسائل والتي يمكن من خلالها تحقيق الأهداف وخاصة القيم والوسائل المقبولة اجتماعياً. وهذا يتضح من خلال الأنموذج الآتي:

الجدول رقم (٢)

أنماط التكيف / النوع	الأهداف	الوسائل
الامتثالية	+ (القبول)	+
الإبداعية	+	- (الرفض)
الشعائرية	-	+
الإنسحابية	-	-
الثورية	+ -	+ -

ويعكس هذا الأنموذج أسس الحكم على السلوك الفردي وذلك من خلال الأهداف والوسائل والذي يمثل الامتثال للقواعد والقيم والسلوك المجتمعية أو الابتعاد والنفور عنها أو الانحراف.

ورغم غياب التحليل الأمني للظواهر الاجتماعية إلا أن النظرية الوظيفية يمكن الاستفادة منها في تحليل ودراسة ظاهرة الإرهاب وذلك من خلال أهمية الأدوار والوظائف والانسجام والاستقرار المجتمعي والأمني.

ويمكن القول إن النظرية الوظيفية تفتقر إلى أطر نظرية مفسرة لحالات

التغير الاجتماعي المفاجئ وبروز ظواهر ومشكلات اجتماعية وأمنية كالجريمة المنظمة وغسل الأموال والخوف من الجريمة الإرهاب. بمعنى آخر تفتقر هذه النظرية للجوانب الإدراكية والمعرفية المفسرة للظواهر الأمنية والاجتماعية المستجدة مثل الإرهاب ، وتنظر هذه النظرية إلى التغير الاجتماعي SocialChange كحالة سلبية خاصة من حالات تغير النسق العام.

٢ .٥ النظرية الصراعية Conflict Theory

تعود جذور النظرية الصراعية إلى المفكر كارل ماركس والذي ارتكز في تحليله للنظام الاجتماعي على مبدأ حتمية الصراع الاجتماعي والطبقي « Struggle » أو « Conflict » ويرى ماركس أن تاريخ المجتمعات الإنسانية يمثل الصراع بين الطبقات الاجتماعية وذلك ضمن جدلية ديالكتيكية وصيرورة تاريخية، وأنكر ماركس دور الأيديولوجيا (القيم والقانون والمؤسسات الاجتماعية) في إحداث التغير الاجتماعي وفهم المشكلات الاجتماعية.

ومن هنا فإننا نجد أن النظرية الصراعية تختلف عن النظرية البنائية الوظيفية في تحليل النظام الاجتماعي ومشكلاته، فالصراعية تنطلق من مسألة الصراع كوحدة تحليل بينما يعد الانسجام والتكامل والاندماج الاجتماعي المفردات الأساسية في فهم وتحليل البنى والهياكل الاجتماعية طبقاً للنظرية البنائية الوظيفية.

وتستند الصراعية إلى مجموعة من المتغيرات منها المصالح Interests بين الأفراد والقوة Power كمحور للعلاقات الاجتماعية والحتمية الثقافية والفكرية من قبل الطبقات المستغلة والتي تحاول فرض إرادتها وقيمها على

باقي الطبقات الاجتماعية وذلك لتحقيق مصالحها واهتماماتها . (Wallace and Wolf 1992)

وإذا كان الإجماع أساس قيام التساند والتكامل والاستقرار المجتمعي من منظور النظرية الوظيفية البنائية فإن هذا الإجماع يستند طبقاً للصراعية على مبدأ القهر والامتثال الإلزامي للنظم الاجتماعية المسيطرة والمهيمنة . ولا شك أن هذا المبدأ قابل للانفجار والتغير المفاجئ من قبل الجماعات الاجتماعية المغلوب على أمرها .

ويرى Ritzer أن هذا النظام المبني على أساس الإلزام والامتثال والطاعة يعبر عن حالة القهر المجتمعي وهو نظام هش وقابل للانفجار المجتمعي . (Ritzer, 1986)

وتنطلق النظرية الصراعية في تحليل المشكلات الاجتماعية مثل الإرهاب من مبدأ اللامساواة وعدم التكافؤ بين أفراد المجتمع وأيضاً الاستغلال الطبقي . وعلى سبيل المثال يرى رواد هذا الاتجاه أن ارتفاع معدل الجريمة في المجتمعات المعاصرة يعبر عن حالة اللامساواة والتطور اللامتكافئ في المجتمعات المعاصرة . وهذا بدورة يؤدي إلى ظهور الإرهاب .

ونشير هنا إلى إيجابيات هذه النظرية وخاصة أنها تمثل أنموذجاً متكاملاً للبنى والهياكل الاجتماعية بأنساقه الاجتماعية المختلفة وطبقاته وشرائحه الاجتماعية المختلفة . وأيضاً فإن هذه النظرية ترتكز على الجوانب السلبية في العلاقات الاجتماعية وخاصة مسألة الصراع والتغير ومن سلبيات هذه النظرية أنها ترتكز على القوة كوسيلة لتحقيق التغير وحل المشكلات الاجتماعية القائمة، فهي تحاول إيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية عن طريق تغيير الواقع الاجتماعي الراهن دون معالجته اجتماعياً واقتصادياً .

٢ .٦ النظرية الانحرافية :Deviance Approach

يمكن القول إن جذور النظرية الانحرافية تعود إلى فكرة الأنومي ـ فقدان المعايير ـ Anomie عند دوركايم، ويرى دوركايم أن حالة الأنومي تعود إلى تصدع أو فقدان المعايير نتيجة حالة جبرية تقسم العمل في المجتمع The Forced Division of Labor . ويضيف دوركايم أنه نتيجة انتقال المجتمعات الآلية إلى مجتمعات عضوية ـ صناعية ومتقدمة ـ يفقد النظام الاجتماعي معايير اجتماعية وأدواراً ووظائف اجتماعية وبالتالي فإن فقدانها يؤدي إلى حالة من الاغتراب المجتمعي .

وطبقاً لهذا المدخل فإن المجتمعات التقليدية والمرتكزة على قوة العلاقات الأولية وقوة الضابط الديني المقدس فإن ظاهرة الانحراف والمشكلات الاجتماعية تكاد تكون معدومة أو مفقودة وذلك يبين قوة الضبط المجتمعي . وفي المجتمعات المتقدمة فإن معدل الانحراف وتنوع المشكلات الاجتماعية يزداد بسبب حالة الأنومي أو فقدان الضوابط الاجتماعية كقوة المعايير وغياب القهر والإلزام المجتمعي . وعالج مسألة الانحراف عالم الاجتماع الأمريكي روبرت ميرتون وذلك من خلال مفهوم اللامعيارية Anomie والتي تظهر نتيجة تراجع قوة المعايير الاجتماعية كضوابط خارجية للانحراف والتفكك الاجتماعي . ويرى ميرتون أن الانحراف يحدث نتيجة التفكك الاجتماعي Social Disorganization وذلك نتيجة اختلاف وتضارب الأهداف والوسائل المقبولة اجتماعياً وخاصة المتصلة بأنماط التكيف مثل حالة الامتثالية والإبداعية والانسحابية والشعائرية . (1976 (Merton,

وانطلق هورد بكر Howard Becker في تحليله للانحراف من نظريته المشهورة « العنونة Labelling » والتي ترتكز على عنونة أو وصم جماعة

اجتماعية كمنحرفين أو خارجين عن النظم الاجتماعية المتعارف عليها . وطبقاً لنظرية بكر فإن الانحراف يحدد من قبل فئة اجتماعية وليس هناك أصلاً انحرافات اجتماعية ، فحالة الإجماع المجتمعي تحدد ماهية الانحراف ونوعه وبالتالي تعنون حالة الانحراف حسب اتجاهها وفهمها للسلوك الخارج عن الإطار المجتمعي للجماعة . (Becvier1963,)

ويمكن القول أن النظرية الانحرافية في تفسير المشكلات الاجتماعية تستند على الأطر الآتية ، ويمكن تطبيقها على بروز الظاهرة الإرهابية :

- يمتثل أغلبية الناس إلى المعايير الاجتماعية معظم الوقت ، ولكن بعض الناس ينتهكون معايير رئيسية ومهمة .
- وهذا الانتهاك يعد من قبل غالبية المجتمع كمشكلة اجتماعية لكونها تخدش قيم الثقافة المجتمعية السائدة وتعارض التوقعات الاجتماعية الطبيعية .
- الجهود المبذولة لحل المشكلات الاجتماعية والتي تسبب الانحراف يجب التركيز عليها وذلك للخروج وإنهاء حالة الانحراف أو إعادة تحديد السلوك المنحرف والذي لن يصبح منحرفا من قبل الفئات الاجتماعية بعد تعديله وتأهيله اجتماعياً . (Robertson, ١٩٨٧)

٢ . ٧ نظرية التفاعل الرمزي Symbolic Interaction

انطلقت النظريات السابقة في تفسير المشكلات الاجتماعية من البناء الاجتماعي والمتمثل في الجماعة وعلاقتها الاجتماعية المعقدة ، بمعنى آخر تعالج هذه النظريات الوحدات الكلية للبناء الاجتماعي Social Structure ، ويطلق على هذه النظريات Macro Sociology وذلك لاهتمامها الشمولي والكلي بالنظام الاجتماعي Social Order . ولا شك أن هذه الأطر النظرية لم تضع للفرد حيزاً أو هامشاً في التحليل السوسيولوجي وانطلقت من الجماعة الاجتماعية كوحدة تحليل النظام الاجتماعي ومشكلاته الاجتماعية .

إذا كانت النظريات السابقة ترتكز إلى التساند والتكافل والاندماج الاجتماعي ودور ذلك في فهم المشكلات الاجتماعية النابعة من النظام الاجتماعي فإن التفاعلية الرمزية ترى أن الفرد Individual يمثل محور العلاقة الأساسية بين الجماعة والمجتمع. وعليه فإن المشكلات الاجتماعية ضمن هذا الإطار النظري تفهم ضمن الفرد والفعل وعلاقة ذلك بالنظام المجتمعي، ويطلق على هذا الاتجاه في علم الاجتماع Micro Sociology علم اجتماع الوحدات الصغرى.

وإن التفاعلية الرمزية تنطلق من منظور علم النفس الاجتماعي وترتكز على الفرد Individual، والذات Self، وأيضاً التفاعل بين الفرد وأفكاره وعواطفه وسلوكه الاجتماعي، لذلك يعد هذا الاتجاه الفكري في العلوم الاجتماعية على مستوى محدود لانطلاقه من الفرد كنقطة بدء في تحليل التفاعل الاجتماعي. (النوري والحسيني، ١٩٨٥)

وإن نظرية التفاعل الرمزي ومن خلال النظريات المتعددة والتي طرحت من خلال روادها وخاصة كولي Cooley عن الجماعات الأولية Primary Group كالأسرة والأصدقاء يمكن تطبيقها على المشكلات الاجتماعية وذلك كآليات لمنع وقوعها والتصدي لها. وتسهم هذه النظرية كأطر نظرية في العلوم الأمنية والشرطية وخاصة علم الاجتماع الشرطي والشرطة المجتمعية Community Policing باعتبارها جماعة أولية لحماية المجتمع من المشكلات الاجتماعية ومنعها، وخاصة مشكلات الأسرة ونشر الوعي والثقافة الأمنية داخل المجتمع المحلي.

وقد واجهت هذه النظرية انتقادات أساسية مثل إنكارها للبناء الاجتماعي الكلي بمعنى أنها لا تأخذ أهمية للأنساق الاجتماعية وأيضاً

تركيزها على العوامل النفسية الاجتماعية كنقطة البدء في تحليل وفهم الظواهر والمشكلات الاجتماعية ، ويمكن القول أن هذه النظرية لا تفسر المشكلات الاجتماعية مثل الإرهاب وذلك لتركيزها الكامل على الوحدات الصغرى .

٢ . ٨ النظرية النقدية Critical Theory

ظهرت النظرية النقدية Critical Theory كرد فعل للاتجاه التقليدي الماركسي والمبني على أساس الصراع الاجتماعي والذي ينطلق من التغير الاجتماعي وخاصة بنية المجتمع الرأسمالي ، ويعد أدورنو وماركوزه وهبرماس من أشهر رواد هذه النظرية ، وتنطلق النظرية النقدية في تحليل الظواهر والمشكلات الاجتماعية من المقولات الهيجيلية وأظهرت إسهامات ماركوزه وخاصة في كتابه « الإنسان ذو البعد الواحد» المشكلات التي يعاني منها الفرد في المجتمعات المعاصرة وذلك نتيجة لحالة التشيؤ التي تشهدها مجتمعات ما بعد الحداثة .

وفي مؤلفه« الأزمة الشرعية Legitimation Crisis » حدد هبرماس Habermas الأزمات الشرعية التي تعاني منها المجتمعات الإنسانية والتي تمثل رؤيا جديدة لدراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية ، وحدد هبرماس طبيعة الأزمة لكل تشكيل اجتماعي Social Formation وعلى النحو الآتي :

الجدول رقم (٣)

التشكيلات الاجتماعية والأزمات الشرعية والإرهاب

أنماط التكيف / النوع	الأهداف	الوسائل
المجتمعات البدائية	لاتوجد أزمة شرعية	ـ
المجتمعات التقليدية	أزمة اجتماعية واقتصادية	ـ +
المجتمعات الرأسمالية	أزمة اقتتصادية	+++
مجتمعات ما بعد الحداثة	أزمة ثقافية (هوية)	++++

(ـ تمثل غياب الإرهاب ، + وجود الإرهاب)

ويرى هبرماس أن المجتمعات المعاصرة أو مجتمعات ما بعد الحداثة Post - Modern Society تعاني من مشكلات وأزمات ثقافية بسبب اختلال البناء الثقافي والمرتكز على متغيرات : الثقافة والشخصية والتنشئة الاجتماعية . وفي مؤلفه المشهور « نظرية الفعل المتصل The Theory of Communicative Action » حدد هبرماس طبيعة المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات الراهنة وأطلق عليها أزمات هوية Crisis Identity أو أزمات ثقافية ، ويرى هبرماس أن سبب هذه الأزمات ومصدرها هو تراجع البنية الثقافية والمتمثلة في ضعف التنشئة الاجتماعية والشخصية وأطلق عليها « استعمار دنيا المعاش Colonization of The Life - World » ودنيا المعاش تمثل البنى الفوقية للمجتمع والمتمثلة في بناء الشخصية والتنشئة الاجتماعية والثقافية المجتمعية . (Habermas, 1984)

٢ . ٩ نظرية الرأي العام والمشكلات الاجتماعية The Public Opinion

يعد جرم مانز Manis المؤسس لنظرية الرأي العام في تحليل المشكلات الاجتماعية والتي تعاني منها المجتمعات المعاصرة، ويعد هذا المدخل تأليفي Synthesis وتوفيقي يجمع بين النظريات السابقة الذكر والتي عالجت طبيعة المشكلات الاجتماعية وآلية حلولها. وينطلق مانز في تحليله للمشكلات الاجتماعية من خلال ما يدركه المجتمع حول المشكلات الاجتماعية ووضع حلول مناسبة وذلك حسب تصوراتهم الذاتية حيال تلك المشكلات. (Manis, 1976)

ويرى مانز أن الرأي العام يعد آلية علمية مناسبة لدراسة المشكلات الاجتماعية في المجتمعات المدنية والمعاصرة كونه يتيح للأفراد التعبير عن آرائهم حول المشكلات التي يرونها وذلك بعيدًا عن الأحكام القيمية والمعرفية وذاتية الباحث الاجتماعي Value Judgment.

ويرى مانز أنه من خلال مدخل الرأي العام نستطيع التعرف على طبيعة المشكلات الاجتماعية من الشرائح والفئات الاجتماعية المختلفة وأيضاً فإن هذا المسمى النظري يزود الباحث بمعرفة نظرية وتطبيقية حول المشكلات وفهم جوهرها.

ويمكن القول إن مدخل الرأي العام يعد مناسباً لدراسة المشكلات الاجتماعية من المنظور الأمني وذلك للوقوف على طبيعة المشكلات الاجتماعية مثل الإرهاب وخاصة الوقوف على البعد الذاتي للمشكلات الاجتماعية مثل مشكلات الخوف من الجريمة ومشكلات العنف والأسرة والإرهاب والمشكلات الاقتصادية مثل مشكلات الفساد الإداري والمشكلات الأمنية مثل السرقة والتسول وغير ذلك من المشكلات الاجتماعية ذات الطابع الأمني.

٢ . ١٠ المنظور الأمني في تحليل الإرهاب

يتمحور المنظور الأمني في تفسير الإرهاب حول بعدين أساسيين :

- البعد الموضوعي The Objective Dimension .
- البعد الذاتي The Subjective Dimension .

٢ . ١٠ . ١ البعد الموضوعي

ويمثل هذا البعد الأثر والضرر الذي يقع على المجتمع بسبب الإرهاب وبالتالي يمكن إدراكه وقياسه . ويمكن أن يكون هذا الضرر مادياً أو معنوياً، ويقع على عاتق الباحث الأمني هنا تفسير الظاهرة الإرهابية وذلك من خلال مقاييس علمية موضوعية، ولا شك أن هذه المسألة تتعلق بتطوير العلوم الأمنية والشرطية وإخضاعها لقواعد المنهج العلمي النظري والتطبيقي .

ويستند المنظور على طرح التساؤلات الآتية :

- ما أسباب ظهور الإرهاب ؟
- متى يحدث الإرهاب ؟
- ما تفسير الإرهاب ؟
- ما الأبعاد الأمنية في الظواهر الإرهابية المستحدثة ؟

وتستند هذه التساؤلات إلى فهم علمي ومنطقي مبني على الحقائق العلمية والمنهجية للظواهر الأمنية وذلك بالاعتماد على الواقع النظري والتطبيقي . إن البعد الموضوعي للظواهر الأمنية يمثل الحقائق الموضوعية والملموسة ذات الأثر والضرر الواضح والتي يمكن رصدها من خلال بروز

أثرها المجتمعي. وعلى سبيل المثال ظواهر غسل الأموال والجريمة العابرة والمخدرات ، تمثل ظواهر ومشكلات أمنية ذات أثر وضرر واضح والذي نتلمسه من خلال وجوده الموضوعي.

إن المدخل الموضوعي في تفسير الظواهر الأمنية يتميز بدرجة عالية من التعقيد فالظواهر الأمنية متداخلة ومترابطة مع الظواهر الأخرى.

ونقصد بالبعد الموضوعي الوسائل العلمية المقننة والتي نستطيع من خلالها قياس ودراسة الظواهر والمشكلات الأمنية والتنبؤ بها وذلك من خلال العلوم الشرطية والأمنية وخاصة علم الاجتماع الشرطي وعلم الإدارة الشرطي وعلم النفس الشرطي. ويستند هذا الأسلوب على الأساليب العلمية مثل الإحصاء والسجلات والوثائق والتي تبرز أو تقيس طبيعة حجم الظاهرة أو الأثر والضرر الموجود، من هنا نستطيع القول أن هذا الأسلوب يتسم بدرجة عالية من الموضوعية كونه يقيس حجم الظواهر والمشكلات التي يتوافر حولها معلومات وبيانات علمية دقيقة. (العموش ، ١٩٩٨)

ويرتبط هذا الأسلوب العلمي بمناهج البحث العلمي الكيفي في العلوم الشرطية وخاصة أسلوب الملاحظة والمقابلة العلمية، ومن خلال أسلوب الملاحظة (المشاركة وغير المشاركة) دراسة الظواهر والمشكلات التي تواجه هذه العلوم. فعلى سبيل المثال يستطيع الباحث الاجتماعي الشرطي والذي تدرب على مناهج البحث العلمي في علم الاجتماع الشرطي دراسة مجتمع السجن وملاحظة ومعايشة الظروف الاجتماعية والاقتصادية للنزلاء ودراسة دوافعهم والأسباب المؤدية بهم نحو ارتكاب الجريمة. (العموش ، ١٩٩٨).

٢ . ١٠ . ٢ البعد الذاتي

ويرتبط هذا البعد بالجوانب الإدراكية والمعرفية المجتمعية والتي يمكن من خلالها قياس الظواهر الأمنية ذات الطابع الأمني. وكما أسلفنا سابقاً فإن هناك مجموعة محددات تلعب دورًا أساسياً في هذا البعد وخاصة البعد الثقافي والمتصل بالقيم المجتمعية وعلى سبيل المثال لا نستطيع قياس أثر أو ضرر مشكلة أسرية تتصل بالعنف في مجتمع تقليدي محافظ وأيضاً مشكلات الانحراف وخاصة الفتيات كون القيم الاجتماعية تمارس نوعاً من الكبح الاجتماعي والإلزام القهري داخل المجتمع، فالقيم تمثل الجوانب الإدراكية وتوجه السلوك وتنظم النسق الاجتماعي في حالة من التناغم الاجتماعي والخروج عنها أو الحديث عن نمط التفكير السائد يمثل انحرافاً اجتماعياً. من هنا لا بد من وضع أسس علمية ومنهجية لدراسة الظواهر والمشكلات الإدراكية للمشكلات الاجتماعية ذات البعد الأمني وخاصة المشكلات الأسرية والانحراف.

ثم إن الباحث الأمني يستطيع التعايش وإدراك هذا الجانب من خلال الأسلوب العلمي والمنهجي الكمي وخاصة استخدام أساليب الاستبانة والمقاييس، ونستطيع من خلال هذا المنهج معرفة إدراك المواطنين الخفي نحو المشكلات المتعارضة مع القيم أو التي تشكل خدشاً اجتماعياً لهذه القيم المجتمعية.

وإن البعد الذاتي يمثل جانبا إدراكياً ومعرفياً كونه يمثل ويعبر عن الرأي العام، وأيضًا يمثل إجماع واتفاق الجمهور حول قضايا ومشكلات اجتماعية وأمنية.

ونستطيع القول أن الظواهر والمشكلات الأمنية والتي تواجه المجتمع لا يمكن قياسها إلا من خلال البعد الذاتي والذي يمثل الشعور بالمشكلة وإدراكها من قبل المجتمع فمثلاً الخوف من الجريمة ومشكلة الفساد الإداري والعنف العائلي واستغلال المنصب والرشوة والخوف من الشرطة وغيرها من الظواهر والمشكلات ذات البعد الأمني لها آثار سلبية على أفراد المجتمع ولا يمكن قياسها ودراستها موضوعياً إلا من خلال معرفة شعور وإدراك مواقف المواطنين لهذه المشكلة. (العموش ، ١٩٩٨)

وإن العلاقة المنهجية والنظرية بين البعدين الموضوعي والذاتي علاقة متداخلة، ويعتمد كل بعد على الآخر في قياس حجم الظاهرة أو المشكلة الاجتماعية ذات الطابع الأمني رغم استقلالية كل بعد عن الآخر من حيث المنهج والطريقة في قياس حجم المشكلة أو أثرها والضرر الناتج عنها.

وفي كثير من الأحيان لا يتطابق البعد الذاتي والموضوعي في دراسة الظواهر الأمنية وذلك لتناقض القيم والحقائق المتصلة بالجوانب الإدراكية والمعرفية لتلك الظواهر. (العموش ، ١٩٩٨).

الفصل الثالث

الإرهاب والظواهر
الإجرامية التقليدية والمستحدثة

٣ . الإرهاب والظواهر الإجرامية التقليدية والمستحدثة

يتصل مفهوم الإرهاب اتصالاً وثيقاً بالظواهر الإجرامية الأخرى مثل الجريمة المنظمة والإرهاب والعنف السياسي والإرهاب السياسي والإرهاب والجريمة السياسية .

ويميز Wilkinson بين الإرهاب والظواهر الإجرامية الأخرى ، وحدد ذلك في العناصر الآتية :

١ـ الاستخدام المنظم لجرائم القتل والتهديد لتحقيق أهداف سياسية .

٢ـ تركيز الإرهاب Focus ، واتجاهاته Direction وأهدافه Purpose لخلق حالة من الخوف Fear وعدم الأمان Insecurity .

٣ـ يمثل الإرهاب حالة عشوائية Random وذلك بمهاجمته الأهداف المدنية وتخلق هذه الاستراتيجية حالة الخوف لدى الفئات غير المستهدفة . من هنا فأن استراتيجية الإرهاب موجهة نحو الأهداف الناعمة كالمواطنين .

٤ـ يستخدم الإرهاب طرقاً بربرية Barbaric Methods للدمار مثل تفجير السيارات والقنابل بأنواعها المختلفة .

٥ـ الإرهاب أكثر تعبيراً من العنف ، ولذلك فإن الإرهاب يستهدف الجمهور Audience ووسائل الإعلام لتحقيق أغراضه وأهدافه .

٦ـ الأعمال الإرهابية مخطط لها من حيث الأهداف وآليات التنفيذ . (The Ency. Of Police science ١٩٩٥,)

ويمكن مناقشة علاقة الإرهاب بالمناهج الإجرامية على النحو الآتي :

٣ . ١ الإرهاب والجريمة المنظمة Organized Crime

الجريمة المنظمة مشروع إجرامي له هيكل هرمي متدرج، يعمل في سرية تامة وله قانون داخلي ينظم العمل ويضع عقوبات للمخالفين من أعضائه، وذلك لضمان استمرارها لفترة طويلة، ولأجل زيادة التمويه فإن بعض العصابات المنظمة تعمل تحت لافتات شرعية، إضافة إلى أن البنية الأساسية للجريمة المنظمة تقوم على أعمدة أهمها حرية حركة الأفراد والتوجه إلى عدم فرض قيود على حركة الناس. (أبو شامة، ١٩٩٩)

ويرتبط الإرهاب بالجريمة المنظمة فكلاهما يسعى إلى تفشي الرعب والذعر والرهبة في نفوس الناس والفرق بين المنظمات الإرهابية ومنظمات الجريمة في نطاق الرعب هو فرق في النوع وليس في الدرجة. (رشوان، ١٩٩٧) وتختلف أهداف وغايات الإرهاب والجريمة المنظمة. ويهدف الإرهابيون إلى تحقيق غايات وأهداف سياسية والقيام بعمل دعائي لقضيتهم ومبادئهم عن طريق الفعل العنيف، بينما العصابات الإجرامية تعمل على تحقيق غايات وأهداف مادية بحتة ومنافع، وأن الفارق بين الإرهاب والجريمة المنظمة يتمثل في نطاق تركيز أنشطة كل منهما من حيث تركيز الأنشطة الإرهابية في المدينة في حين تتركز أعمال الجريمة المنظمة في القرى والمناطق البعيدة، إضافة إلى أن الفعل الإجرامي يترك تأثيراً نسبياً له نطاق محدود وعادة لا يتجاوز نطاق الضحايا، في حين يتعدى الفعل الإرهابي ويتجاوز ضحايا العمليات الإرهابية ليؤثر في سلوك الضحايا المحتملين الآخرين بهدف ممارسة الضغوط عليهم للتخلي عن قرار أو موقف ما لإظهار الكيان السياسي بمظهر الضعف. (حريز، ١٩٩٦)

٢.٣ الإرهاب والعنف السياسي

يشير الإرهاب والعنف السياسي Political Violence إلى استخدام القوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين وذلك لتحقيق أهداف سياسية معلنة . (Wilkinson, 1977) ويعد العنف السياسي مفهوماً مركزياً لفهم حالة عدم الاستقرار السياسي ، فهو المظهر الرئيسي لهذه الحالة ، ويمكن أن يتخذ أشكالاً متعددة فهي : المظاهرات والإضرابات والمحاولات الانقلابية وأحداث الشغب والحروب الأهلية والإعتقالات والأحكام بالحبس والإعدام . (ابراهيم ، ١٩٩٢) ويعد الإرهاب صورة من صور العنف السياسي ولكنه يختلف عن الصور الأخرى وخاصة أن أهداف الإرهاب عادة ما تكون الدعاية لقضية ما وذلك على نحو مغاير للأهداف التي يسعى إلى تحقيقها مرتكبو أعمال العنف السياسي الأخرى ، وأن صور العنف السياسي الأخرى تكون أهدافها مباشرة دون التركيز على المؤثرات النفسية ودون أن تأخذ الطابع الرمزي الذي يتميز به الفعل الإرهابي ، وأن العمل الإرهابي يعتمد على وسائل الإعلام في تحقيق أهدافه وتوصيل رسالته وهذا الاعتماد لا يمثل نقطة جوهرية في العنف السياسي . (حريز ، ١٩٩٦) .

٣.٣ الإرهاب والجريمة السياسية

تشير الجريمة السياسة إلى الجرائم الموجهة لتنظيم الدولة وسيرها وضد حقوق المواطنين وتعد جرائم سياسية جرائم القانون العام التي تضع الجرائم السابقة محل التنفيذ وكذلك الأفعال التي تسهل تنفيذها أو تساعد الفاعل على الهرب من توقيع العقوبة عليه ومع ذلك لا تعد جرائم سياسية الجرائم التي يقترفها الفاعل بدافع أناني دنيء أو التي توجد خطراً مشتركاً أو حالة

إرهاب . (المعلا ، ١٩٩٩) وتمثل الجريمة السياسية الجرائم التي يكون الباعث على ارتكابها سياسياً أو التي ترتكب لغرض سياسي أو بدافع سياسي لو كانت تتضمن أفعالاً من قبيل الجرائم العادية كالقتل أو التخريب ويعد البعض كل جريمة ترتكب ضد الدولة جريمة سياسية ما دامت تهدد سلامتها الداخلية أو الخارجية وهي جرائم ترتبط عادة بالاضطرابات السياسية . (عطية الله ، ١٩٦٨)

ويمكن القول أن الأعمال الإرهابية تختلف عن الجريمة السياسية من حيث الهدف والمضمون . فالجريمة السياسية يعد الفعل السياسي نقطة البدء والوصول و تسعى إلى تغيير النظام السياسي في حين تسعى الأعمال الإرهابية إلى التأثير ونشر الفزع والخوف وهذا لا يتفق مع استراتيجية الجريمة السياسية .

٣ . ٤ الإرهاب والجرائم المستحدثة

إن انتقال المجتمعات من حالة التقليدية إلى حالة الحداثة أو ما بعد المعاصرة أدى إلى ظهور نمط جديد من الجرائم أطلق عليها الجرائم المستحدثة . وتتسم هذه الجرائم بأنها عابرة ومتجددة وتعتمد على منتجات الحداثة وهي نتيجة لحالة التطور اللامتكافئ المجتمعي والسياسي والاقتصادي .

وتعرف الجرائم المستحدثة بأنها أنماط من الجرائم التي لم يخبرها المجتمع في السابق أو أن حجمها كان قليلاً جداً ولا يستحق الإشارة ، وهي جرائم جديدة في نوعها ونمطها وحجمها (البداينة ، ١٤٢٠) .

وتعرف أيضاً بأنها أنماط من الجريمة تستخدم فيها التكنولوجيا الحديثة

من أجل تسهيل عملية الإجرام مثل جرائم الإرهاب والجريمة المنظمة وجرائم العنف وجرائم غسل الأموال وجرائم ذوي الياقات البيضاء والجرائم الاقتصادية وأنماط الفساد الإداري والجرائم الكمبيوترية وجرائم تزوير بطاقات الائتمان والجرائم الناتجة عن التعامل غير المشروع بجسد الإنسان وجرائم العنف العائلية ، غيرها من أنماط الجرائم المستحدثة (اليوسف ١٩٩٩ ، ص ١٩٨).

ويشير مصطلح الجرائم المستحدثة إلى الأنماط من الجرائم التي لم يخبرها المجتمع في السابق أو أن حجمها قليل جداً ولا يستحق الإشارة، وهي جرائم جديدة في نوعها ونمطها وحجمها ويمكن الأخذ بأكثر من معيار لتحديد الجريمة المستحدثة. ومن أهم هذه المعايير في هذا الخصوص المعيار القانوني. فالجريمة التي لا يوجد لها نص بوضوح على عقوبة ما نتيجة فعل أو امتناع عن فعل يؤذي الآخرين لا تعد جريمة ، فالجرائم المستحدثة سلوكيات يعاقب عليها القانون ، كما أنه يمكن تطبيق معيار الحداثة عليها إذا برزت أشكال جديدة منها لم تكن معروفة ، وتعكس الجرائم المستحدثة التغيرات التقنية التي أصابت نتائجها بنى الأسر والمؤسسات الاجتماعية على المستوى الدولي والمحلي (البداينة ، ٢٠٠٢ ، ٣ـ٤).

إن ظهور الجرائم المستحدثة وأنماطها المتعددة والمتشابكة يعبر عن حالة الفوضى المجتمعية التي تشهدها الأبنية الاجتماعية وذلك نتيجة لتلاشي وانحلال الهوية المجتمعية والتي تشكل الحجر الأساس في الاندماج المجتمعي.

وتتصف الظواهر الإجرامية المستحدثة بالعالمية وسرعة الانتشار وذلك لاعتمادها بشكل مباشر على التقانة وقوة التنظيمات الإدارية الاقتصادية،

وأنها أصبحت متجذرة دوليا حيث أصبحت تمثل منظمات ولها قواعدها المؤسسية، ويمكن إبراز أهم هذه الظواهر الإجرامية المستحدثة :

- تزوير بطاقات الائتمان والاحتيال المالي الإلكتروني .
- جرائم الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت .
- الأبعاد الحديثة لظاهرة الإرهاب .
- الشكل الحديث للتعامل وترويج المخدرات .
- الجريمة المنظمة وأسلحتها التقنية الحديثة ومخاطرها الإقليمية والعالمية .
- الجرائم الاقتصادية المستحدثة .
- جرائم تلوث البيئة .
- المتاجرة غير المشروعة في المواد الخطرة كمواد أسلحة الدمار الشامل والمواد المشعة .
- استغلال النساء والأطفال والمتاجرة بهم .
- الاحتيال في الملكية الفكرية .
- تهريب المهاجرين غير الشرعيين من البلدان الفقيرة إلى الغنية .
- الاتجار بالأسلحة في السوق السوداء .
- سرقة السيارات .
- غسيل الأموال .
- المتاجرة في مقتنيات المتاحف .
- اختطاف رجال الأعمال .
- القرصنة في البرامج الكمبيوترية والأقراص (أبو شامة ، ١٩٩٩ ، ص ص ١٠-١١)

وأظهرت الدراسات أن هناك صعوبات في حصر حجم نشاط الظواهر المستحدثة لعل هذا يعود للأسباب الآتية :

- إن نشاطات الظواهر الإجرامية المستحدثة هي نشاطات سرية وتعتمد على الثقة بين المتعاملين داخل المنظمة .
- إن نشاطات الظواهر الإجرامية المستحدثة لا تقتصر على نوع واحد أو أكثر من أنواع الإجرام ، ولكنها تتشعب وتتوزع على جرائم لا يربطها ببعضها البعض ـ غالباً ـ صلات مباشرة .
- إن الجرائم المستحدثة هي جرائم عابرة للدول ، ولذلك تتفرع أنشطتها على نطاق واسع على المستوى الإقليمي أو المحلي .
- إن عمليات غسل الأموال من شأنها أن تعمل على إخفاء العائدات المالية الحقيقية الناجمة عن الجريمة المنظمة حيث يتم إخفاء موارد الأموال وإظهارها على أنها جاءت من طرق مشروعة .
- إن الظواهر الإجرامية المستحدثة تنتهز الفرص العالمية لزيادة نشاطاتها بطريقة جديدة على أجهزة الأمن ، وذلك لأن طرقها مبتكرة (أبو شامة ، ١٩٩٩م، ص ص ١١ـ١٣) .

ولقد نجم عن صعوبات حصر حجم نشاط الظواهر الإجرامية المستحدثة وخاصة الجريمة المنظمة والمخدرات ، والاحتيال في الملكية الفكرية والجرائم الاقتصادية المستجدة وتهريب المهاجرين ، واختطاف رجال الأعمال ، وغسل الأموال ، والمتاجرة في التحف الفنية ، والآثار جملة من الآثار التي انعكست سلباً على النظام الدولي على المستوى السياسي والمجتمعي . وتتمثل هذه الآثار بالآتي :

- تمثل الظاهرة الإجرامية المستحدثة خطراً على الأمن في كل دول العالم التي يتم فيها ذلك النشاط .

- تسببت الظواهر الإجرامية المستحدثة نسبياً حالة من الاضطراب الاجتماعي وذلك لما تدخله من خوف في نفوس كثير من الأفراد ، وهو الخوف من وقوع الجريمة .
- إن هذه الظواهر تعمل على إفساد بعض الموظفين ، بل وبعض الشرائح الاجتماعية نتيجة لقلة المسئولين عن تلك الظواهر وإدارتها .
- تسببت الكثير من الإنجازات الحديثة في مجال التقدم العلمي إلى إساءة استعمال تلك التقنية الحديثة في الأنشطة الإجرامية ، وذلك بخلاف الأغراض التي قامت تلك التقنية من أجلها .
- إفساد القيم الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية والعلاقات الأسرية والعائلية . وهذا يؤدي إلى خلق النزاعات والتوترات بل والصراعات .
- يقدر صندوق النقد الدولي أن ما يقارب (٥٠٠) مليون دولار تتداولها الأيدي في عالم الإجرام من مكاسب غير مشروعة . والمقصود بهذا هو الشكل الحديث للإجرام (أبو شامة ، ١٩٩٩ ، ص ص ١١-١٣) .

ويمكن مناقشة أهم الجرائم المستحدثة ذات الصلة بالإرهاب :

٣ . ٥ الجرائم الاقتصادية المستحدثة

تمثل الجرائم الاقتصادية الأفعال أو الحالات التي تخالف النظم القانونية الاقتصادية والاجتماعية السائدة والتي تحدث ضرراً مادياً ونفسياً على أفراد المجتمع أو فئة من فئاته ومؤسساته المالية المتنوعة ويشعر بها قطاع كبير من الناس ، حيث إن الجريمة الاقتصادية لا تمس فرداً أو مجموعة ، بل تمس قطاعا كبيراً من السكان ، فالمشكلة الناجمة عن جرائم الشيكات مثلا تمثل مشكلة اقتصادية واجتماعية ولها أضرار مادية ومعنوية كبيرة .

فالجريمة الاقتصادية هي كل سلوك إنساني- فعلا كان أو امتناعاً- يرتب خطراً أو إضراراً بمصلحة اقتصادية يحميها القانون أو يمثل اعتداءً على الموارد الاقتصادية المملوكة أو التي يحوزها الأفراد والمؤسسات والدولة بما يرتب عليها ضرراً مباشراً أو غير مباشر في إطار النظام الاقتصادي المطبق (الصعيدي ، ٢٠٠٢ ، ٢٤).

ويمتاز هذا المفهوم بالخصائص الآتية :

- يجمع بين المفهوم القانوني والاقتصادي للجريمة الاقتصادية ، وذلك أنه يعتبر كل جرائم الأموال داخلة في الظواهر الإجرامية أو الجرائم الاقتصادية.
- يبرز هذا المفهوم طبيعة وأهم أسباب الجرائم الاقتصادية.
- يسمح هذا المفهوم بإتباع وصف الجريمة الاقتصادية على الأنشطة الاقتصادية الضارة أو السلوك المنحرف من وجهة نظر التنظيم الاقتصادي.
- يرجع هذا المفهوم صفة الاقتصادية ، كوصف للجريمة محل البحث ، لأمر ثابت وموضوعي هو طبيعة محل الاعتداء والذي يتمثل في الموارد الاقتصادية.
- ينظر هذا المفهوم بشمولية لكل صور وأنماط الجرائم الاقتصادية الموجودة حالياً في إطار التشريعات العقابية ، وكذلك تلك التي يمكن للتطور أن يسفر عنها في المستقبل.
- يساير الاتجاهات المعاصرة في ظل العولمة ، ومن هذه الاتجاهات الحركة النشطة والمتزايدة لانتقال رؤوس الأموال وغيرها من المواد

الاقتصادية بين الدول في ظل تحرير التجارة الدولية ، والتطور المذهل في مجال الاتصالات أو المعلومات وما ليس بالتجارة الإلكترونية (الصعيدي، ٢٠٠٢ ، ٢٥-٢٦).

٣ . ٦ الأنماط المستحدثة للجرائم الاقتصادية

٣ . ٦ . ١ غسل الأموال Money Laundering

تشكل المخدرات المصدر الرئيسي لغسل الأموال على المستوى العالمي . وأصبحت جريمة غسل الأموال من المهددات الأمنية والمجتمعية والتي تواجه النظام الدولي في القرن الحادي والعشرين . ويرجع استخدامات هذا المصطلح إلى نشاطات المافيا غير الشرعية في الولايات المتحدة الأمريكية وتمثل نشاطاً يهدف إلى إخفاء المصدر غير المشروع لها ، وللتغطية على هذا المصدر غير المشروع لتلك الأموال يستخدمها أصحابها أولاً في عمليات مالية مثل أن يدخلوا بها في المجالات المشروعة للاستثمار ، وبالتالي تندمج فيها ويتعذر الرجوع إلى أصلها (أحمد ، ١٩٩٩) .

ويعرف غسل الأموال بأنه عملية يلجأ إليها من يتعاطى في الاتجار غير المشروع بالعقاقير المخدرة لإخفاء وجود دخل أو لإخفاء مصدر غير مشروع أو استخدام الدخل في وجه غير مشروع ، ثم يقوم بتمويه ذلك الدخل بجعله وكأنه دخل مشروع ، وهو بعبارة أبسط التصرف في النقود بطريقة تخفي مصدرها وأصلها الحقيقي . (برنامج الأمم المتحدة الدولي لمكافحة المخدرات) .

ويقوم غسل الأموال على ثلاث مراحل أساسية هي التبديل والتمويه والإدماج . ونتيجة لحالة الحداثة التي يشهدها النظام العالمي في القرن الحادي

والعشرين في مجالات التقانة فقد تم استخدام الإنترنيت كوسيلة معاصرة لغسل الأموال عالمياً .

وانعكست جريمة غسل الأموال على النظام الدولي المعاصر في جملة من الآثار :

- استنزاف الاقتصاد الوطني .
- انخفاض قيمة العملة الوطنية .
- تمويل عمليات الاستثمار نحو الاستثمارات غير المنتجة .
- ضعف الثقة في اقتصاديات الدولة .
- زيادة الإنفاق على القضايا الأمنية ومكافحة الجريمة على حساب المخططات التنموية .
- حدوث أزمات في النظم الاقتصادية .
- الاقتصاديات السوداء . (البلبيسي ، ٢٠٠٢)

وهناك العديد من مجالات غسل الأموال والتي أصبحت هاجساً أمنياً واقتصادياً ودولياً وخاصة :

- الاتجار في الأعمال واللوحات الفنية والأثرية والتحف .
- تهريب الذهب والمجوهرات والأحجار الكريمة .
- التهرب من دفع الضرائب .
- تهريب البضائع .
- الاتجار في الأعضاء البشرية .
- الاتجار غير المشروع في النساء والأطفال واستغلال الدعارة .
- الاتجار في الأيدي العاملة المهاجرة أو التهريب غير المشروع للمهاجرين .

- الاتجار بالأسلحة وبالنفايات السامة والمشعة والمواد الكيماوية (صوفان، ٢٠٠٢ ، ١٥)

وتهدف عمليات غسل الأموال لتحقيق جملة من الأهداف وعلى النحو الآتي :

- العمل كواجهة مشروعة لتغطية الأعمال الإجرامية التي تقوم بها هذه العصابات الإجرامية .
- إبعاد الأموال والأرباح التي تجنيها هذه العصابات من وراء أنشطتها غير المشروعة لتجنب أن تنالها المصادرة إذا ما كشفت الأعمال الإجرامية .
- التغلغل والتسلل في المؤسسات المشرعة للسيطرة عليها فضلاً عن التمكن من إفساد الموظفين العاملين والهيمنة غير القانونية على الأسواق المالية المشروعة .
- تخفيف المخاطرة التجارية بتنوع الاستثمار للأموال .
- السيطرة على احتكار تسويق وتقديم الخدمات غير المشرعة(صوفان، ٢٠٠٢، ص ١٥) .

إن النشاط الزائد لعملية غسل الأموال في القرن الحادي والعشرين يستغل من قبل المنظمات الإرهابية المنظمة والتي تستغل هذه الأموال في توفير البنى التحتية لهذه المنظمات وكذلك تدمير الدعم المادي لها من خلال التنقل وتوفير العناصر البشرية وتدريبيها .

وتعتمد المنظمات الإرهابية على المخدرات كمادة أساسية في توفير الاحتياجات المادية . من هنا فإن غسل الأموال يمثل وسيلة حيوية ومهمة في أيدي المنظمات الإرهابية المعاصرة . وتستغل المنظمات الإرهابية حالة

التطور اللا متكافئ في المجتمع المعاصر وخاصة الفقر والبطالة لدى الشباب في تجنيدهم كإرهابيين لدى تلك المنظمات . ولذلك فإن غسل الأموال يلعب دوراً أساسياً في القرن الحادي والعشرين في دعم العمليات الإرهابية . وهناك عدد من الجرائم ينتج عنها غسل الأموال :

(المخدرات : وهي أول مصدر غير مشروع لفت الانتباه لعملية غسل الأموال، وهي الطريقة الأكثر انتشاراً لعملية الغسيل هذه) .

ويمكن بيان مخاطر جرائم تجارة المخدرات المرتبطة بجرائم غسل الأموال في ثلاثة أبعاد أساسية :

- البعد الاجتماعي ، والمتمثل في الآثار الناجمة عن تجارة المخدرات وترويجها واستخدامها غير المشروع على مستوى الفرد والمجتمع وما يواكبه من سلوكيات تتسم بالعنف واستخدام القوة والنزوع نحو الإرهاب .
- البعد السياسي والذي يتمثل في التحكم بالمؤسسات الرسمية وغير الرسمية، والتأثير على الأحزاب السياسية وكبار الشخصيات المالية والأمنية والسياسية في المجتمع .
- البعد الاقتصادي والمتمثل في توسع صناعة وتجارة المخدرات على المستوى الدولي فقد أصبحت تشكل جزءاً عضوياً من اقتصاد العديد من الدول وخاصة الفقيرة منها .
- البعد التنظيمي والذي يتمثل في التعاون أو التنسيق بين عصابات المخدرات في مجال تنظيم الأسواق والصفقات التجارية وغسل الأموال ، واستخدام التكنولوجيا بأشكالها المختلفة في تخطيط وتنفيذ جرائمها (صوفان ، ٢٠٠٢ ، ١٣) .

- الجريمة المنظمة- إضافة إلى المخدرات هناك القمار والمتاجرة في النساء والأطفال، وفرض ضرائب على الأفراد والمؤسسات بغرض توفير الحماية، الدعارة وبيع الخمور وغيرها من نشاطات متعددة للجريمة المنظمة.
- تجارة الأسلحة غير المشروعة، نجد أن الجماعات المسلحة لديها فائض من الأسلحة، وكذلك الحركات المسلحة الأخرى، ونسبة لوجود قيود لشراء السلاح من الدول والتي تضع شروطاً لذلك، فإن هناك سوقاً رائجة للأسلحة، ويتم ذلك من خلال قنوات غير معترف بها من الدولة المصنعة للسلاح.
- السمسرة في المشتريات الحكومية: الأسلحة، الطائرات، السفن، عقود البناء والبنيات التحتية مثل هذه المشتروات يكون لها عمولات توضع في حسابات في أماكن بعيدة عن مكان التعامل.
- الفساد الإداري: استغلال السلطة الوظيفية في تحقيق مكاسب، توقيع عطاءات وقبولها نتيجة للمحسوبية والعلاقات فتعطى الأسبقية والأفضلية، وكذلك مشتريات بأسعار عالية أكثر من السوق مع تقاسم الفروق، وأيضا التخفيضات والتسهيلات المصرفية والقروض الميسرة بدون ضمان.
- الفساد السياسي في بعض الأنظمة العسكرية واحتكار السلطة والنزوة في النظام الشمولي، حيث يسهل الاستيلاء على المال العام، والحصول على امتيازات منه وإيداعه في الخارج (أمثلة واقعية من أمريكا الجنوبية وأفريقيا وجنوب شرق آسيا).
- جرائم أخرى: الاتجار بالأعضاء البشرية، السياسة الجنسية، المتاجرة في العملة بطريقة غير المشروعة. (أبو شامة، ١٩٩٩، ٢٦)

٣ . ٦ . ٢ الاتجار بالنساء والأطفال

أصبح الاتجار بالنساء والأطفال ظاهرة إجرامية عالمية منظمة في العقود الثلاثة الماضية . وتشير الإحصاءات الدولية أن حوالي مليون إلى مليوني امرأة وطفل تم الاتجار بهم حول العالم خلال عام ١٩٩٧ . وتشير هذه الإحصاءات أن حوالي ١٠٠,٠٠٠ ألف امرأة تم الاتجار بهن لغايات الاستغلال الجنسي . ولقد طورت عصابات الجريمة المنظمة أحدث الوسائل لنقل النساء والأطفال من دولة إلى أخرى .

وتظهر التقارير الواردة من الولايات المتحدة الأمريكية أن حوالي (٥٠-١٠٠ ألف) امرأة وطفل يدخلون الولايات المتحدة للاتجار بهم ومعظمهم من دول قارة آسيا والاتحاد السوفييتي السابق . وتظهر التقارير أن النساء والأطفال يعانون من أمراض عقلية وجسدية نتيجة لتعرضهم للاغتصاب ، والتعذيب ، والسجن ، والجوع ، والتهديد بالموت وأنهم من خلال دخولهم صناعة الجنس فإنهم معرضون إلى أمراض حتمية ، وخاصة مرض نقص المناعة (HIV) .

وتعود عوامل الاتجار بالنساء إلى الآتي :

- عدم وجود فرص العمل .
- بعض العادات السيئة وغير المقبولة اجتماعيا .
- دونية المرأة .
- غياب الوعي بخطورة الاتجار بالنساء والأطفال .

ولقد أدت ظاهرة عولمة التجارة ، وفقدان القوانين الدولية الصارمة ، والفوائد المالية العائدة ، وتوفر البنى التحتية لتهريب النساء والأطفال

والفساد العالمي والتسهيلات الحدودية وخاصة التأشيرات إلى زيادة جريمة الاتجار بالنساء والأطفال . (Trafficking inWomen and Children, 1997)

وحددت العديد من المنظمات الدولية استراتيجية متعددة من أجل مكافحة تجارة النساء والأطفال وذلك من خلال البنود الآتية :

- منع الاتجار بالنساء والأطفال من خلال تفعيل النظام التشريعي ، والقانون الجنائي ، وتدريب العاملين في الأجهزة الأمنية .
- ضبط ومنع تجارة الجنس من خلال التشريعات القانونية .
- إنقاذ وإعادة تأهيل النساء والأطفال من ضحايا تجارة الجنس .
- حماية النساء والأطفال عن طريق زيادة الوعي عند النساء والأطفال بالمخاطر المترتبة على تجارة الجنس لمنع هذه الظاهرة .
- تقليل الطلب على تجارة الجنس من خلال اتخاذ الإجراءات الضرورية وتقديم المعلومات والاستشارات القانونية لزيادة الوعي خصوصا فيما يتعلق بإكراه الأطفال على ممارسة أعمال الدعارة والانخراط في تجارة الجنس بالإكراه .
- التقليل من فرص العرض المتعلقة بتجارة الجنس من خلال تقديم الاستشارات القانونية وزيادة الوعي عند الآباء والأمهات والقائمين على رعاية الأطفال بمخاطر هذه الظاهرة .
- التقليل من فرص العرض المتعلقة بتجارة الجنس من خلال توفير فرص عمل وإمكانية زيادة الدخل للنساء والأطفال .
- التقليل من الطلب على تجارة الجنس من خلال حملات التوعية للآباء لإقناعهم بأهمية تعليم الأطفال (البنات) على المدى البعيد . (الزغاليل ، ١٩٩٩ ، ٧٠ـ٧١)

ورغم الدوافع الاقتصادية والمادية لظاهرة الاتجار بالنساء والأطفال وارتباطها بالجريمة المنظمة والإجرام المعاصر إلا أن عائدات هذه الظاهرة قد تستغل وتوظف في خدمة الشبكات الإرهابية والعملاء السريين الإرهابيين وذلك من خلال تمويلهم وتوفير البنى التحتية مثل التدريب وشراء الأسلحة لتنفيذ العمليات الإرهابية . وتستفيد الشبكات الإرهابية من الخبرات الضخمة لدى عصابات الاتجار بالنساء من خلال معرفة واكتساب المهارات لدى تلك العصابات .

ومن هنا فإن الإجرام المعاصر متداخل ولا يمكن فصل ظاهرة إرهابية عن الأخرى ويمكن أن يوظف في خدمة العديد من الظواهر الإجرامية وخاصة المستحدثة .

الفصل الرابع

المميزات البنائية للظاهرة الارهابية

٤ . المميزات البنائية للظاهرة الإرهابية

٤ .١ المميزات البنائية

تنطلق الدراسة في تحليل المميزات البنائية للظاهرة الإرهابية من منظور نظرية التفكك الاجتماعي و صراع القيم و الوظيفية و الصراعية . و يرى رواد نظرية التفكك الاجتماعي بأن المشكلات التي تعاني منها المجتمعات المعاصرة كالإرهاب مثلاً ترتبط بالتفكك الاجتماعي الناجم عن حالة التغير الاجتماعي . و ارتبطت حالة التفكك الاجتماعي بالتحضر و التصنيع . وهذا أدى بدوره إلى ظهور الثقافات الفرعية للانحراف .

و انطلق رواد نظرية صراع القيم في تحليل المشكلات الاجتماعية مثل الإرهاب في تحديد مسألة الصارع الاجتماعي الذي يمثل شكلاً من أشكال الانحراف . و تعود أسباب المشكلات الاجتماعية مثل الإرهاب إلى صراع القيم أو المصالح للجماعات المختلفة و بسبب اختلاف مصالحها وتضاربها و يجدون أنفسهم في مواجهة بعضهم لبعض .

وانطلقت النظرية الوظيفية من مسلمات اجتماعية تتمحور حول دور الوظائف الاجتماعية في المحافظة على التوازن و الاستقرار و الاندماج الاجتماعي . و تفسر النظرية الوظيفية كحالة ناجمة عن التغير الاجتماعي المفاجئ و الذي يؤدي إلى التفكك الاجتماعي و عدم مقدرة النسق على إشباع رغبات الأفراد ومن هنا فإن الإرهاب يظهر نتيجة خلل في النظام العام . و تفسر النظرية الصراعية بأنه نتاج لحالة التطور اللامتكافئ في الأبنية الاجتماعية .

و تتمحور المميزات البنائية للظاهرة الإرهابية حول الأبعاد الآتية :

٤ . ١ . ١ أساليب الإرهاب

يتمحور الإرهاب حول مجموعة من الأساليب الإرهابية : التفجير Bombing، والهجوم Attacks، واختطاف الطائرات Hijacking ، والاغتيالات Assassination ، واختطاف الأفراد Kidnapping . ويمكن مناقشتها على النحو الآتي :

التفجير Bombing، ويستند هذا الأسلوب على إيقاع أكبر الخسائر في الهدف المنتخب وذلك باستخدام أنواع متعددة من القنابل التفجيرية وتعد مادة الديناميت من أكثر المواد شيوعاً في هذا المجال .

ويعد هذا الأسلوب من أكثر وسائل الإرهاب شيوعاً في العالم حيث احتل المرتبة الأولى في أساليب الإرهاب ٤٦٪ ، والهجوم في المرتبة الثانية ٢٢٪، واختطاف الطائرات ١٢٪، والاغتيالات ٥ , ٩٪، واختطاف الأفراد ٦٪ ، وأخرى ٥ , ٤٪ . .

توزيع أساليب الإرهاب حسب النوع والنسبة

Bombing	التفجير ٤٦٪
Attacks	الهجوم ٢٢٪
Highjacking	اختطاف ١٢٪
Assassination	الاغتيالات ٩ , ٥٪
Kidnapping	اختطاف الافراد ٦٪

Source: The RAND Chronology I of International Terrorism in Bruce Hoffman. _Responding to Terrorism Across the Technological Spectrum. _Terrorism and Political Violence. Vol. 6, No.3 Autumn

الهجوم Attacks، ونعني بالهجوم استخدام التكتيك العسكري المفاجئ والمخطط له تخطيطاً دقيقاً بهدف ترويع الخصم. وتستخدم الجماعات الإرهابية أسلحة كيماوية Chemical ، ونووية Nuclear وجرثومية. وتمثل هذه الأنواع الثلاثة السابقة الذكر أسلحة الدمار الشامل Mass Destruction.

اختطاف الطائرات Highjacking ، ويشير هذا النوع إلى الإستيلاء على طائرة أثناء تحليقها في الجو عن طريق اللجوء إلى التهديد باستخدام وسائل العنف وإجبار طاقمها على تغيير وجهة سيرها والتوجه نحو مكان آخر محايد أو صديق للإرهابيين وذلك بقصد عقد صفقة والحصول على تنازلات مقابل الإفراج عن المختطفين والطائرة. (الكيالي ، ١٩٨٥)

وتشير الإحصاءات الأمنية إلى تزايد معدل اختطاف الطائرات خلال النصف الثاني من القرن الماضي. ويرتبط اختطاف الطائرات بدوافع سياسية.

اختطاف الأفراد Kidnapping ، ويشير هذا النوع من الاختطاف إلى سلب الفرد أو الضحية حريته باستخدام أسلوب أو أكثر من أساليب العنف والاحتفاظ به في مكان ما يخضع لسيطرة وحماية ورقابة المختطفين تحقيقاً لهدف معين. (حريز ، ١٩٩٦)

٤ . ١ . ٢ مؤشرات الإرهاب

يمكن تقسيم مؤشرات الإرهاب إلى قسمين :

مؤشرات عامة ، وتشير المؤشرات العامة إلى حالة الاستقرار المجتمعي ويوجد مجتمعات لا تنعم بالاستقرار والأمن وأخرى مستقرة تتسم بحالة

من التجانس الثقافي وبشكل عام فإن الثقافة Culture تؤدي دوراً مهماً في الكشف عن مدى استقرار المجتمع وتوازنه البنائي والوظيفي . فالمجتمع المتجانس Homogenous society تسوده حالة الاندماج والتكامل المجتمعي وهذا يساعد على استقرار وديمومة النظام السياسي والاقتصادي .

وفي حالة المجتمعات الفسيفسائية والتي تسيطر فيها الهوية الخاصة (الاثنية) على الهوية العامة (الثقافة السائدة) تكون مهددة بحدوث الإرهاب ويمكن القول ان المجتمعات المتجانسة والمنصهرة في بوتقة ثقافية واحدة تقل فيها فرص حالات الإرهاب والعكس صحيح . (العموش ، ٢٠٠١)

مؤشرات خاصة : ترتبط المؤشرات الخاصة بمجموعة من العوامل :

- نشأة وتطور الإرهاب في المجتمع الذي يحيط بالفرد .
- الأساليب التي يتبعها الإرهاب المحلي .
- العلاقة بين الإرهاب المحلي والدولي .
- موقف السلطات وكيفية تعاملها مع الإرهاب وهل هي قادرة على التصدي له والسيطرة عليه .
- الوعي المجتمعي بوجود الإرهاب من حيث اعتراف المجتمع بوجوده من عدمه أو الميل إلى تبريره . (مركز المعلومات والدراسات)

٤ . ١ . ٣ أهداف الإرهاب

يسعى الإرهابيون إلى إثارة الرعب والفزع لدى المجتمعات والدول . وتنقسم أهداف الإرهاب إلى أهداف مباشرة وغير مباشرة .

الأهداف المباشرة :

- الحصول على المال لتمويل نشاطات المنظمة الإرهابية .
- تنفيذ عمليات الاغتيال للأفراد أو المجموعات المنتقاة .

ـ إطلاق سراح المعتقلين سواء أكانوا أفراد المنظمة المعتقلين أم سياسيين .
ـ العمل على تأمين سلامة الأفراد القائمين على تنفيذ العمليات الإرهابية .
ـ توظيف العمليات الإرهابية كوسائل دعائية في تحقيق أهدافه .

الأهداف غير المباشرة

وتتمحور هذه الأهداف حول الآتي :
ـ إضعاف سلطة الحكومة وإظهارها بالعجز .
ـ الحصول على اعتراف رسمي من الدولة بوجود المنظمة .
ـ إجبار الدولة على الإتيان بأعمال موجهة ضد المواطنين بما يؤدي إلى فقدان الثقة في الحكومة .
ـ خلق متعاطفين مع المنظمة الإرهابية . (رشوان ، ١٩٩٧)

٤ . ١ . ٤ وقائع الإرهاب

تنقسم حوادث الإرهاب إلى ثلاثة أنواع أساسية ، وذلك طبقاً للفعل الإرهابي :
ـ أفعال إرهابية تمت بالفعل Actual ، وتمثل الأفعال التي تم تنفيذها بالفعل من قبل الجماعات الإرهابية .
ـ أفعال إرهابية تم منعها Prevented وذلك من خلال القبض على الفاعلين قبل تنفيذ عملياتهم .
ـ أفعال إرهابية مشتبه بها Suspected وهذه الأفعال لا يوجد أدلة قاطعة لإثباتها .
ـ وتشير الإحصاءات الصادرة عن (FBI) إلى تزايد حوادث الإرهاب في العقود الماضية . ويظهر الجدول التالي حوادث الإرهاب خلال العقدين الماضيين حسب العدد والنوع :

توزيع حوادث الإرهاب حسب النوع والعدد (١٩٩٤ ـ ١٩٨٩)

العـام	حقيقي	تم منعه	مشتبه به
١٩٩٤	٠	٠	١
١٩٩٣	١٢	٧	٢
١٩٩٢	٤	٠	٠
١٩٩١	٥	٤	١
١٩٩٠	٧	٥	١
١٩٨٩	٤	٧	١٦

Source: The Center for National Security Studies, Washington, D.C 1995

وتشير البيانات الواردة من الخارجية الأمريكية إلى تراجع الإرهاب الدولي International Terrorism وتظهر هذه البيانات أن الإرهاب الدولي قد وصل الذروة عام ١٩٨٧ . وتشير هذه البيانات، أن عام ١٩٩٢ سجل ٣٦٤ واقعة في العالم في حين وصلت ٦٦٦ واقعة عام ١٩٨٧ . وقد تزايدت حالات الإرهاب الدولي عام ١٩٩٣ ووصلت ٤٢٧ واقعة . وفي عام ١٩٩٤ تراجعت حالات الإرهاب إلى ٣٢١ واقعة . وتظهر البيانات الصادرة عن وزارة الخارجية الأمريكية أن ١٠٩ أفراد قتلوا عام ١٩٩٣، وبلغ عدد الجرحى لذلك العام ١٣٩٣ في حوادث متفرقة في العالم . وتشير هذه البيانات إلى أن ألفاً من الجرحى مواطنون أمريكيون . (S S N C 1995)

٤ . ٢ دوافع الإرهاب

تتمحور دوافع الإرهاب حول ثلاثة عوامل أساسية يمكن بيانها على النحو الآتي :

الدوافع الفردية ، وتتصل هذه الدوافع بالمشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية . وأشارت الدراسات إلي أن النمو الجسمي والانفعالي المضطرب يشكل دافعاً للإرهاب في البيئة التي تتوافر فيها مقومات الإرهاب وتلعب المشكلات الاقتصادية وخاصة الفقر والبطالة دوراً في دفع الأفراد إلى الإقدام على الإرهاب . والمشكلات الاقتصادية تنتج عن عدم إشباع النسق الاقتصادي The Economic System .

وتعد المشكلات الاقتصادية وخاصة الفقر والبطالة من المشكلات الاجتماعية المعاصرة والتي ظهرت نتيجة للتحولات الاجتماعية والاقتصادية السريعة والناجمة عن عمليات التحضر السريع والتغير الثقافي والاجتماعي . وترتبط المشكلات الاقتصادية بتدني مستوى المعيشة والدخل وأيضاً انتشار الأمية وبروز مناطق وأحياء سكنية متخلفة وهذا يرتبط بظهور ثقافات فرعية للانحراف وخاصة مشكلات انحراف الأحداث . وهناك مشكلات ترتبط بالمشكلات الاقتصادية مثل التسول والتي قد تساعد الإرهابيين من حيث استغلال الأوضاع الاقتصادية للمتسولين في ارتكاب أعمال إرهابية .

وتلعب المشكلات الاجتماعية أيضاً دوراً في توفير المناخ المناسب للإرهاب ويقصد بها الأفعال الفردية أو المجتمعية التي تعارض الثقافة السائدة والتي تحدث ضرراً نفسياً أو مادياً على أعضاء المجتمع أو جماعة اجتماعية . ويعد التفكك الأسري من أقوى المشكلات الاجتماعية والتي قد تدفع الأفراد لارتكاب أعمال إرهابية .

والتفكك الأسري يعني انهيار الأدوار الأساسية للأسرة مثل التنشئة الاجتماعية والعلاقات الأسرية والزوجية والطلاق ويؤدي التفكك الأسري إلى حدوث انحراف أفراد الأسرة وقد يستغل هذا الانحراف من قبل الجماعات الإرهابية. (العموش ، ١٩٩٩)

الدوافع المجتمعية ـ ترتبط الدوافع المجتمعية بحالة التكوين الثقافي من حيث حالة الانسجام والتنوع الثقافي. وكلما كان هناك درجة عالية من الانصهار الثقافي كلما قلت درجة الميول الإرهابية وذلك بسبب سيادة الهوية العامة وذوبان الهوية الخاصة. ويقول حليم بركات في هذا الصدد إن الهوية الخاصة والعامة تتوحد في هوية واحدة جامعة وتسود هنا عملية الانصهار، وينشأ نظام سياسي مركزي، ويسهل الوصول فيه إلى الإجماع حول القضايا الأساسية. ويمكن القول إن درجة التجانس هذه تقف عائقاً أمام العمليات الإرهابية وتظهر الميول الإرهابية في حالة المجتمع التعددي والذي تسوده عمليات الاضطهاد المجتمعي. ويتكون المجتمع التعددي من عدة جماعات تحتفظ بهوياتها الخاصة ، ولكنها تمكنت من إيجاد صيغة تؤلف بين الهوية الخاصة والهوية العامة، غير أن هذه المجتمعات تعاني بين فترة وأخرى من أزمات داخلية بسبب تدخلات من الخارج أو بسبب تسلط الأكثرية أو إحدى الأقليات على مراكز الجاه والثراء(بركات ، ١٩٩١) ويتضح ذلك من خلال الشكل الآتي :

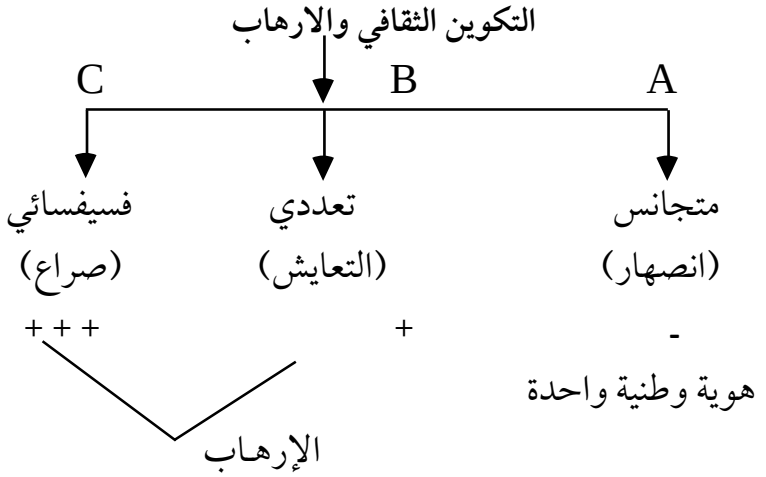

وترتبط الأسباب الاقتصادية بحالة اللامساواة الاقتصادية والمادية بين طبقات وفئات المجتمع المختلفة وتدفع هذه الحالة إلى عمليات إرهابية داخل المجتمع. وتلعب مسألة الأثنية أو التنوع العرقي إلى دفع الجماعات المسيطر عليها إلى اللجوء إلى العنف، وبرزت مسألة الاثينة في المجتمعات الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

دوافع إرهاب الدولة ، أدت التحولات العالمية في نهاية القرن التاسع عشر إلى تشكيلات مجتمعية غير متكافئة وخاصة بروز ما يسمي بالمجتمعات الرأسمالية Capitalist Societies (والصناعية) والمجتمعات التقليدية أو النامية Traditional societies أو دول المركز Center والهامش Periphery (الدول النامية). واستطاعت الدول المتقدمة (الصناعية الرأسمالية ، المركز) السيطرة على نظام عالمي مبني على أساس الاستغلال غير المتكافئ. وتشكلت نتيجة لذلك دول غنية وفقيرة. وسعت الدول الفقيرة إلى التحرر من براثن العبودية ولكنها لم تستطع الخروج من حالة الهيمنة الاستعمارية الاقتصادية والثقافية. أدت هذه الحالة إلى بروز الإرهاب على المستوى الدولي، وأصبح هناك «دول راعية للإرهاب» في ظل التطور اللامتكافئ إضافة إلى غياب البعد الأخلاقي الدولي.

الفصل الخامس

الأنماط المستحدثة للإرهاب

٥ . الأنماط المستحدثة للإرهاب

٥ . ١ الإرهاب الإلكتروني Cyber Terrorism

انطلق تعريف الإرهاب الإلكتروني من تعريف الإرهاب والذي ينطوي على استخدام القوة أو العنف ضد الأفراد أو الممتلكات بقصد ترويع أو إكراه الحكومة أو المدنيين أو أي شريحة تابعة لها لتحقيق أو بلوغ أهداف سياسية أو اجتماعية . فالإرهاب الإلكتروني يعتمد على استخدام الإمكانيات أو مقدرات الحاسوب في ترويع أو إكراه الآخرين وعلى سبيل المثال الدخول بصورة غير مشروعة إلى نظام الكمبيوتر في أحد المستشفيات بغرض تغيير مقادير ومكونات وصفة طبية لمريض ما لتكون جرعة قاتلة تؤدي إلى وفاة المريض على سبيل الانتقام .

وهذا الدخول غير الشرعي يمثل حالة مستحدثة للإرهاب الإلكتروني والتي أصبحت تهدد النظام العالمي المعاصر في القرن الحادي والعشرين وبتكاليف مادية محددة وبخبرة فائقة(Cyber Terrorism, 1999) .

(1)www.sungard.drexperts.com/knowledgenet/Webcasts/outline.asp
(2)http://www.greenberg-art.com/.Illustrations/.Serious/CyberTerrorism.html

ونعرف الإرهاب الإلكتروني : بأنه الإرهاب الناجم عن منتجات الحداثة الغربية The Occident Modernity وموجة لتدمير تلك المنجزات الحضارية والثقافية بأساليب إجرامية متطورة . ويستهدف المعلومات وأنظمة وبرامج الكمبيوتر والبيانات والتي ينتج عنها ارتكاب عنف ضد أهداف مدنية والتي يقوم بها مجموعات أو عملاء سريون .

ويعد الإرهاب الإلكتروني نمطاً جديداً من الحروب التي لا تعتمد على استخدام الأسلحة والمتفجرات وينطوي على استخدام أو استغلال المجرمين لعدم حماية أو قابلية الأنظمة المدنية والعسكرية للمخاطر على النحو الذي يؤدي إلى التأثير على الأمن الوطني والعالمي لذلك فيشهد مستقبل الإرهاب في القرن الحادي والعشرين أسوء أنواع الإرهاب الإلكتروني .

وقبل تناول احتمالية حدوث الإرهاب الإلكتروني لابد من تحديد التعريفات العملية لهذا المصطلح المستحدث . فالإرهاب الإلكتروني ، يشير إلى عنصرين أساسيين هما : الفضاء الافتراضي Cyber Space والإرهاب Terrorism ، إضافة إلى ذلك فهناك كلمة أخرى تشير إلى الفضاء الإلكتروني وهي « العالم الافتراضي» « Virtual World » والذي يشير إلى التمثيل الرمزي والزائف والمجازي للمعلومات ، وبعبارة أخرى هو المكان الذي تعمل فيه برامج أجهزة الكمبيوتر وتنتقل فيه البيانات . ومن هنا فإن الإرهاب الإلكتروني يمثل الهجمات المتعمدة ذات الدوافع السياسية التي تستهدف المعلومات وأنظمة وبرامج الكمبيوتر والبيانات والتي ينتج عنها ارتكاب عنف ضد أهداف مدنية والتي تقوم بها مجموعات أو عملاء سريون . (Pollitt, 1999) .

وينطلق الإرهاب الإلكتروني من عالمين ، المادي والافتراض The physical and virtual world التي تشكل أول ميادين هذا العالم والذي من خلاله تتم عملية الإرهاب الإلكتروني والتدمير . (Collin, 1999)

ويشير العالم المادي إلى قضايا وظواهر متعددة مثل الطاقة ، الضوء والظلام، والبرودة والحرارة وجميع الأمور المادية والحيز الذي نعيش فيه ونمارس الوظائف والأدوار من خلاله .

ويتمتع العالم المادي والعالم التقديري باستقلالية تامة ، وأن تقاطع والتقاء هذين العالمين يمثل وسيلة أو أداة الإرهاب الإلكتروني ، السلاح الجديد الذي يهدد العالم في الألفية الثالثة وما أنتجته من تقانة تتصل بالفن والأدب والعلم .

وتشكل الاعتمادية الاتكال Reliance and Dependence الميدان الثاني لهذا العالم ، ولا شك أن اجتماع كل من العالم المادي الافتراضي في الاستخدامات اليومية العادية يولد تعقيداً على تقدمنا في الاعتماد على التقانة وهذا يعني أننا في المستقبل سنكون أكثر اعتمادية على العالم المادي والافتراضي .

وهناك بعض النقاط الواضحة للالتقاء بين العالم المادي والافتراضي والتي تمهد الطريق أمام شبكات الإرهاب الإلكتروني :

- فتح باب المرآب .
- جهاز نبضات القلب .
- شريحة جهاز الحاسوب توضع في آخر تصميم لنموذج سيارة فاخرة .
- جهاز الميكرويف . (Collin, ١٩٩٩)

www.cnn.com/2000/TECH/computing/02/09/cyber.attacks.01/

إن هذه النقاط التي تجمع بين العالم المادي والافتراضي قضايا مسلم بها وتمارس في حياتنا اليومية المعتادة وتستغل من قبل إرهابي شبكة الإرهاب الإلكتروني وذلك لسهولة الوصول إليها ولوجود الفرص الملائمة لاستغلالها وتوظيفها في خدمة العملاء .

وإن تقدم الحضارة على المستوى التقاني المتسارع ولد نقاطاً جديدة أخرى يلتقي بها العالم المادي والافتراضي وأصبحت أكثر سهولة ويسراً في أيدي عملاء الشبكات الإرهابية الإلكترونية وذلك باعتمادها على منتجات الحداثة واستغلالها في مصالحها الخاصة . لذلك فإن مجتمعات ما بعد الحداثة أفرزت قوى ووسائل تمنح الشبكات الإرهابية الإلكترونية البنى التحتية Infra Structure في تنفيذ ما تريد من تدمير وتهديد للحداثة تقانتها .

وتتمثل نقاط الالتقاء الجديدة في الألفية الجديدة بالآتي :

- مصانع إنتاج الأطعمة .
- مصانع إنتاج الأدوية .
- منشآت الكهرباء والغاز الطبيعي .
- نظم تقاطع القطارات والتحكم بالمرور .
- نظام التحكم بالملاحة الجوية للجيل القادم .
- معدات القوات المسلحة وخاصة الإلكترونية .
- أمن الاتصالات العامة
- اتصالات المواطنين . (Collin, ١٩٩٩)

ولتحقيق نظام الالتقاء السالفة بين العالم المادي والافتراضي في القرن الحادي والعشرين يسعى عملاء الإرهاب الإلكتروني ومنظماته إلى السيطرة على قوى نقاط الالتقاء من خلال ثلاثة أهداف أساسية :

- الوصول إلى المداخل (السهولة) Access .
- التحكم Control بآليات ووسائل العالمين المادي والافتراضي .
- التعدين Mining ، وذلك بمعرفة المداخل النظرية والتطبيقية للعالم المادي وآليات مداخلها من خلال العالم الافتراضي .

ولإيجاز الأهداف السالفة الذكر (الوصول ، والتحكم والتعدين) هناك أربع أدوات تزود شبكات الإرهاب الإلكتروني بسرعة التحكم والسيطرة :

- الانتقال Transmission : سرعة الانتقال عبر الخطوط والأراضي .
- الاتصال Connections : سرعة الاتصال .
- التجمع Aggregation : جمع المعلومات الكثيرة وفصلها .
- استردادRetrieval : استرداد المعلومات بالطرق المتنوعة .

إن عملاء الإرهاب الإلكتروني من خلال استغلال موارد العالم المادي والافتراضي من خلال الوصول إلى المداخل العامة والخاصة بين العالمين ، والانتقال والتجمع والاسترداد يستطيعون تدمير نقاط الالتقاء الإيجابية والتي تمثل حالة للرفاه المجتمعي والمعرفة إضافة إلى عمل تغييرات أساسية في الأنظمة العاملة Alteration إن الوصول إلى منشأة مدنية أو أمنية وتدمير البنى التحتية والفوقية لها يتم من خلال آلاف الأميال وفي جو مريح وهادئ وبعيد عن الإزعاج والفوضى . (Collin,1999)

وإن الإرهاب الإلكتروني يجري في حالة من المتعة والسرور بعيداً عن الخوف والقلق وعلى سبيل المثال يستطيع أحد عملاء الإرهاب الإلكتروني الوصول إلى منشأة أمنية وهو مسترخ في فندق فاخر في مدينة لندن أو باريس أو واشنطن . وبعيداً عن أعين الناظرين .

وتستطيع القول أن الإرهابيين التقليديين يستخدمون الأسلحة المدمرة ومواد المتفجرات ويكونون أداة لإحداث حالات الفزع بين السكان في حين أن الإرهاب المستحدث يتم عن بعد Distance ودون اللجوء إلى العنف المادي والجسدي .

إن إخضاع العالم المادي بما يحتويه من بنى تقنية معرفية والعالم الافتراضي إلى سيطرة وتحكم إرهابي الإرهاب الإلكتروني Cyber terrorist يختلف تماما عن دور القراصنة أو الهواة Crackers الذين يسعون إلى الاستيلاء على مكاسب مادية محدودة أو بغرض المتعة أو أحياناً للإزعاج فالقراصنة يسعون إلى خلق جو من الإشاعات مثل البلبلة الاقتصادية بتدهور

العملة، والفساد، وإجراء الاتصالات الدولية مجانا والحصول على بطاقات الائتمان.

ومن هنا فإن القراصنة لعبوا دوراً في القرن الماضي من خلال خلق جو من الفوضى في بعض المراكز التجارية في حين يقوم دور إرهابيين الإرهاب الإلكتروني على مهمات معقدة ومدمرة وتعد منهجاً للإرهاب الإلكتروني في هذا القرن.

ويمكن تصنيف الجناة في جرائم الحاسب الآلي إلى ثلاث فئات :

- القراصنة (Crackers) ودافعهم هو العبور للنظام أو البيانات.
- المجرمون (Criminals) ودافعهم هو الكسب.
- العابثون (Vandals) ودافعهم هو العبث واللهو. (البداينة، ١٩٩١، ص ١٠٤)

ويرى البداينة أن القراصنة جماعة فريدة ، وهم يعملون بشكل فردي . وتنزع جماعة القراصنة (العابثون) بأن تكون غير رسمية . أما مجرمو الحاسب فتهدف إلى التجسس والاحتيال وسوء الاستخدام . وبخصوص فئة العابثين فإنهم لا يرتكبون جرائمهم للإثارة العقلية أو المكسب المادي أو السياسي ، فغالبية أصحاب هذه الفئة غاضبة من مكان عملها من الحياة بشكل عام ويمكن تقسيمهم إلى مجموعتين :

- المستخدمون (Users) والذين لهم حق استخدام النظام ويتعاملون مع النظام ويسيئون استخدامه .
- الغرباء الذين ليس لهم حق استخدام النظام (البداينة ، ١٩٩٩) .

جرائم القرصنة

ولا بد من تحديد الدوافع وراء جرائم القراصنة

- تراكم أحقاد وضغائن دفينة ، ورغبة بتدمير ما لدى الغير ، أو إحداث أي نوع من التخريب لتحقيق نوازع غير متزنة على مستوى الأشخاص أو المؤسسات .
- وجود تحد تقني بين مستخدم وآخر ، أو إدارة نظام معلوماتي ، تدعي امتلاكها لنظام أمني محكم غير قابل للاختراق .
- وجود إغراءات مادية توفرها الحكومات ، أو مؤسسات أو شركات ، أو أفراد لاستحصال معلومات أو بيانات مهمة من نظام معلوماتي يكمن وراءها غايات سياسية أو تقنية ، أو اقتصادية بحتة .
- ارتكاب حماقة عندما يلجأ البعض إلى جلب الأضواء إلى شخصهم عن طريق إظهار قدرتهم للغير باختراق نظام معلوماتي لإقناع بطانتهم بعلو المكانة والقدرات التي يمتلكونها .

- الفضول والرغبة في اكتشاف المجهول وساحة الممنوع .
- وجود أغراض أمنية تستهدف مباشرة أنشطة تجسسية على نظم أو مؤسسات في بلدان أخرى . (الرزو ، ٢٠٠٢ ، ٢٤٣) .

أهداف القرصنة

ويسعى القراصنة لتحقيق الأهداف الآتية :

- سرقة البرمجيات أو استغلالها دون وجود إذن مسبق بذلك .
- الدخول إلى ساحة النظم الحاسوبية ، وشبكات الهواتف بأنواعها لاستغلال الموارد المتاحة فيها .
- التلاعب بالبيانات وتغيير محتويات ملفات الغير أو إتلافها ، أو نقلها ، ونشرها .
- كسر الشفرات البرمجية للبرمجيات التطبيقية المحمية ، أو الملفات المشفرة .
- مباشرة أعمال قرصنة على الخدمات العامة أو الخاصة المتاحة على الشبكات الحاسوبية .
- زج الفيروسات الحاسوبية ، أو برمجيات مشابهة لإحداث خلل في أداء المنظومة ، أو إتلاف مواردها المعلوماتية .
- تهريب موارد معلوماتية من نظام إلى آخر (الرزو ، ٢٠٠٢ ، ٢٤٥) .

ولذلك لابد من تحديد ملامح وأهداف الإرهاب الإلكتروني في القرن الحادي والعشرين :

- يهدف الإرهاب الإلكتروني إلى الدخول إلى نظام التحكم الإنتاجي لمصنع إنتاج مثل حبوب الذرة Cereal ومن ثم تغيير مستوى الحديد المزود في هذه الوجبة بهدف إيذاء وقتل الملايين من الأطفال المعتمدين على تلك الوجبة . وهذا لا يمثل هدفاً جوهرياً للقراصنة .

- يقوم الإرهاب الإلكتروني بوضع عدد من المتفجرات الرقمية Computerized bombs في أنحاء مدينة معينة ، في حالة توقف إحدى المتفجرات فإن جميع القنابل ستنفجر . وهذه العملية الإرهابية تختلف تماما عن صور الإرهاب التقليدي .

إن إرهابي الإرهاب الإلكتروني غير مجبر على أن تكون المتفجرات ملتصقة به ، ولا يستلزم الأمر وجود شاحنة لحمل تلك القنابل من أجل خلق ترويع وإفزاع للأهداف المحددة . والأخطر من ذلك أننا ولو حاولنا توقيف قنبلة واحدة ستنفجر جميع القنابل مما يؤدي إلى خسائر مادية في المعدات والأهداف المحددة بعيداً عن الترويع والفزع والقتل . إنه إرهاب علمي ومخطط له وهادف ويستند على أسس منهجية يقوم به أشخاص أذكياء ومؤهلون علمياً وذهنياً .

- يهدف الإرهاب الإلكتروني إلى نشر الفوضى في البنوك والتحويلات المالية العالمية ، وتدمير قيمة الأسهم . من هنا يسعى الإرهابيون إلى إفقاد الثقة في الاقتصاد العالمي المعاصر وإضعاف قدراته .

إن الإرهاب الإلكتروني أهدافه عامة وليست خاصة على عكس القراصنة وذلك حتى يكونوا بعيدين عن أعين المراقبة الأمنية .

- يهدف الإرهاب الإلكتروني إلى مهاجمة نظام التحكم الملاحي وذلك من خلال توجيه حركة طائرتين مدنيتين على سبيل المثال لتتصادما كونه سيوجه النظام الإلكتروني للطائرتين وهذا ينطبق أيضاً على محطات القطارات الدولية مثل لندن ونيويورك وطوكيو .
- وسيدخل الإرهاب الإلكتروني في المعدات الدوائية Formulas ofMedication في مصانع الأدوية بهدف تحقيق أكبر قدر من الخسائر في الأرواح والإساءة إلى كبرى الشركات الدوائية العالمية .

- سيدخل الإرهاب الإلكتروني برفع مستوى الضغط في أنابيب الغاز Gas Lines وهذا يؤدي إلى الضغط على الصمامات العاملة ومن ثم يوقع انفجارات ضخمة وهائلة .
- سيدخل الإرهاب الإلكتروني في محاطات الطاقة النووية وهذا سينعكس سلبياً على البشرية .
- سيهدف الإرهاب الإلكتروني في هذا القرن الجديد إلى فرض الحصار على التجمعات البشرية ولمنعهم في النهاية من الحصول على الماء والغذاء والهواء . فالجميع مهدد بالإرهاب الإلكتروني ووحشيته . (Collin,١٩٩٩)

وعموماً فإن الإرهاب الإلكتروني يستهدف التقنية في القرن الحادي والعشرين والذي يؤثر على قوة الإنتاجية والثقة بالمجتمعات ما بعد صناعية . ويمكن حصر مجالات الإرهاب في الصناعة الخاصة وأمن الحاسوب حيث يرى الخبراء أن العديد من الشركات العالمية تخسر الملايين بسبب دخول الإرهابيين واختراقهم أمن المؤسسات الكبرى ، وقد يكون القرصان من منظمات خارجية أو منافسين لشركات أخرى من الشركة نفسها . ولا شك أن الكثير من العاملين في الشركات الكبرى ليست لديهم المعرفة الكافية بآليات اختراق أنظمة الحاسوب ، وهذا يتطلب التدريب والإمكانيات المالية لتدريب جميع العاملين بالشركات الكبرى حول مهددات الإرهاب الإلكتروني والمخاطر التي يجدونها في مجال أعمالهم من تخريب وتدمير للأنظمة العاملة .

وأشارت التقارير في مجال مكافحة الإرهاب الإلكتروني إلى أن الكثير من مديري الشركات لا يخصصون الميزانيات الكافية لتطوير البرامج المضادة ولتوفير الحماية اللازمة لأنظمة الشركات .

ويرى الباحثون في مجال الإرهاب الإلكتروني أن الرشاش الآلي لم يعد هو السلاح الفتاك والمتطور والفعال في هذا القرن الجديد بل أصبحت التكنولوجيا وتطور المعلومات التكنولوجية وخاصة الكمبيوتر وثورة المعلومات والإنترنت والتي أصبحت توازي تطوير قنبلة نووية بالنسبة إلى حجم الدمار الذي يخلفه تدمير أنظمة الشركات متعددة الجنسيات والآثار المادية الهائلة وراء تلك الاختراقات الإرهابية المدمرة. ويسعى إرهابي الإرهاب الإلكتروني من خلال تطور التكنولوجيا المذهل إلى تدمير البنى التحتية للأعداء وخاصة القوات المسلحة من حيث تدمير أنظمة الاتصال الجوية والبرية والبحرية.

ولقد سعت الدول الصناعية إلى تطوير تكنولوجيا الاتصالات وذلك لاستخدامها ضد الأعداء وضد تدخلات الإرهابيين وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية والتي طورت أجيالاً من الكمبيوتر في حروبها في بنما والخليج واستطاعت السيطرة على الاتصالات العراقية من خلال تكنولوجيا اتصالاتية متطورة.

وإن اعتماد الدول على أجهزة الكمبيوتر سيكون عاملاً فاعلاً في فتح المجال أمام الإرهابيين لتحقيق أهدافهم وتدمير منتجات الحداثة والتي تخدم الإنسانية وتسهل التواصل المعرفي والعلمي والثقافي. (Technology Report on Cyberterrorism1994,)

واستجابة لهذه المخاطر التي تهدد النظام العالمي في هذا القرن أصدر الرئيس الأمريكي في عام ١٩٩٦ قراراً يقضي بتكوين لجنة تسمى « لجنة حماية البنية التحتية الحيوية » ، وتقوم فلسفة وأسباب إنشاء هذه اللجنة على حقيقة أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتمد اعتماداً كاملاً على الطاقة الكهربائية

والمواصلات وأنظمة الكمبيوتر التي تعمل على نظام متناسق وتشكل سوياً هدفاً مباشراً للإرهاب الإلكتروني من خلال تدمير قواعد وأسس هذه الشبكة وبالتالي فقدان السيطرة الكاملة على المجتمع بأسره. إن تدمير هذه المنجزات الهائلة يتطلب امتلاك جهاز كمبيوتر ووسيلة وإمكانية الدخول إلى شبكة الإنترنت وبعد ذلك باستطاعة ذلك الإرهاب نشر الذعر والإرهاب في كافة أنحاء العالم بأسره (Cyber Terrorism1999).

ولا شك أن جهل القطاع العام والخاص نسبياً بمدى اعتماد حياتهم وشئونهم اليومية على أنظمة الكمبيوتر إضافة إلى درجة تعرض أجهزة الكمبيوتر إلى المخاطر والتي تسهم بصور كبيرة في زيادة تهديدات الإرهاب الإلكتروني.

ونتيجة لعدم وجود أنظمة حماية من شأنها ضمان وتوفير حماية (١٠٠٪) لأنظمة الكمبيوتر فقد لجأت معظم الجيوش في العالم إلى حفظ المعلومات السرية في شبكات مغلقة لا يمكن الدخول إليها من الخارج وذلك لتوفير الحماية الكاملة لأنظمتها العاملة.

وإضافة إلى حفظ أو عزل المعلومات السرية في أجهزة كمبيوتر مستقلة فإن كثيراً من المنظمات الحكومية تستخدم نظام التشفير لحماية معلوماتها من خطر إرهابي الإرهاب الإلكتروني. أضف إلى ذلك العديد من برامج وأنظمة الحماية والتي تدقق وتفحص كافة الاتصالات وحالات الدخول إلى نظام الكمبيوتر ووسائل حماية شبكات الكمبيوتر والتي تفحص طلبات المستخدمين لتحدد إن كانت من مستخدمين معتمدين. (1999 Cyberterrorism,)

وعلى الرغم من كل ذلك تبقى أنظمة الكمبيوتر عرضة لمخاطر الإرهاب

الإلكتروني في القرن الحادي والعشرين إذا بقيت كل هذه الوسائل وبرامج الحماية عاجزة عن توفير الأمن والحماية من فيروسات الكمبيوتر .

وهناك العديد من التصنيفات للمخاطر التي تواجه أنظمة الكمبيوتر في هذا القرن وتعد جميع هذه التصنيفات المحصلة النهائية التي توصلت إليها الطريقأ المنهجية المتبعة في تناول هذه المخاطر . وتركز هذه التصنيفات على الطرق أو المنهجيات المستخدمة في الهجوم على أنظمة الكمبيوتر ، لذلك فإن الطريقة المنهجية تعد ذات فائدة عظيمة لتقييم أهداف محددة .

مخاطر أنظمة الكمبيوتر

وبصورة عامة تنقسم المخاطر التي تواجه أنظمة الكمبيوتر إلى ثلاثة أنواع رئيسية :

- المخاطر التي تستهدف وسيلة الدخول .
- المخاطر على سلامة وأمن الكمبيوتر .
- المخاطر على سرية المعلومات أو البيانات .

ولذلك فإن شعار القرن الحادي والعشرين « امتلاك المعلومات هو القوة» InFormation is power . إذ إن امتلاك المعلومات الدقيقة في الوقت أو التوقيت المناسب يعد العامل الأهم ومفتاح التمتع بميزة تنافسية .

ولذلك لجأ الإرهابيون إلى الدخول إلى النظام والشركات الكبرى من أجل الحصول على المعلومات المطلوبة وتعريضها للخطر من خلال النشر أو التدمير أو استغلالها لمصالحهم الشخصية . من هنا فإن المعلومات في هذا القرن عرضة لكافة مخاطر الإرهاب الإلكتروني وتمثل ضحية لهذا النمط المتجدد من الإرهاب المعاصر . إن الإرهاب الإلكتروني يهدف إلى تدمير البنية التحتية المعلوماتية للنظام الإنساني وتعريض حياتنا لمخاطر غير محتملة ومتوقعة . (Pollitt,1999)

ويوجد ثلاثة مصادر تشكل تهديداً لمستخدمي الإنترنت :

- ساتان (Satan) ويعد من البرامج العامة الضعيفة ، ويقوم بمسح تلقائي للوثائق الأمنية من أجل اختراقها والتعرف على مكوناتها .

وإن معظم العاملين بالشبكة على علم بهذه الاختراقات ، إلا إذا كانت قديمة وذات إمكانيات ضعيفة حيث أنتج مختبر لورانس ليفرمور الوطني Lawrence Livermore National برنامجاً يدعى « كورتني» Courteny إذ بإمكان هذا البرنامج كشف مسح ساتان .

- (C P) يحدد هذا البرنامج جميع الأقمار الصناعية في الأرض ، إذ بإمكان شخص ما أن يتتبع القمر الصناعي ويدمره حيث لا يوجد أقمار صناعية حارسة .

- مختبر خلق الفيروسات Virus Creation Lab حيث يتم استخدام فيروسات مدمرة لتدمير أجهزة الكمبيوتر وأنظمتها وما تحتويه من معلومات .

- التشفير Encryption إن الحل المناسب لجميع هذه المتاعب هو التشفير حتى نكون بعدين عن مخاطر ومهددات إرهاب الإرهاب الإلكتروني (Technology Report on١٩٩٤ Cyberterrorism) .

الانترنت ومصادر التهديد

وهناك جملة من الأسباب الموضوعية وراء مصادر التهديد لمستخدمي شبكة الإنترنت :

- نقص في إمكانية المؤسسة الحالية والتقنية .
- النقص المتأصل في تقنية معدات الشبكة نفسها .

- نقص في الوثائق المصاحبة لنظام المعلومات أو تقادمه .
- تصميم النظام بطرق غير سليمة لم تأخذ بعين الاعتبار التقنيات الجديدة في بناء النظام وفي اعتماد طرق الحماية الجديدة .
- سهولة انتهاك نظم المعلومات من أكثر من مكان والرغبة الشديدة لدى بعض هواة الحاسب في البحث عن وسائل لاكتشاف خطايا وجنايات شبكة الإنترنت (العجيلي ، ٢٠ ، ٢٠٠٠) .

إجراءات الحماية

ويواجه مستخدمو الشبكة صعوبة في بيان استهدافهم ولكن يجب اعتماد إجراءات للحماية :

- عدم السماح لأي مبرمج التعامل مع ملفات النظام دون تخويل رسمي .
- مراقبة الشبكة من الانتهاك وذلك عن طريق إعداد برامج تدقق بصورة دورية مجموعة من البرامج الأساسية التي تؤثر على سرية البيانات والبرامج وتكاملها .
- تدوين كافة التعديلات التي تم اعتمادها من أجل الرجوع إليها لمعرفة التعديلات اليومية التي تجري على الشبكة ثم اتخاذ الإجراء المناسب . (العجيلي ، ٢٠٠٢) .

www.pimall.com/nais/e.menu-e.html

وصنف (الرزو) جرائم الإرهاب الإلكتروني طبقاً لأنواعها على النحو الآتي : (الرزو ، ٢٠٠٠ ، ٢٥٦ـ٢٥٧).

التصنيف الأول لجرائم الفضاء الافتراضي

أنواع جرائم الفضاء الافتراضي	الركن المادي	الركن المعنوي
سرقة البرمجيات أو استغلالها دون وجود إذن مسبق بذلك .	جرائم إيجابية ، جرائم مستمرة ، جرائم بسيطة ، جرائم متتابعة الأفعال .	جرائم عمدية
الدخول إلى ساحة النظم الحاسوبية ، وشبكات الهواتف بأنواعها لاستغلال الموارد المتاحة فيها .	جرائم إيجابية ، جرائم مستمرة ، جرائم بسيطة ، جرائم مستمرة .	جرائم عمدية ، جرائم غير عمدية ، جرائم متعدية ، قصد محدود .
ممارسة أنشطة إرهابية بمختلف مستوياتها إزاء البنى التحتية للدول ، أو المؤسسات أو الأفراد .	جرائم إيجابية ، جرائم مستمرة ، جرائم متتابعة الأفعال .	جرائم عمدية ، جرائم غير عمدية ـ أو قصد عام .
التلاعب بالبيانات وتغيير محتويات ملفات الغير أو إتلافها أو نقلها ونشرها .	جرائم إيجابية ، جرائم مستمرة ، جرائم بسيطة ، جرائم متتابعة الأفعال .	جرائم عمدية ، جرائم غير عمدية ، جرائم متعدية ـ قصد محدود .
كسر الشيفرات البرمجية للبرمجيات التطبيقية المحمية ، أو الملفات المشفرة لأغراض الحفاظ على سرية محتوياتها لأي سبب كان .	جرائم إيجابية ، جرائم وقتية .	جرائم عمدية ، جرائم متعدية قصد عام .
مباشرة أعمال قرصنة على الخدمات العامة والخاصة المتاحة على الشبكات الحاسوبية .	جرائم إيجابية ، جرائم مستمرة ، جرائم بسيطة ، جرائم متتابعة الأفعال .	جرائم عمدية ، جرائم غير عمدية ، جرائم متعدية ـ قصد عام .
زج الفايروسات الحاسوبية ، أو برمجيات مشابهة لإحداث خلل في جرائم بسيطة . أداء المنظومة أو إتلاف مواردها المعلوماتية .	جرائم إيجابية ، جرائم سلبية ، جرائم مستمرة ، جرائم غير عمدية .	جرائم عمدية ، جرائم متعدية ، قصد عام ومحدود .
تهريب موارد معلوماتية من نظام إلى آخر .	جرائم إيجابية ، جرائم مستمرة ، جرائم بسيطة ، جرائم متتابعة الأفعال .	جرائم عمدية .

وحدد العجيلي (٢٠٠٢) الاتجاهات المستقبلية في تقانة الإرهاب الإلكتروني والحد منها ومكافحتها :

الإدارة الأمنية :

- التوعية الأمنية بأهمية حماية الشبكة وأنها تخص مصلحة جميع المنتسبين وتنمية الحس الأمني لديهم .
- التدريب المستمر على حماية وأمن المعلومات ومراقبة تقدم الحماية الأمنية .
- وضع سياسات أمنية لمنع الاختراق وتطوير هذه السياسات .
- وضع سياسة إعداد نسخ احتياطية من البيانات وتطوير عمليات النسخ .
- وضع نظام للحماية من النسخ .
- مراقبة استخدام النظام باستمرار (العجيلي ، ٢٠٠٢ ، ٢٧) .

الحماية الأمنية للمعلومات الصادرة من المؤسسة :

- استخدام البريد الإلكتروني فقط في الأعمال ذات الأهمية أو السرية المدمجة .
- تشفير كل شيء ، بما في ذلك الكلمات السرية ، مثل مغادرتها الأجهزة الداخلية .
- التأكد من هوية الأشخاص مثل إرسال أي شيء عبر الشبكة .
- عمل نسخ احتياطية من البرامج التي تستخدم في الحصول على المعلومات .
- التأكد من استخدام المعلومات الحساسة بذوي العلاقة فقط .
- حماية الملفات المهمة عن طريقة منع خاصية الكتابة أو التحدث إليها (العجيلي ، ٢٠٠٢ ، ٢٨) .

www.pimall.com/nais/e.menu-e.html

الحماية الأمنية للبرمجيات :

- حماية النسخ الأصلية من البرامج المهمة .
- منع إعطاء أو إعارة البرامج إلى الأشخاص غير المصرح لهم منعاً باتاً .
- الحصول على تحويل مثل استخدام البرامج مع الأجهزة الرئيسية .
- مراقبة البرامج والأقراص الصلبة لحماية حقوق الطبع .
- التأكد من سلامة البرامج الجديدة وفحصها ضد الفيروسات (العجيلي، ٢٠٠٢ ، ٢٩) .

٢.٥ اتجاهات الإرهاب الإلكتروني في هذا القرن الجديد

تعد معسكرات الجيش، ومصادر الطاقة ، ومراكز التحكم بالملاحة الجوية ، والبنوك ، وشبكة الاتصالات أهدافاً أساسية تزيد احتمالية تعرضها للإرهاب يوماً بعد يوم، كما تشمل الأهداف الأخرى أجهزة الشرطة أو المنشآت والوحدات الطبية وأنظمة الإنقاذ ومكافحة الحرائق والإطفاء والتي

من الممكن أن تتعرض للمخاطر الأهداف المحتملة للإرهاب الإلكتروني في القرن (٢١).

وتشير الإحصاءات إلى أن قراصنة الكمبيوتر الهواة (Amatures Cyberjoy Riders) أكبر مصادر خطورة على الإنترنت إذ إنهم يمثلون بنسبة (٩٠ ٪) من حالات القرصنة والدخول غير المشروع إلى عدة مواقع.

وتشير الإحصاءات إلى أن الإرهاب الإلكتروني لا يأتي من قراصنة الكمبيوتر وحدهم أو الإرهابيين بل تقوم الحكومات أحياناً بسلسلة من الهجمات على المواقع الخاصة لها بغرض اختبار درجة حمايتها ضد الهجمات ومحاولات الدخول غير المشروع التي تظهر من خلال شبكة الإنترنت.

ووجدت إدارة حماية معلومات وزارة الدفاع الأمريكية (ASID) من خلال بعض المسوحات التي قامت بها بأن (٨٨ ٪) من إجمالي أنظمة الكمبيوتر المستخدمة في وزارة الدفاع والبالغ مجموعها (٣٠٠٠) نظام كمبيوتر تعرضت إلى الهجوم وكان اختراقها والدخول إليها سهلاً جداً، و(٩٦ ٪) من الاختراقات لم تكتشف، و(٤ ٪) تم اكتشافه، و(٥ ٪) فقط تم الإبلاغ والتحقيق معه.

وهذه النتيجة حول تفاقم خطورة قراصنة الإنترنت كما أشارت النسب السابقة مع المنظور الأمني و الذي بين أهمية البعد الموضوعي و الذاتي في تفسير المهددات الأمنية.

وأظهرت الدراسات أن هناك مجموعة من الدوافع وراء الاختراق المعلوماتي. والجدول التالي بين الدوافع وراء الاختراق المعلوماتي:

الرقم	الدوافـــــع	٪
١	الرغبة الشخصية بالاستفادة	٣٠
٢	الجهل بالسلوك أو التعرف المهني السليم	٢٦
٣	التصرف الغبي	٢٤
٤	أمور أخرى	٢٠
	المجمـــــــوع	١٠٠

وأظهرت دراسة مسحية قامت بها مؤسسة التطبيقات العلمية العالمية في عام ١٩٩٦ حول تكاليف الإرهاب الإلكتروني Science Applications International Corp. Costs of Cyber-terrorism) بأن (٤٠) مؤسسة من كبار المؤسسات تكبدت خسائر تفوق ٨٠٠ مليون دولار بسبب حالات الدخول غير المشروع . وبينت دراسة قام بها مكتب التحقيقات الفيدرالية (F IB) بأن (٤٠ ٪) من مواقع الحكومة والمؤسسات الأمريكية والجامعات والبالغ عددها (٢٤٨) موقعاً قد تم الدخول إليها بصورة غير شرعية مرة على الأقل . وقد أوضح ثلث أصحاب هذه المواقع بأن الدخول غير الشرعي قد تم عبر الإنترنت .

كما أظهرت دراسة أخرى أن أنظمة وزارة الدفاع والتي تحتوي على معلومات حساسة قد تعرضت لحوالي (٢٥ , ٠٠٠) دخول غير شرعي عبر شبكات المعلومات المتعددة ، وأن (١٥٠) حالة فقط من مجموع حالات الاختراق أو الدخول غير الشرعي قد تم الكشف عنها . ويقدر مكتب التحقيقات الفيدرالية خسائر النشاطات التجارية المترتبة على عمليات قراصنة الكمبيوتر حوالي (١٣٨) مليون دولار سنوياً . وطبقاً لمعلومات وكالة الاستخبارات الأمريكية فإن أنظمة الكمبيوتر الحكومية قد شهدت خلال الثلاث سنوات الماضية حالات اختراق ودخول بصورة غير شرعية بلغت (٢٥٠ , ٠٠٠) حالة .

وذكر أحد المصادر في بريطانيا بأن الإرهابيين قد حصلوا على (٤٠٠) مليون استرليني خلال الفترة ١٩٩٣ إلى ١٩٩٥ عبر تهديد المؤسسات التجارية. كما تلقت البنوك في بريطانيا والولايات المتحدة من منظمات إرهابية تعمل في مجال الإرهاب الإلكتروني (Statics on Cyber- trrorism1996).

ومنطقة الشرق الأوسط ليست بمنأى عن الإرهاب الإلكتروني، فقد أظهر تقرير مجلة بي سي العدد (٣) لعام ١٩٩٧ (Magazing C P 1997) أن هناك تبايناً بين دول المنطقة في حجم جرائم الحاسب (البداينة، ١٩٩٩م، ٩٧).

والجدول التالي يبين الخسارة الناجمة عن الجرائم المتصلة بالحاسب:

الخسارة الناجمة عن الجرائم المتصلة بالحاسب

الدولـــة	النسبة ٪	الخسارة بالملايين
البحرين	٩٢	حوالي ٥٨
مصر	٨٤	١٠
الأردن	٨٧	حوالي ٣
الكويت	٩١	١٠
لبنان	٧٩	١,٤
عمان	٨٦	حوالي ٧
قطر	٩١	حوالي ٢
السعودية	٧٧	حوالي ٣٠
الإمارات	٩٢	٣٠
باقي الشرق الاوسط	٨٧	حوالي ٣٧

C P ـMagazine, 1997, pp24 – 26 (موثق من البداينة، ١٩٩٩, ٩٨)

ويوجد العديد من الدول تنتج الفيروسات Produre Viruses ويوضح الدول المنتجة للفيروس وأعداد تلك الفيروسات خلال العام ١٩٩٤ (Chacker 2002 and Farhat,).

الدول المنتجة للفيروسات

البلـــــــــد	عدد الفيروسات
اســـتراليا	٣
بلغاريـــا	٢٠٢
كنـــــدا	٣١
الصيـــن	٣٢
الدنمـــارك	٣
أوروبا الشرقية	٢١
بريطانيـا	٣٠
فرنســـا	٨
ألمانيـــا	١٤٨
الهنـــد	٤
إندونيسيا	١٥
إســـرائيل	٢٥
إيطاليـــا	٧٦
النرويـــج	٢٩
بولنـــدا	٥٧
جنوب أفريقيا	١٤
اسبانيا	١٦
الســويد	٢٢

٥ .٣ الإرهاب النـووي

يهدف الإرهاب النووي Nuclear Terrorism إلى امتلاك المواد النووية والتهديد بها بصورة غير قانونية وشرعية وخارج المعاهدات الدولية .

هناك بعض الوقائع والحوادث التي لها صلة مباشرة بالإرهاب النووي :

١ ـ الكيان الصهيوني مارس ومازال يمارس جميع أنواع وأساليب الإرهاب الدولي من الدرجة الأولى ، وخاصة في مجال الحصول على المواد النووية والقرصنة غير المشروعة بهذا الاتجاه ، إذ سبق وقام الموساد الصهيوني بسرقة شحنة مقدارها (٢٠٠) طن من اليورانيوم في عرض البحر المتوسط وذلك عام ١٩٦٨ وهذا ما أكدته المصادر الإعلامية الأمريكية ومنها مجلة رولتك ستون خلال شهر كانون الأول عام ١٩٦٨ كما أن الكيان الصهيوني استخدم هذه المواد في مفاعل ديمونة المكرس لإنتاج الأسلحة النووية .

٢ ـ أعلنت شرطة المواد والمعدات النووية الأمريكية ومقرها بنسلفانيا خلال مرحلة الستينيات ، التي كان يرأسها زالمن تايرو والذي يرتبط بعلاقات وثيقة مع الكيان الصهيوني عن فقدها لكمية من اليورانيوم المخصب ، وكانت جميع الدلائل والمؤشرات تؤكد توجه هذه الكمية المسروقة خلسة إلى الكيان الصهيوني ، ولم يتفوه أحد بكلمة واحدة ويتهم الكيان الصهيوني بممارسة الإرهاب النووي .

٣ ـ أقام الكيان الصهيوني وبسابقة دولية خطيرة وعمل إرهابي فاضح بضرب المفاعل النووي العراقي . فوجه بهذا الاعتداء ضربة كبيرة لنظام ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية .

٤ ـ قام الكيان الصهيوني باغتيال العديد من الباحثين والعلماء العرب وتدمير معدات المفاعل العراقي في طولون الفرنسية والاعتداء على ممتلكات الشركات النووية في أوروبا التي لها صلات مع بعض الدول العربية.

استمر اعتداء الكيان الصهيوني على الشعب الفلسطيني واللبناني واستخدام قذائف اليورانيوم المنضب على مرأى ومسمع من الإدارة الأمريكية دون أن تحرك ساكناً تجاه هذه الممارسات الإرهابية.

تفننت الإدارة الأمريكية في استخدام الإرهاب بطرائق عديدة ومبتكرة وصلت إلى حد ممارسة الإرهاب العلمي ومنع التقانات العلمية من الوصول إلى العالم والذي يمثل أحد مقومات تطور النشاط الإنساني. وقد تركزت جهود الإدارة الأمريكية في الإرهاب النووي تجاه العراق منذ الاعتداء الصهيوني على المنشآت النووية العراقية وما تلاه من محاولات تهدف إلى عرقلة النهوض العلمي والتي تمثلت بالاستيلاء على المعدات والأجهزة التي كانت في طريقها إلى العراق عام ١٩٩٠ ومن ثم الاعتداء المباشر المسلح على منشآت نووية خاضعة لضمانات الوكالة وهي قيد العمل ومحملة بعشرات الكيلوغرامات من الوقود والذي كان يمكن أن ينجم عنه كارثة بشرية. ناهيك عن استخدامها مئات الأطنان من قذائف اليورانيوم المنضب ضد العراق ويوغسلافيا وما نجم عنه من تأثيرات على الإنسان والبيئة.

تعامل الغرب وخاصة الإدارة الأمريكية بمعايير مزدوجة فمن جانب وقف مع الكيان الصهيوني في مجال تطوير أسلحة الدمار الشامل وبالأخص الأسلحة النووية ، ومن جانب آخر كان وما يزال يخترع شتى الذرائع للحد من أي نشاط علمي لدول العالم الأخرى بل إن الأمر يصل إلى تدمير نشاطاتها. (محمود ، ٢٠٠٢).

وخيم الرعب على الولايات المتحدة وأوروبا عندما ازدادت الشكوك باحتمال قيام إرهابيين بشن هجوم بأسلحة دمار شامل عليها. (الوطن، ٢٠٠١) وذكر جون بولتون وكيل وزارة الخارجية الأمريكية أن هجمات ١١ سبتمبر زادت من المخاوف أن يستخدم المتطرفون أسلحة الدمار الشامل ومنها الأسلحة النووية في مهاجمة الولايات المتحدة أو أوروبا. وتنبأ بولتون في لقاء مع الكتاب العسكريين بأن احتمال حصول المتطرفين على أسلحة للدمار الشامل زاد منذ بدأت الحرب (التي تقودها الولايات المتحدة على الإرهاب. وقال بولتون إنه قلق خشية أن يتم استخدام سلاح للدمار الشامل). وأضاف قوله: إن هجمات ١١ سبتمبر أثبتت أن من يكون مستعداً لقيادة طائرة ليصدم بها مركز التجارة العالمي (لن يردعه شيء). وأضاف (لو كان لدى هؤلاء الناس تكنولوجيا الصواريخ الذاتية الدفع لاستخدموها فلا يساورني شك في ذلك). وأضاف قوله: (ولو استطاعوا أن يضيفوا إليه سلاحاً للدمار الشامل نووياً أو غير ذلك واسقطوا على جنوب مانهاتن ليحدث تدميراً مأساوياً مثلما حدث لمركز التجارة العالمي لكانت خسارة جنوب مانهاتن أو أي مكان مماثل أسوأ كثيراً). (الوطن، ٢٠٠١)

وتحدث رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية: أن قسوة هجمات الحادي عشر من سبتمبر أظهرت أن خطر حدوث عمل إرهابي نووي تتزايد احتمالاته زيادة كبيرة عما كان يعتقد في السابق. وقال محمد البرادعي المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية للصحفيين في فيينا أن (استعداد الإرهابيين للتضحية بأرواحهم لتحقيق أهداف شريرة يخلق بعداً جديداً في الحرب على الإرهاب). وقال البرادعي الذي تضع منظمته التابعة للأمم المتحدة والتي تتخذ من فيينا مقراً لها معايير الأمن النووي: إن القلق لم يعد يقتصر على احتمال قيام حكومات بتحويل المواد النووية إلى برامج أسلحة

سرية . وأضاف (تنبهنا الآن إلى إمكانية استهداف الإرهابيين للمنشآت النووية أو استخدام مصادر إشعاعية لنشر الذعر أو تلويث الممتلكات أو حتى الإصابة والموت بين المدنيين) . واجتمع خبراء من جميع أنحاء العالم في مقر الوكالة الدولية للطاقة الذرية الأسبوع الحالي لمناقشة الأمن . وفي ضوء هجمات الحادي عشر من سبتمبر خصص المجتمعون جلسة إضافية لمناقشة قضية الإرهاب النووي . ودعا البرادعي دول العالم إلى رصد المخاطر الأمنية في محطات الطاقة النووية الخاصة بها والمنشآت الأخرى بدقة وعناية وإنفاق الأموال اللازمة لضمان أنها تستطيع منع الهجمات الإرهابية أوالتصدي لها . ورغم عدم وجود حالات مؤكدة لإرهابيين يستخدمون أسلحة نووية قال البرادعي : أن هناك قلقاً من تقارير بأن بعض الجماعات المتطرقة حاولت الحصول على مواد نووية . (الوطن ، ٢٠٠١) وأشارت التقارير لوجود ١٧٥ حالة منذ عام ١٩٩٣ لتهريب مواد نووية و ٢٠١ حالة تهريب لمصادر إشعاعية أخرى مثل تلك التي تستخدم في أغراض طبية وصناعية . ولكن ١٨ حالة منها فقط ترتبط بالفعل بالبلوتونيوم أو اليورانيوم عالي التخصيب وهي المواد اللازمة لصنع قنبلة نووية . وتعتقد الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن الكميات المعنية في تلك الحالات تكفي لصنع قنبلة نووية .

وذكر البرادعي : (مهما يكن من أمر فإن أيا من هذه المواد التي تشملها التجارة ويمكن تصور وصولها إلى الجماعات الإرهابية يسبب قلقاً شديداً) . وأضاف أن (التحكم في المواد النووية والمصادر الإشعاعية متفاوت) . ورغم قلق الوكالة الدولية للطاقة الذرية من مخاطر الإرهاب النووي قال البرادعي إنه سيكون من السهل تضخيم العواقب التي تترتب على هجوم على محطة نووية . ومن ناحيته بين وزير العدل الاميركي جون اشكروفت : أن احتمال

شن هجوم بالجمرة الخبيثة أو أي هجوم إرهابي آخر ما زال قائما وحث على اعتبار ٤٦ جماعة من المنظمات الإرهابية. وقال اشكروفت (ببساطة نحن متواجدون في بيئة بها تهديدات). وكان اشكروفت قد أنذر قبل يومين من احتمال وقوع هجمات إرهابية أخرى على الولايات المتحدة أو المصالح الأمريكية خلال الأسبوع القادم. (الوطن ، ٢٠٠١) وقالت صحيفة ديلي تلجراف (٢٠٠١) إن وزارة الدفاع البريطانية نشرت التعليمات المفصلة لصنع قنبلة ذرية. وقالت الصحيفة إن الوزارة نشرت وثائق لمكتب السجلات العامة تصف الطرق التي يمكن بها تهريب مثل هذه القنابل إلى داخل بريطانيا. وقال متحدث باسم الوزارة إنه لا يوجد لديه تعليق على هذا النبأ. وزادت المخاوف من الإرهاب النووي في كل أنحاء العالم منذ هجمات ١١ سبتمبر في الولايات المتحدة. وقال المهندس المتقاعد بريان بورنيل الذي عمل في البرنامج البريطاني للأسلحة الذرية إن هذه الخطط كافية لتمكين أي إرهابي من صنع قنبلة ذرية دون صعوبة. ونقل عنه قوله كان لابد من عدم نشر هذه الوثائق أبداً ومنذ أحداث ١١ سبتمبر هناك ما يدعو لإبعادها عن متناول عامة الناس (news.masrawy.com).

وحدد المتحدث باسم الشئون الدفاعية لحزب المحافظين وهو حزب المعارضة الرئيسي للصحيفة أن هذه الملفات هدية مجانية كبيرة للإرهابيين. وأوضحت الصحيفة أن هذه الملفات تتعلق ببناء الدانوب الأزرق وهي قنبلة ذرية بريطانية صنعت في أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات. وقالت الصحيفة إن هذه الخطط قدمت مقاطع كاملة ومقاييس دقيقة وتفصيلات كاملة للمواد التي تستخدم لكل المكونات.

وأوضح بورنيل أن أي صانع محتمل للقنابل لن يحتاج إلا إلى ورشة معدات أساسية والمكونات السليمة بما في ذلك البلوتونيوم الذي يستخدم

في صنع الأسلحة لصنع القنبلة وفقاً للتعليمات الموجودة في الملفات. وقالت تلجراف إن هذه الخطط المتاحة لأي شخص ليراها موجودة ضمن الملفات التي نشرها مكتب السجلات العامة على مدى السنوات الخمس الماضية. وقال باحثون في جامعة ستانفورد في الولايات المتحدة إنهم انشؤوا قاعدة معلومات للمواد النووية المفقودة والمسروقة والموجودة في أماكن الخطأ. وأثبت بحثهم أنه على مدى السنوات العشر الماضية سرقت ٤٠ كيلوجراماً من مادتي البلوتونيوم واليورانيوم اللتين يمكن استخدامهما في صنع أسلحة من منشآت غير محمية بشكل كاف في الاتحاد السوفيتي السابق وتمت استعادة معظم هذه المواد وإن لم تكن كلها.

وأعلن مجلس إدارة الوكالة الدولية للطاقة الذرية خططاً لتطوير الحماية العالمية ضد الإرهاب النووي. (news.masrawy.com)

وضمن الجهود الدولية لخفض الترسانة النووية وقع الرئيسان الأمريكي جورج بوش والروسي فلاديمير بوتين في الكرملين اتفاقاً يقضي بخفض المخزون النووي للبلدان بمعدل الثلثين بحلول ٢٠١٢ (news .masrawy.com)

وأكد الرئيس الأمريكي أن الاتفاق الجديد حول خفض ترسانة الأسلحة النووية الأمريكية والروسية يشكل فاتحة عهد جديد بين البلدين. وهذه الاتفاقية التي وصفها البيت الأبيض بأنها تاريخية يفترض أن تخفض المخزون النووي لدى البلدين إلى ما بين ١٧٠٠ و٢٢٠٠ رأس نووي مقابل ٦٠٠٠ رأس نووي حالياً. وتمكنت روسيا من تحقيق مطلبها القاضي بإعطاء الاتفاقية كل المعاهدة غير أن قسماً من الرؤوس النووية التي سيتم تفكيكها يمكن أن يصار إلى حفظها بحسب المطلب الأمريكي في حين تريد موسكو تدميرها.

وتتيح الاتفاقية لواشنطن تحقيق تقدم على موسكو بسبب قدم المخزون الروسي الذي لا يمكن استخدامه مجدداً بعد تاريخ معين وخصوصاً أن روسيا لا تملك الإمكانات اللازمة لتحديثه. وتعرض الاتفاق وهو الأول الذي يوقع بين موسكو وواشنطن خلال عشرة أعوام إلى انتقادات الشيوعيين الروس الذي اتهموا بوتين بخيانة مصالح البلاد.

كما وقع الرئيسان الأمريكي والروسي إعلانا حول التعاون في مكافحة الإرهاب يشدد بشكل خاص على مكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل. وفيما يتعلق بمكافحة الإرهاب الدولي، قال الرئيس الأمريكي في الإعلان الذي تلا توقيع الوثائق أن الخطر الأكبر في هذه الحرب هو أن يتزود الإرهابيون بأسلحة الدمار الشامل. وأضاف بوش أن الرئيسين بحثا وضع إيران في هذا الإطار وتتهم واشنطن طهران بالسعي للتزود بالسلاح النووي عبر تعاونها مع روسيا التي تقوم ببناء محطة نووية إيرانية. وأعلن بوتين أيضاً أن مجموعة العمل الروسي الأمريكية حول أفغانستان ستتحول إلى مجموعة مكافحة الإرهاب. (news.masrawy.com)

وحدد نص بيان وكالة الطاقة الذرية حول الإرهاب النووي أن اعتداءات يوم ١١ ايلول ـ سبتمبر تزيد احتمالات وقوع أعمال إرهاب نووي. (Un Nuclear Agency Statement On Nuclear Terrorism) وصرح محمد البرادعي، المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة، بأن الوحشية التي اتسمت بها اعتداءات يوم ١١ ايلول / سبتمبر ضد الولايات المتحدة «تزيد بكثير احتمالات» أن يعمد إرهابيون إلى استهداف منشآت نووية ومواد نووية ومصادر مشعة في العالم قاطبة.

وبيّن البيان الذي أصدرته الوكالة يوم ١ تشرين الثاني-نوفمبر ، ٢٠٠١ تقدير مدى تهديد الإرهاب النووي العالمي الجديد :

ويقول رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية في هذا العدد أن الوحشية التي اتسمت بها هجمات يوم ١١/ سبتمبر ضد الولايات المتحدة إنما نبهت العالم إلى إمكانات الإرهاب النووي ، بما يزيد بكثير من احتمالات أن يعمد إرهابيون إلى استهداف منشآت نووية ومواد نووية ومصادر مشعة في العالم قاطبة . ورغم أن الإرهابيين لم يلجأوا قط لاستخدام سلاح نووي ، فإن التقارير التي تحدثت عن محاولة جماعات إرهابية ، وبالأخص تنظيم القاعدة ، اقتناء مواد نووية تسبب قلقاً بالغاً .

واستناداً للوكالة ، سجلت منذ عام ١٩٩٣ ، ١٧٥ حالة من انتقال مواد نووية و٢٠١ حالة من انتقال مصادر مشعة أخرى (طبية وصناعية) . لكن ١٨ من هذه الحالات فقط تضمنت كميات صغيرة من اليورانيوم البالغ التخصيب أو البلوتونيوم ، وهو العنصر الضروري لتصنيع قنبلة نووية . ويعتبر خبراء الوكالة أن الكميات المتداولة كانت غير كافية لتصنيع قنبلة نووية . لكن كما يشير البرادعي « أن أية مواد يجري التداول فيها بصورة غير مشروعة ويمكن أن تكون في متناول جماعات إرهابية يمكن أن يشكل خطراً كبيراً جداً » .

وقد زادت كميات المواد النووية في برامج أغراض سلمية في العالم قاطبة ستة أضعاف منذ عام ١٩٧٠م . واستنادا لأرقام الوكالة ، هناك الآن ٤٣٨ مفاعلاً نووياً ، و٦٥١ مفاعل أبحاث (منها ٢٨٤ تحت التشغيل) و٢٥٠ معمل دورات وقود نووي حول العالم ، بما فيها معامل يورانيوم تقوم بتحويل وتخصيب وتخزين وإعادة تصنيع مواد نووية . إضافة إلى

ذلك فإن عشرات الآلات العاملة على مصادر الإشعاع تستخدم في مجالات الطب والصناعة والزراعة والأبحاث.

ويقول البرادعي في هذا الشأن إنه في حين يعتبر مستوى الأمن في المنشآت النووية عالياً جداً، على العموم، فإن أمن مصادر الإشعاع الطبي والصناعي هو ضعيف بصورة مقلقة في بعض البلدان.

ويضيف: «إن الضوابط المفروضة على مصادر الإشعاع والمواد النووية ليست متكافئة.. والمواد النووية السائبة في أي بلد تشكل تهديداً محتملاً للعالم أجمع». (Un Nuclear Agency Statement On Nuclear Terrorism)

٥ . ٣ . ١ المخاطر المعنية

حدد خبراء الوكالة أخطار الإرهاب النووي في الآتي:

- المواد النووية.
- المنشأة النووية.
- مصدر الإشعاع.

وقال المدير العام للوكالة الذي تحدد هيئته معايير عالمية خاصة بالسلامة والأمن النوويين: «إن استعداد الإرهابيين للتضحية بأرواحهم لتحقيق أغراضهم إنما يضيف بعداً جديداً في مكافحة الإرهاب. ونحن لا نتعامل فقط مع إمكانية أن يستهدف الإرهابيون منشآت نووية أو أن يستخدموا مصادر إشعاع لبث الهلع، وتلويث الممتلكات وحتى إيقاع إصابات أو وفيات في أوساط المدنيين».

وأضاف البرادعي قائلا : « إن تهديداً غير تقليدي يقتضي رداً غير تقليدي والعالم بأسره يحتاج لأن تنضم دوله معا لتتحمل المسؤولية عن أمن المواد النووية .

ولأن الإشعاع لا يعرف حدودا قومية ، يتعين على دول العالم أن تقر بأن سلامة وأمن المواد النووية هما محط اهتمام مشروع لكل الدول . ويجب على دول العالم أن تبين ، لا لسكانها بالذات فقط بل لجاراتها وللعالم كذلك ، أن أنظمة أمن قوية قد أرسيت فاستعداد الإرهابيين للانتحار لتحقيق أغراضهم الشريرة يزيد بكثير من احتمالات وقوع تهديد الإرهاب النووي منها لفترة ما قبل يوم ١١ ايلول/ سبتمبر » .

وتساعد الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، وهي الرقيب النووي للأمم المتحدة ومقرها في فيينا بالنمسا ، بلدان العالم على منع ، واعتراض ، والرد على أعمال إرهابية وغيرها من حوادث أخرى للسلامة والأمن النوويين . وقد أسست نظام الرد الدولي الوحيد القادر على العمل على الفور لمساعدة دول العالم في حال حصول حالة إشعاع طارئة يسببها هجوم إرهابي نووي . لتهديد الإرهاب وذلك من خلال مساعدة بلدان العالم على ترقية الأمن والسلامة لمنشآتها النووية . (Un Nuclear Agency Statement On Nuclear Terrorism) .

٥ .٣ . ٢ المواد النووية

استناداً لخبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، فإن الإرهابيين الذين يقتنون سلاحاً نووياً يمثلون السيناريو الأكثر تدميراً . ويقول البرادعي في هذا السياق : « في حين لا يمكننا أن نستبعد احتمال أن يتمكن الإرهابيون

من الاستيلاء على مواد نووية ، فإنه من غير المرجح كثيراً أن يتمكنوا من استخدامها لتصنيع قنبلة نووية وتفجيرها بنجاح . لكن رغم هذا فإنه لا يمكن اعتبار أي سيناريو مستحيلاً » .

وإلى جانب صعوبة أن يحصل إرهابيون على مواد تستخدم في صناعة أسلحة ، يقدر العلماء بأن ٢٥ كيلوغراما من اليورانيوم المخصب جدا أو ٨ كيلوغرامات من البلوتونيوم ستكون ضرورية لصنع قنبلة ، وفي الواقع فإن إنتاج سلاح نووي هو أبعد من أن يكون عملا تافها . فالخبرة العلمية والوصول إلى معدات متفوقة عاملان ضروريان . لكن غداة انتهاء الحرب الباردة ، سرح الآلاف من العلماء والمهندسين ذوي معرفة فائقة كانوا مشتركين في برنامج أسلحة الاتحاد السوفييتي سابقاً وتقلصت مداخيلهم تقلصاً حاداً . ومن تركات الحرب الباردة الأخرى كذلك تقارير مثيرة للقلق وإن كان ليست مؤكدة عن اختفاء أسلحة نووية .

وقد كانت المواد النووية تخضع تقليداً لتدابير حماية قومية واسعة . ومن أجل إحباط سرقة مواد نووية ، توظف المرافق النووية طائفة من تدابير الحماية ، بما فيها قوات أمن للموقع ، وضبط الوصول إلى الموقع ، ورصد الموظفين والتنسيق مع سلطات الأمن المحلية والقومية . وفي بعض الدولة تقوم قوات الأمن القومي بتوفير دعم لأمن المواقع النووية . وتقدم الوكالة لدول العالم دراسات ونصائح حول الأمن المادي . كما تحتفظ ببنك معلومات حول حوادث التداول بالمواد النووية ، رغم أن الوكالة تعتبر أن المعلومات عن الحوادث التي تزودها بها دول العالم ومتابعتها غير كافية . (Un Nuclear Agency Statement) .

٥ . ٣ . ٣ المنشآت النووية

يعتقد خبراء الوكالة أن الأخطار الرئيسة المقترنة بالمنشآت النووية ستشمل سرقة أو تحويل مواد نووية من المنشأة ، أو هجوماً أو عملاً تخريبيا يرمي إلى التسبب في إطلاق الإشعاع إلى بيئة مجاورة .

ومنذ نشأتها فإن الصناعة النووية كانت مدركة خير إدراك لمخاطر أن تقع مواد نووية في أيدي إرهابيين . وعلى جميع المستويات التشغيل ، الحكومي ، الدولي ، هناك بنية تحتية معقدة تعمل على ضمان تبيان مكان المواد النووية والاحتراس من تحويلها ، وحمايتها ضد السرقة أو التخريب .

وتنفق مليارات الدولارات سنوياً على حماية المنشآت النووية والدفاع عنها . وفي الواقع لا توجد أية صناعة أخرى في العالم لديها مثل هذا المستوى المتفوق من الأمن ، إذ تجري حماية المنشآت النووية من قبل قوات أمن جيدة التدريب كما أن هذه المرافق في غاية المتانة ، ومصممة لمقاومة مثلاً الزلازل ورياح الأعاصير وتحطم الطائرات الصغيرة عرضاً . ورغم أن أي هجوم لن يؤدي وبصورة تلقائية إلى انبعاث مواد مشعة ، فإن هذه المنشآت هي منشآت صناعية وبالتالي ليست معززة لمقاومة الأعمال الحربية . (S A N U) .

ودرجة الأضرار التي قد يسببها التحطم المتعمد لطائرة ركاب كبيرة ومحملة بالوقود بالكامل وارتطامها بمنشأة نووية أو مفاعل نووي لا تزال محور تحليل . فتصاميم المنشآت النووية تتباين من بلد إلى آخر ، لذا يتعين على الدراسات أن تأخذ في حساباتها تصاميم معامل نووية معينة . وكما يقول البرادعي « عقب ١١ أيلول/ سبتمبر ، أدركنا أن المنشآت النووية بما فيها السدود ومصافي النفط ومرافق الإنتاج الكيميائي أو ناطحات السحاب ، هي عرضة للهجوم ولا يوجد ملجأ بعد الآن أو منطقة أمان» .

وقد عززت البلدان ذات المرافق النووية حول العالم أمنها منذ هجمات أيلول/ سبتمبر ، كما أنها تجري تحليلات مستعجلة على أنظمتها الخاصة بالسلامة والأمن . وتنوي الوكالة تعزيز وتصميم خدمات السلامة والأمن الراهنة للتصدي . وفي الدول التي تفتقر إلى الأسلحة النووية ، تنفذ الوكالة ضمانات دولية للتحقق من أن المواد النووية لم تحول لأغراض غير سلمية . وهذه الضمانات ، وأدوات التحقق التي اناطتها بها معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية لعام ١٩٧٠ ، إنما تلعب دوراً هاماً في الإقلال من خطر أن يقتني إرهابيون مواداً نووية دون أن يكتشفوا لكن حينما جرت صياغة هذه المعاهدة لم يكن الإرهاب النووي يعتبر تهديداً هاماً . لكن الضمانات تقتضي أن تبين الدولة ما حل بجميع موادها النووية كما أنها تمثل« جهاز إنذار سطو » ضد الإرهابيين . ويساعد الجهاز المعد جيداً في الإشارة بدقة إلى منشأ المواد المفقودة ، التعرف على الأفراد الذين كانت هذه المواد في متناولهم ، وفي تيسير استعادتها .

ولا تخضع برامج الأسلحة النووية للدول النووية الخمس وهي الصين وفرنسا وروسيا بريطانيا والولايات المتحدة ، وكذلك البرامج التي قد تكون قائمة في كل من الهند وباكستان وإسرائيل ، وهي الدول الثلاث التي لم توقع على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية والمعروف أن لديها برامج نووية ، لا تخضع لإشراف ضمانات الوكالة . ويقول البرادعي في ذلك : « رغم أنني أعي أن ثمة درجة عالية من الأمن الخاص بالأسلحة النووية ، أرجو أن تعمل هذه البلدان على مراجعة (على وجه السرعة) نواحي سلامة وأمن أسلحتها النووية » .

ويضيف قائلا : « لقد وقعت صدمتان نوويتان في العالم حتى الآن ، حادثة شيرنوبل واكتشاف الوكالة للبرنامج النووي السري للعراق . وسيكون من المهم جداً أن نعمل كل ما في وسعنا لمنع وقوع حادث ثالث» (SANU) .

ويقول غونزاليس حول هذا : «إننا نتعامل مع معادلة جديدة تماما منذ ١١ أيلول/ سبتمبر فهؤلاء الإرهابيون بينوا أمام أعيننا استعدادهم للتضحية بأرواحهم والخطر المميت للتعامل مع مواد مشعة لا يمكن أن يعتبر بعد الآن رادعاً فعالاً » .

وقد اقترحت الوكالة عدداً من المبادرات الجديدة بما فيها تعزيز مراقبة الحدود ومساعدة دول العالم على البحث عن مصادر يتيمة والتخلص منها ، وتقوية قدرات مركز الرد الطارئ للوكالة على الاستجابة لحالات إشعاع طارئة تعقب هجوماً إرهابياً .

ويقول محمد البرادعي ، رئيس الوكالة : « إن يوم ١١ ايلول/ سبتمبر واجهنا بخطر حقيقي وواضح وتهديداً عالمياً يقتضي إجراء عالمياً . فكثير من برامجنا متصل بصميم مكافح الإرهاب النووي لكن علينا الآن أن نعزز نشاط هذه الضمانات وأن نوسع أنظمتنا لمكافحة تهريب المواد النووية وترقية خدماتنا للسلامة والأمن » .

ويضيف البرادعي قائلا : « كحد أدنى فإن التقويمات القومية لبنية الأمن التحتية لجميع أنواع المواد النووية والمشعة ينبغي أن تكون ضرورية وستجني بلدان العالم فوائد من السماح لتقويمات دولية كي تبين للعالم أنها تحافظ على أمن موادها النووية » .

وعلى المدى القصير ، تقدر الوكالة أنه ستنشأ حاجة لإنفاق مالا يقل عن ٣٠ـ ٥٠ مليون دولار سنوياً لتعزيز وتوسيع برامجها لمواجهة التهديد الإرهابي هذا . (Un Nuclear Agency Statement On NT)

٥ .٣ . ٤ مصادر الإشعاع

ما يثير قلق خبراء الوكالة هو أن يتمكن الإرهابيون من تطوير وسيلة بدائية لنشر المواد المشعة مستخدمين مواداً شائعة في حياتنا اليومية .

وعدد مصادر المواد المشعة حول العالم هائل فالتي تستخدم في المعالجة بواسطة الأشعة وحدة تقدر بعشرات الآلاف كما يستخدم عدد أكبر بكثير في الصناعة مثلا لتحقق من أخطاء في اللحام والشقوق في المباني ، وخطوط الأنابيب والعمارات . كما تستخدم في المحافظة على الأطعمة . وهناك عدد كبير من مصادر الإشعاع غير المرغوبة ، جرى التخلي عن كثير منها وأخرى « يتيمة » من أية رقابة تنظيمية . ومثل هذا السلاح الذي يسمى أحيانا بـ «القنبلة القذرة » يمكن أن يصنع بواسطة إخفاء متفجرات تقليدية من مصدر يحتوي مواداً مشعة ، رغم أن مناولة المواد النووية يمكن أن تكون فتاكة .

ويقول أبيل غونزاليس ، مدير الإشعاع وسلامة الفضلات في الوكالة « إن أمن المواد المشعة كان ضعيفاً نسبياً في العادة وهناك سبل وقاية أمنية تحيط بمعدات العلاج بالأشعة ويمكن إزالة مصدر كبير بكل سهولة لا سيما إذا لم يكن العاملون يكترثون بصحتهم . وفي كثير من بلدان العالم ، فإن الإشراف التنظيمي على مصادر المواد المشعة ضعيف ، ولهذا فإن عدداً غير محدد من مصادر الإشعاع يخلو من الرقابة التنظيمية كما أن مكانها مجهول» . ويضيف غونزاليس قائلا : « بالتأكيد ، إن آثار قنبلة قذرة لن تكون مدمرة لحياة البشر إلا أن التلويث الذي تسببه حتى بمقادير بسيطة يمكن أن يخلف آثاراً نفسية واقتصادية كبيرة » .

ويذكر أن عضوية الوكالة الدولية للطاقة الذرية تتألف من (١٣٢) دولة ولديها ٢٢٠٠ موظف وميزانية سنوية بحوالي ٣٣٠ مليون دولار . وتعمل

الوكالة ، وهي هيئة من هيئات الأمم المتحدة ، كمنتدى ما بين حكومات العالم للتعاون العلمي والفني للاستخدامات السلمية للطاقة النووية . . (Un Nuclear Agency Statement on Nuclear Terrorism2001,) .

وتحت عنوان إعادة تقييم الوضع النووي ـ بالون اختبار أم عقيدة نووية جديدة لمعاقبة السارقين يقول صالح ياسر (٢٠٠٢) لقد عاد شبح الخطر النووي من جديد بعدما توصل «العمالقة النوويون » ، في فترة سابقة إلى حقيقة أن استخدام هذا السلاح يؤدي إلى نتيجة واحدة (لا يوجد منتصرون) . وقاد ذلك إلى تغيير مجرى الصراع ، فقد أدى نظام الثنائية القطبية وما ارتبط به ما أطلق عليه بـ «توازن الرعب» إلى عدم اندلاع أية حرب شاملة على المستوى العالمي ، والذي استبدل إلى حروب إقليمية محدودة لحل التناقضات بين العمالقة بالوساطة وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي والمعسكر الاشتراكي والتداعيات التي تلته فقد انهار نظام الثنائية القطبية ليحل محله « نظام القطب الواحد » حيث تلعب الولايات المتحدة اليوم في هذا النظام دور القطب الأوحد الذي يعيد إنتاج العالم وفق «المقاسات» الأمريكية لضمان الهيمنة على العالم بآليات أشد قوة ، باستخدام توليفة من وسائلها وبحلياتها المختلفة بما في ذلك العودة مجدداً إلى التهديد باستخدام السلاح النووي .

والحديث هنا لا يدور عن فيلم هوليودي بل عن واقع ملموس وتحضيرات فعلية مخطط تفصيلية موزعة على طاولة رئيس الولايات المتحدة يلوح بها لبث الرعب في خصومه وإجبارهم على الاستسلام «دون قيد أو شرط» ، ويضيف ياسر لقد شهدت الأسابيع الأخيرة تسريبات مقصودة كانت بمثابة بالون اختبار لقياس ردود فعل العالم فيما لو تم استخدام هذا السلاح الفتاك .

فقد ذكرت صحيفة لوس أنجلوس تايمز ونيويورك تايمز في تقريرهما أن وزارة الدفاع الأمريكية كلفت بوضع خطط طارئة لاستخدام الأسلحة النووية ضد سبع دول على الأقل روسيا والصين والعراق وإيران وكوريا الشمالية وليبيا وسوريا.

وأضافت التقارير أن الوزارة كلفت أيضا بالتحضير لاحتمال أن يصبح استخدام أسلحة نووية في بعض الأزمات العربية الإسرائيلية المستقبلية رداً على هجمات بأسلحة كيماوية وبيولوجية وعند حدوث تطورات عسكرية مفاجئة ذات طبيعة غير محددة.

وقد وردت هذه المعلومات في تقرير سري أعده البنتاغون وقدمه للكونغرس في ٨ يناير (كانون الثاني) الماضي والتقرير ، الذي أعد بعنوان «إعادة تقييم الوضع النووي» يكشف أيضاً أن الولايات المتحدة تعتزم استخدام أسلحة نووية لمواجهة ٣ أنواع من التهديدات :

- ضد أهداف قادرة على الصمود أمام هجمات غير نووية.
- رداً على هجمات بالسلاح النووي أو البيولوجي أو الكيميائي.
- حصول تطورات عسكرية مفاجئة.

وقد برر بوش قراره هذا في ١٣ آذار قائلاً : «إنها طريقة لنقول للذين يريدون إيذاء أمريكا : لا تفعلوا ذلك».

ويبدو أن تقرير « إعادة تقييم الوضع النووي» الذي تم الكشف عنه يبين مدى التحولات النوعية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي التي تركتها أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١. ويوضح في الوقت ذاته بعداً مخيفاً جديداً لتأثيرات تلك الأحداث على حروب المستقبل.

وعند تطرقه للحالات الميدانية المحتملة ، يقول التقرير إن البنتاغون يستعد لاستخدام الأسلحة النووية في الصراع العربي- الإسرائيلي ، حيث كلفت الوزارة بالتحضير لاحتمال أن يصبح استخدام هذه الأسلحة مطلوباً في بعض الأزمات العربية الإسرائيلية المستقبلية رداً على هجمات بأسلحة كيماوية وبيولوجية أو عند حدوث «تطورات عسكرية مفاجئة» ذات طبيعة غير محددة. (ياسر ، ٢٠٠٢).

١- إن البنتاغون يستعد لاستخدام الأسلحة النووية في حرب محتملة بين الصين وتايوان ، أو في حال تعرضت كوريا الجنوبية إلى هجوم من جارتها الشمالية. وصنف التقرير كلا من كوريا الشمالية والعراق وإيران وسورية وليبيا بأنه «دول يمكن أن تشارك » في الأنواع الثلاثة من التهديدات المذكورة آنفا. ويبرر صائغو التقرير هذا الموقف من هذه الدول بأنها « كلها ذات عداء طويل المدى ضد الولايات المتحدة وشركائها. وكلها ترعى أو تؤوي الإرهابيين، ولديها برامج ناشطة لأسلحة الدمار الشامل وللصواريخ». أما الصين، فرأى التقرير أنها «دولة يمكن مشاركتها في حالات طوارئ مباشرة أو محتملة» بسبب ترسانتها تكتيكياً أو أبعد منه.

٢- إبقاء الصراع العربي- الإسرائيلي في إطار الحدود المرسومة له باعتباره مواجهة مسلحة بين الفلسطينيين والإسرائيليين فقط. وبسبب التوتر الخطير في المنطقة الناجم عن تصاعد المواجهات بين الفلسطينيين والإسرائيليين وسياسات الحكومة الاسرائيلية الدموية ، الذي يمكن أن يتطور إلى مواجهة شاملة مما يدفع الولايات المتحدة إلى استباق التطورات هذه ليس باللجوء إلى لغة الديبلوماسية لإطفاء هذه البؤرة المشتعلة بل فرض «سياسة الرعب النووي» لإجبار الأطراف

العربية على البقاء في الحدود التي تريدها الولايات المتحدة لهذه اللعب التي تستفيد منها لضمان ديمومة تواجدها وتعاظم تأثيرها على اللاعبين الإقليمين والمحليين في هذه المنطقة القابعة على بحيرة بترول. هكذا يتم توظيف « الرعب النووي» للحفاظ على المصالح الاستراتيجية . وإذا ما معنى وضع المنطقة الملتهبة هذه في دائرة «الخطر النووي» خصوصاً عندما دعا صائغو تقرير البنتاغون لأن يكون مستعداً بالخطط لاحتمال استخدام السلاح النووي في الصراع العربي- الإسرائيلي، وهو استخدام يتم بالطبع لمصلحة إسرائيل التي باتت مصالحها تطغى أحيانا حتى على المصالح الأميركية في إطار رسم استراتيجيات البيت الأبيض والبنتاغون. وطبيعي أن مثل هذا الاحتمال يرفع من عدد الدول العربية المتضررة، وفي مقدمتها سوريا بسبب وضعها الجيوسياسي الإقليمي المتميز، من تقرير « إعادة تقييم الوضع النووي ». كما أنه يضع المنطقة كلها في دائرة الخطر النووي.

٣- تحجيم الدور الإيراني وجعله ضمن الحدود المرسومة له في إطار محلي، وإرسال رسالة قوية إلى القيادة الإيرانية تنص وبالفم الملآن إلى أن طموحاتها للتحول إلى قوة نووية إقليمية لن يسمح به. وأن البرنامج النووي الإيراني يجب أن يظل مدنيا فقط. وإذا ما صحت روايات الأمريكان في فيلمهم الطويل لتغيير النظام بالذات، هو بمثابة رسالة قوية للقيادة الإيرانية لجهة عدم التداخل في التغيرات اللاحقة في العراق، سواء بشكل مباشر ، أو عبر دعم الأطراف العراقية المحسوبة عليها، ويتعين عليها أن تعي حجمها وحدود دورها في اللعبة التي تدور حول العراق (ياسر ، ٢٠٠٢).

وأظهر مسح « اتجاهات الرأي العام نحو الإرهاب النووي » (١٩٩٥) أن معظم الأمريكان يدركون حقيقة تهديد المدن الأمريكية باستخدام السلاح النووي.

وأظهر المسح أن (٧٢٪) من الأمريكان يعتقدون أن هناك فرصة لاستخدام السلاح النووي أو أسلحة الدمار الشامل Mass Destruction لمهاجمة المدن الأمريكية ، وأن (١٣٪) يقللون من شأن هذا الهجوم ، و(٢٧٪) يشعرون بين الحين والآخر بمصدر هذا التهديد. ويشير المسح أن (٤٩ ٪) من الشعب الأمريكي يعتقد أن مصدر هذا التهديد داخلي بينما يعتقد (٣٩٪) أن مصدر التهديد أسلحة الدمار الشامل من خارج الولايات المتحدة ، و(١٢ ٪) لا يعرفون خطر استخدام أسلحة الدمار الشامل.

ويبين المسح أن (٦٥ ٪) يرون أن مكافحة أسلحة الدمار الشامل يجب أن لا تتطلب تنازلاً عن حقوقهم المدنية.

وأظهرت نتائج المسح أن (٦٥ ٪) من الشباب الصغار والذين تراوحت أعمارهم بين (١٨-٢٩) أقل خوفاً من تعرض بلادهم لمخاطر استخدام أسلحة الدمار الشامل وهذا يعود طبقاً لنتائج المسح أن هذا الجيل لم يعاصر خوف الحرب الباردة (The Pew Research Center, 1996, Cold War Fears).

٥ . ٤ الإرهاب البيولوجي

٥ . ٤ . ١ إرهاب الجمرة الخبيثة Anthrax

تعد الجمرة الخبيثة إحدى مهددات الإرهاب البيولوجي في القرن الحادي والعشرين. يلاحظ الباحث والمختص في هذا المجال تفاقم مخاطر

هذا المرض ومهدداته في العالم وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وبعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١ .

ويرى الناصر أن الجمرة الخبيثة مرض معد ينتشر بين الحيوانات آكلة الأعشاب وذوات الحوافر مثل (الأبقار والماعز والجمال) وقد يصاب الإنسان بصورة عارضة نتيجة مخالطته للحيوانات المصابة أو منتجاتها مثل (الجلود والصوف والعظام) أو عن طريق التعرض لتربة ملوثة بحويصلات بكتيريا المرض (الناصر ، Your doctor. Net) .

ويعرف أيضاً الجمرة الخبيثة بأنه مرض تسببه عصيات جرثومية تسمى عصيات الجمرة . واسم المرض باللغة الإنجليزية أنثراكس وهي كلمة مقتبسة من الكلمة اليونانية أنثراكيس anthrakis، وتعني الفحم . وذلك لأن المرض يتسبب في ظهور تقرحات جلدية سوداء عند إصابة الجلد .

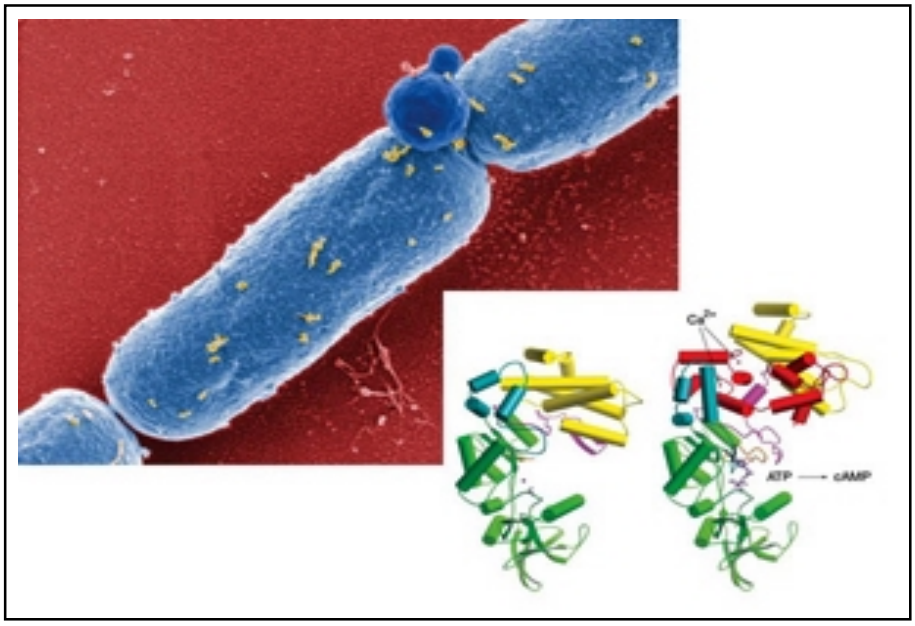

www.blc.arizona.edu/.../Cells_F.01/ prokaryotes.html

وتمتاز الجمرة الخبيثة بالآتي :

نادراً ما يصيب هذا المرض البشر، حيث أنه في الغالب يصيب الحيوانات الظلفية والماشية عند تناولها جراثيم المرض الموجودة بكثرة في التربة. وتحوصل الجراثيم يتيح لبكتيريا المرض العيش لفترات طويلة في ظروف غير مؤاتية، حيث تتميز هذه الجراثيم المتحوصلة والتي تعرف أحياناً باسم الأسبورات أو الأبواغ، بغلاف سميك يحمي البكتيريا من تأثيرات الجفاف وغيرها. ويمكن أن تبقى الجراثيم في التربة في طور السبات لسنوات عديدة.

والمرض نادر الحدوث في أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، ولكنه يظهر بشكل أكبر في أمريكا الجنوبية والوسطى وجنوب وشرق أوروبا وآسيا وأفريقيا.

وأكثر الناس المعرضين للإصابة بالمرض هم الأشخاص الذين يتعاملون مع الحيوانات أو الذين يعملون في الصناعات المتعقلة بمنتجات الحيوانات من لحم وصوف.

والجمرة الخبيثة مرض غير معد. والطريقة الوحيدة للإصابة به تكون عن طريق التعرض لأعداد كبيرة من الجراثيم. (www.bbc.com)

والجمرة الخبيثة (وتسمى أيضاً الاستسقاء الخبيث malignant edema ومرض الصوافين woolsorters disease) داء حاد معد تسبب فيه خلية جرثومية بكتيرية هي Bacillus Anthracis وهو أكثر ما يصيب الحيوانات ذوات الدم الحار، ولكنه قد يصيب الإنسان أيضاً. ويمكن إنتاج جرثومة الجمرة الخبيثة في هيئة جافة (لأغراض الحروب البيولوجية) بحيث يسهل تخزينها وطحنها على هيئة جزئيات.

وإذا استنشقها الإنسان فإن هذه الجزيئات تسبب قصوراً في التنفس تنجم عنه الوفاة خلال أسبوع .

وتوجد الجمرة الخبيثة ، أكثر ما توجد في المناطق الزراعية حيث تصيب الحيوانات . وهذا يعني أنها توجد في أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى ، وجنوب وشرق أوروبا ، آسيا ، أفريقيا ، الكاريبي والشرق الأوسط . والأشخاص الذين يصابون بالجمرة الخبيثة يكونون عادة من بين أولئك الذين يتعاملون بحكم مهنتهم مع حيوانات مصابة أو منتجاتها .

www.najaco.com

وتحدث الإصابة بالجمرة الخبيثة على ثلاثة أشكال . جلدي ، عن طريق التنفس ، والمعدة والأمعاء . وبإمكان جراثيم الجمرة الخبيثة العيش في التربة

لعدة سنوات وقد يصاب الناس من خلال التعامل مع منتجات حيوانية لحيوانات مصابة أو استنشاق جراثيم الجمرة الخبيثة من منتجات حيوانية ملوثة . كما أنه يمكن للجمرة الخبيثة أن تنتشر عن طريق تناول لحم حيوانات مصابة لم تطبخ بشكل كاف . (www.egalibya.org) وتختلف أعراض المرض باختلاف طرق التقاطه وهي تظهر عادة في غضون سبعة أيام وذلك على النحو التالي :

- معظم حالات الإصابة بالجمرة الخبيثة تحدث عند تخلل البكتيريا جرحا أو موضعاً متآكلاً على البشرة أثناء التعامل مع صوف ملوث ، الجلود المدبوغة أو غير المدبوغة أو الأشياء المصنوعة من الشعر (خصوصاً شعر الماعز) المأخوذ من حيوانات مصابة . وتظهر الإصابة الجلدية على شكل نتوء يستدعي الحك يشبه لسعة الحشرات ويتطور بعد يوم أو يومين إلى بثرة ثم إلى قرحة غير مؤلمة يتراوح قطرها عادة بين سنتيمتر وثلاثة سنتيمترات ولها مركز يتميز بالاسوداد وتحلل (موت) الخلايا وقد تنتفخ الغدد الليمفاوية إذا ما كانت مجاورة للمنطقة المصابة . إما ما يقارب ٢٠٪ من الحالات غير المعالجة من الجمرة الخبيثة الجلدية يكون مصيرها الموت في حين يكون ذلك نادراً إذا تم التداوي بعلاج ملائم مضاد للميكروبات .
- والأعراض الأولية قد تشابه مرض الزكام العادي ، ولكن بعد بضعة أيام تتطور إلى صعوبات تنفسية حادة وصدمات عصبية . وعادة ما يؤدي هذا النوع من الإصابة إلى الوفاة خلال يوم أو اثنين في حالة عدم اكتشافها وعلاجها مبكراً .

ـ وقد تكون الإصابة المعوية بداء الجمرة الخبيثة ناجمة عن استهلاك لحم ملوث، وتتميز بالتهاب حاد في الأمعاء وتتمثل أعراضها في بدايات غثيان، وفقدان للشهية قيء وحمى يتلوها ألم في البطن وتقيء للدم وإسهال حاد. وتؤدي الجمرة الخبيثة المعوية إلى الوفاة بنسبة تتراوح بين ٦٠ , ٢٥ ٪ من الحالات في حالة عدم علاجها في الوقت المناسب. (www.egalibya.org).

وحدد الدكتور الناصر مسبب المرض ووبائيات المرض وطرق العدوى، على النحو الآتي :

مسبب المرض :

عصويات أنثراسير (Bacillus Anthracis) وهي بكتيريا قادرة على التحوصل في الظروف البيئية غير الملائمة مما يمكنها من العيش في التربة لسنوات طويلة.

وبائيات المرض :

ينتشر المرض بين قطعان الماشية في أمريكا الوسطى والجنوبية وجنوب وشرق أوروبا وآسيا وأفريقيا ودول الشرق الأوسط. ففي عام ١٩٤٥ ظهر المرض بصورة وبائية في إيران بين الماشية مما نتج عنه نفوق مليون رأس ماشية.

طرق انتقال العدوى للإنسان :

١ـ العدوى عن طريق الجلد وهي الأكثر انتشاراً وتمثل ٩٥ ٪ من طرق العدوى. وتتم العدوى كالتالي :

ـ ملامسة حيوانات مصابة أو منتجاتها (الشعر ، الجلد، الصوف، العظام).

ـ ملامسة تربة ملوثة بالحويصلات حيث تدخل جسم الإنسان عن طريق جرح جلدي أو سحجات جلدية خصوصاً في المناطق الجلدية المكشوفة (الوجه ، الرقبة ، اليدين ، الأرجل) .

ـ تسجل سنويا ٢٠٠٠ حالة في جميع أنحاء العالم . آخر موجة وبائية كانت في زيمبابوي بأفريقيا (١٠ , ٠٠٠ حالة) في المدة ما بين عام ١٩٧٩ وعام ١٩٨٥ .

٢ـ العدوى عن طريق الجهاز التنفسي :

ـ وهي الأكثر خطورة حيث تبلغ نسبة الوفيات ٨٩ ٪ من إجمالي الحالات المصابة .

ـ تنتقل العدوى باستنشاق الحويصلات التي تخرج منها البكتيريا التي تصيب الغدد الليمفاوية الرئوية فتسبب النزيف الدموي وتحلل الأنسجة .

٣ـ العدوى عن طريق الجهاز الهضمي :

ـ يبلغ معدل الوفيات للحالات غير المعالجة من (٦٠ـ٣٥ ٪) ويرجع السبب في ارتفاع نسبة الوفيات إلى صعوبة التشخيص المبكر .

ـ تحدث العدوى بتناول لحوم ملوثة أو منتجاتها غير المطهية جيداً لحيوان مصاب .

فترة حضانة المرض

من (يوم إلى ٧ أيام) وقد تمتد إلى ٦٠ يوماً . فترة حضانة المرض هي الفترة ما بين دخول البكتيريا في الجسم (الإصابة بالعدوى) وظهور أعراض المرض وتشمل جميع أنواع طرق العدوى .

أعراض المرض:

١ـ أعراض الإصابة بالجلد :

ـ بعد دخول الحوصلة داخل الجرح تخرج البكتيريا من الحويصلة وتفرز سمومها مما ينتج عنها حكة وتورم . وفي اليوم التالي تتطور لتصبح بثرة ثم قرحة سوداء الوسط ومحاطة بهالة حمراء ولذلك أطلق عليها أسم مرض الجمرة الخبيثة .

ـ القرحة غير مؤلمة أما التورم فيزداد باستمرار ويصاحب ذلك التهاب بالغدد الليمفاوية المجاورة . وإذا لم يتم التشخيص المبكر للحالة ويتم علاجها فورا يكون معدل الوفاة (٢٠ ٪) .

٢ـ أعراض الإصابة بالجهاز التنفسي .

ـ ارتفاع في درجة الحرارة مع صعوبة في التنفس .

ـ سعال وصداع وقيء ورعشة مع ألم بالصدر .

ـ تسمم دموي يؤدي إلى نزيف دموي حاد .

ـ تحدث الوفاة إذا لم تشخص الحالة ويكون علاجها مبكراً .

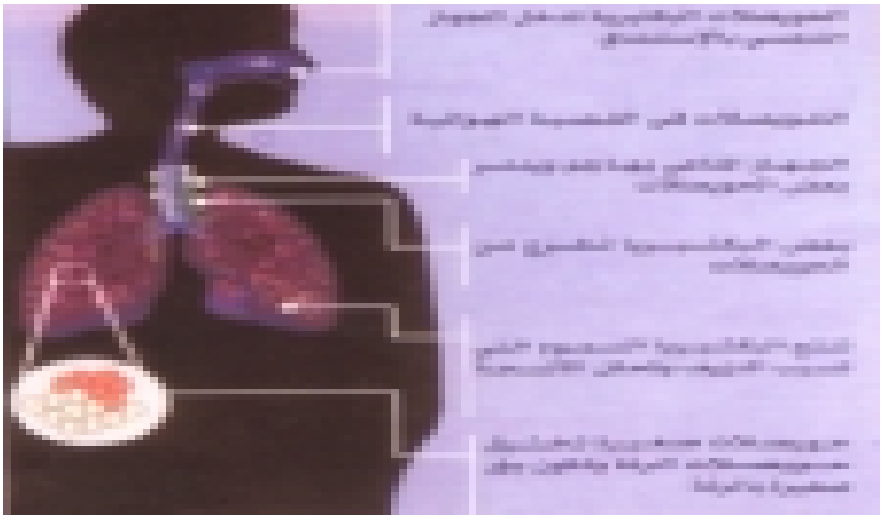

٣ـ أعراض الإصابة بالجهاز الهضمي :

ـ تقرحات بالفم والمريء مع قيء دموي .

ـ فقدان الشهية وغثيان ومغص حاد أسفل البطن مع إسهال شديد مصحوب بدم داكن اللون .

العلاج :

المضادات الحيوية المناسبة هي العلاج الفعال إذا تم تشخيص الحالة مبكراً .

الوقايـة :

١ـ الوقاية للإنسان :

ـ عدم ملامسة الحيوانات المريضة أو منتجاتها .

ـ عدم أكل اللحوم غير المطهية جيداً .

ـ التهوية الجيدة في مواقع الصناعات .

ـ الوعي الصحي للمواطنين .

ـ تطعيم الفئات الأكثر عرضة للعدوى وهم العاملون في المجالات التالية :

ـ البيطرة .

ـ المختبرات .

ـ صناعة الصوف .

ـ صناعة ودباغة الجلود .

ـ كفاءة الطعم تصل إلى ٩٣ ٪ .

٢ـ الوقاية للحيوان :

ـ عزل الحيوانات المصابة وعلاجها .

ـ حرق الحيوانات النافقة أو معالجتها كيماوياً ثم دفنها على مسافات بعيدة بالتربة .

ـ إجراء التعقيم الدولي للتربة في مواطن الإصابة .

ـ تعقيم الأعلاف للتأكد من خلوها من الحويصلات .

ـ تطعيم الحيوانات بالطعم الواقي .

ـ مراقبة انتقال الحيوانات خصوصاً من البلاد الموبوءة .

٥ . ٤ . ٢ حقائق عن مرض الجمرة الخبيثة :

ـ لا تنتقل العدوى من إنسان مصاب بالجمرة الخبيثة إلى إنسان سليم .

ـ الجمرة الخبيثة مرض معد بين الحيوانات العشبية .

ـ لا تنتقل الجمرة الخبيثة عن طريق شرب الحليب المبستر . (دكتور سامي عيسى الناصر ـ رئيس خدمات الصحة العامة ـ منطقة حولي ـ الكويت) . (www.your-doctor.net)

٥ . ٤ . ٣ مهددات الجمرة الخبيثة

تمثل الجمرة الخبيثة إحدى المهددات الرئيسية في هذا القرن حيث تم استخدام الرسائل البريدية كطريقة لنشر هذا المرض الخطير .

وأصدرت هيئة البريد الأمريكية عدة قرارات من شأنها تغيير صورة البريد الأمريكي تغييراً جذرياً وشاملاً ، فقد شددت على إجراءات تسليم وتسلم الخطابات بين الولايات المختلفة وداخل الولايات الواحدة ، وذلك

بعد انتشار بكتيريا الجمرة الخبيثة مؤخراً عبر الرسائل البريدية فضلاً عن التهديدات التي تحملها هذه الرسائل . (www.alarabnews.com)

وأوضحت الهيئة التعليمات التي ينبغي على المواطنين اتباعها لضمان وصول رسائلهم إلى ذويهم وأولها كتابة عنوان المرسل على الخطاب من الخارج بوضوح والتأكد من ختمه بخاتم الولاية الوارد منه .

كما نوهت الهيئة أيضاً إلى اللجوء إلى الوسائل البديلة عن الخطابات وهي الهاتف والبريد الإلكتروني بالإضافة إلى البرقيات والتي تفي بغرض الرسائل كما أنها أسرع وأضمن في الوصول .

وفي الوقت نفسه حذرت الهيئة من عدم تسليم أية رسالة إلى أية هيئة أو مؤسسة إذا اشتبهت في شكل أو حجم الرسالة مع تتبع مصادرها والتحقيق مع مرسلها وإذا ما ثبت تورطه في ترويج أية مواد غريبة أو حتى كانت تحمل تهديداً مزيفاً فإن يواجه عقوبة قاسية بالسجن ١٥ عاماً على الأقل . (www.alarabnews.com)

وسيشهد البريد الإلكتروني Electronic Mail ازدهاراً كبيراً ، وربما يصبح الوسيلة الأولى للتفاهم والاتصال طيلة السنوات القادمة بعد أن أصبح البريد العادي Postal Mail مصدراً من مصادر نقل عدوى الجمرة الخبيثة والبكتيريا المسببة لها . (www.alamalcomputer.com2001)

وقد شهدت الولايات المتحدة الأمريكية سلسلة من الهجمات البيولوجية عندما تتابعت سلسلة من الرسائل البريدية التي تحمل بكتيريا الجمرة الخبيثة على الكونجرس ووكالات الأنباء والصحف وأدت إلى إغلاق الكونجرس ، ووصل عدد حالات الجمرة الخبيثة في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها إلى حوالي ٤٤ حالة وقت كتابة هذه السطور .

وقررت جريدة «أريوزونا ديلي ستار» ألا تستقبل بعد ذلك أية طرود أو رسائل بريدية من تلك التي ترد إلى قسم «رسائل إلى المحرر» وكذلك الرسائل التي تحتوي على شكاوى أو اقتراحات أو غيرها. وطلب رئيس تحرير الجريدة من القراء أن يرسلوا أي شيء إليها من خلال الفاكس أو البريد الإلكتروني أو من خلال موقع الجريدة نفسها. ويعترف رئيس التحرير أن هذا الأمر ربما يضايق الكثير من القراء ولكن لا يوجد أمامهم أي خيار آخر ليجعلوا الموظفين المختصين بفحص الرسائل البريدية الواردة يشعرون براحة البال والاطمئنان.

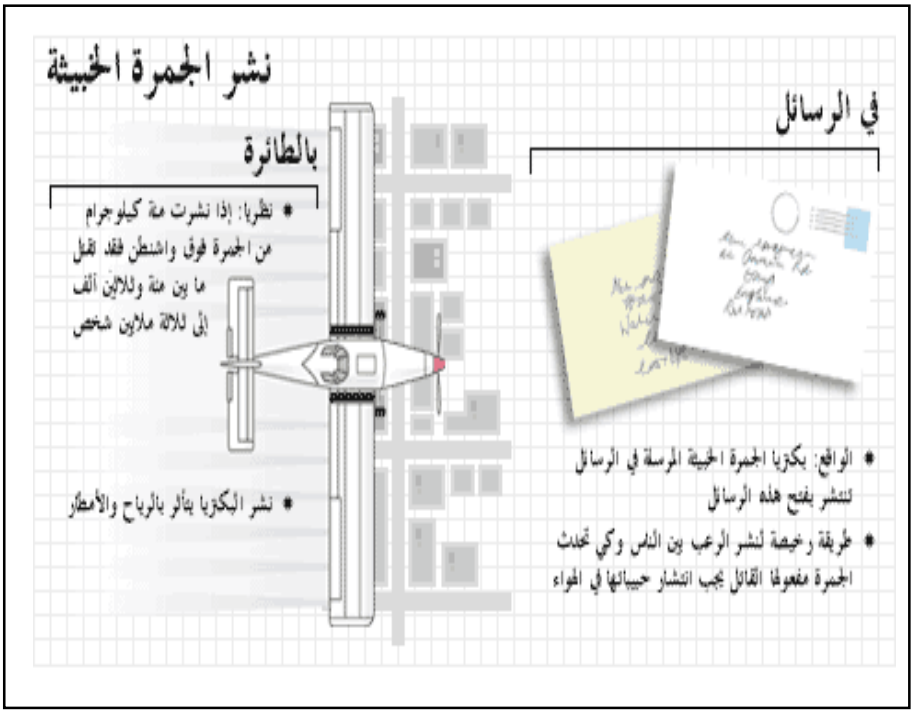

www.bbc.co.uk/arabic/specials/anthrax/dispersal.shtml

ونشر مركز « فوريستر » للأبحاث تقريراً ذكر فيه أن نصف الأمريكيين حالياً يستخدمون البريد الإلكتروني بمتوسط نصف ساعة يومياً. وتنبأت شركة أخرى للأبحاث بأن عدد مستخدمي البريد الإلكتروني عام ٢٠٠٦ سيصل إلى ١٤٠ مليون أمريكي مقارنة بعددهم الحالي الذي يقدر فقط بحوالي ٨٧ مليون مستخدم.

وليست الصحف والبريد هي الهيئات الوحيدة التي تحرص على صحة العمال والموظفين في مراكز استقبال البريد ، فقد أرسلت رابطة التسويق المباشر رسالة إلكترونية إلى شركات البريد الأعضاء في صناعة البريد المباشر التي تقدر بحوالي ٥٢٨ مليار دولار على استخدام البريد الإلكتروني بالتضامن مع شركات وحملات البريد الضخمة.

منذ عدة سنوات بدأت بعض الشركات إرسال رسائل إلكترونية ـ متزامنة مع وصول خطاباتهم إلى العملاء كوسيلة لاستهداف عملائهم المميزين وزيادة معدلات الاستجابة، وأعلن أحد مدراء شركات التوزيع بأن هذا الاتجاه سيتزايد بعد ظهور الجمرة الخبيثة في رسائل البريد فشركات التسويق التي ترغب في إرسال مظاريف للعملاء تحتوي على كوبونات أو إخطارات البيع ستقوم بإرسال رسائل إلكترونية للعملاء لتخبرهم بوصول هذه المظاريف والعرض ستصل إليهم قريباً حتى يشعروا بالأمان تجاهها.

ومن المتوقع أن تتلقى الشركات المخصصة في التسويق عن طريق البريد الإلكتروني طلبات أكثر من العملاء بدءاً من مراكز البيع بالتجزئة وحتى وكالات السفر والسياحة لكي تستبدل المراسلات التقليدية بالبريد الإلكتروني بسبب الرعب الذي سببه انتشار مرض الجمرة الخبيثة. ويراهن «جانين بوبي» الرئيس التنفيذي لشرطة تسويق عبر البريد الإلكتروني مقرها

سان فرنسيسكو وهي شركة « فيرتيكال ريسبونس» بأن العملاء الجدد سيستمرون في استخدام البريد الإلكتروني حتى بعد تلاشي ذعر الجمرة الخبيثة لأنه وسيلة رخيصة وفعالة في التسويق والتوزيع .

وعلى الصعيد السياسي حث أعضاء الكونجرس الأمريكي المقاطعات على التواصل مع السياسيين من خلال البريد الإلكتروني بدلاً من البريد العادي وخاصة بعد وصول رسالة محملة بالبكتيريا المسببة للجمرة الخبيثة إلى مكتب زعيم الأغلبية السناتور« توم داشل» ، حيث تم عزل مكتبه فوراً وصدرت تعليمات للموظفين بوقف التعامل مع الرسائل البريدية، وصدرت تعليمات كذلك إلى جميع المقاطعات بالاتصال بمندوبيهم من خلال البريد الإلكتروني أو أية وسيلة إلكترونية أخرى .

الجدير بالذكر أن الذعر في الولايات المتحدة بدأ عندما أرسلت رسالة محملة ببكتيريا الجمرة الخبيثة إلى المحرر « روبرت سيتفنسون » الذي استنشق بكتيريا الجمرة الخبيثة حيث قضى نحبه في اليوم التالي .

وصلت عدة خطابات محملة ببكتيريا مرض الجمرة الخبيثة الذي ينتقل من الماشية والأغنام إلى الإنسان من خلال التنفس أو ملامسة الجلد إلى وكالة الأخبار NBC Nightly News وإلى وكالة أخبار ABC News وإلى مقر شركة Microsoft وكذلك إلى مكتب زعيم الأغلبية « داشل » بواشنطن . وأصبح من الواضح أن هناك عقلية جبارة تختار بعناية المواقع المؤثرة في الإعلام والسياسة الأمريكية لإصابتها بالذعر والرعب مما يضخم الإحساس بالخوف من هذا المرض الذي وصل إلى دوائر الإعلام وصنع واتخاذ القرار ، فماذا يتبقى بعد ذلك (www.alamalcomputer.com, 2001)

وتضاربت الأنباء بشأن العثور على الجرثومة المسؤولة عن مرض الجمرة الخبيثة في رسالة تلقتها شرطة مايكروسوفت بمدينة رينو في ولاية نيفادا الأميركية ، فبعدما أعلن حاكم الولاية أن المظروف المحتوي الرسالة يكشف نتائج إيجابية تتعلق بالجرثومة ، عادت مايكروسوفت لتقول بأن تجارب جديدة أثبتت عدم احتواء الرسالة على الجرثومة . (www.al-jazeera.net 2001)

في غضون ذلك أعلنت صحيفة « نيويورك تايمز » أن الاختبارات التي أجريت على مسحوق أبيض أرسل إلى أحد مراسليها أثبتت عدم احتوائها على بكتيريا ضارة ، وأن اختبارات جديدة تجرى لتأكيد هذه النتائج . وقالت شركة مايكروسوفت في بيان لها إن اختبارات جديدة لمضمون الرسالة التي وصلت إلى فرع الشرطة في مدينة رينو ثبتت سلبيتها . وقد أخبر مسؤولون حكوميون في ولاية نيفادا الشركة أن مسؤولي الصحة في الولاية سينهون اختباراتهم بشأن ذلك في وقت لاحق .

وكانت الرسالة قد وجهتها مايكروسوفت إلى أحد بائعيها في ماليزيا . ولأسباب لم تعرف عادت الرسالة التي تحتوي على شيك إلى مرسلها . وأشار حاكم الولاية إلى أنه لدى فتح الرسالة كان الشيك مبللاً على ما يبدو وكأن فيها وثيقة أخرى تبدو مشبوهة ، وأن الجرثومة اكتشفت على الوثيقة . (www.jazeera.net ـal2001)

وأعلنت صحيفة نيويورك تايمز أن الاختبارات التي أجريت على المسحوق الأبيض الذي أرسل إلى أحد مراسليها أثبتت عدم احتوائها على بكتيريا ضارة . وقالت الصحيفة إن الاختبارات التي أجريت على المسحوق الذي اكتشف في مظروف أرسل إلى جوديث ميلر جاءت سلبية ، وتجرى اختبارات أخرى لتأكيد هذه النتائج . وكانت إدارة الصحة في مدينة نيويورك

قررت بعد فتح المظروف في غرفة الأخبار ، ضرورة فحص ميلر و٣٠ شخصاً آخرين والبدء في تناول مضادات حيوية وقائية .

وقد أعلنت حالة التأهب القصوى في الدوائر الصحية الأميركية وفي دوائر الأمن بأن احتمال وقوع هجمات بيولوجية بعد وفاة موظف يبلغ من العمر ٦٣ عاما نتيجة استنشاق بكتيريا في بوكا راتون بولاية فلوريدا ، كما كانت الاختبارات إيجابية بالنسبة لاثنين من زملائه في العمل .

ووصلت رسائل تحتوي على مسحوق أبيض مشبوه في الأيام الأخيرة إلى أماكن عدة في الولايات المتحدة . وأصيب ثلاثة أشخاص في فلوريدا توفي واحد منهم . وفي نيويورك سجل وصول رسالتين آخريين وإصابة شخص بجرثومة الجمرة الخبيثة ليرتفع عدد المصابين بها إلى أربعة أشخاص .

وأعلنت مصادر أميركية أن السلطات الأميركية الفدرالية التي تحقق في هجمات الجمرة الخبيثة تتحرى أنشطة عالم كبير فصل مرتين من شركة تنتج هذا النوع القاتل . وقالت المصادر إن الشركة تنتج سراً جرثومة الجمرة الخبيثة في معملها في كولومبس بولاية أوهايو .

وأدى الخوف من الإصابة بمرض الجمرة الخبيثة إلى نفاذ الدواء المستخدم في علاج المرض من الصيدليات في الولايات المتحدة . وقد زاد الطلب على الدواء ، الذي يحمل الاسم التجاري سيبروفلاكسين ، إلى درجة بدأت فيها الحكومة الأمريكية بالتفكير في التخفيف من القوانين المتعلقة ببراءة اختراع الأدوية لغرض توفيرها على مستوى أوسع . ويأتي ذلك في الوقت الذي تتعرض فيه شركات الأدوية العالمية لانتقادات عديدة من الكثير من الجهات التي تتهمها بالبحث عن الربح بالدرجة الأولى وتجاهل الأمراض الشائعة في دول العالم الفقيرة . وتمارس وكالات الإغاثة العالمية الآن ضغوطاً على الحكومات لرفع قيود حقوق براءة الاختراع عن أدوية مهمة في علاج أمراض شائعة في البلدان النامية مثل مرض الإيدز . (www.news.bbc.Co.UK)

وتخشى الولايات المتحدة منذ أمد بعيد من احتمال استخدام الإرهابيين طائرات رش المبيدات لنشر السموم البيولوجية وقد قدرت دراسة تحليلية قامت بها الحكومة الأمريكية أن هجوماً واحداً قد يؤدي إلى قتل ما يصل إلى ثلاثة ملايين شخص.

وتميل جرائم الجمرة الخبيثة في حالة الكمون للالتصاق ببعضها البعض وتشكيل ترسبات سائلة. ولكن يمكن استخدام الجمرة الخبيثة كسلاح لابد من تحويلها إلى مسحوق يمكن استنشاقه. ويجب أن تكون حبيبات الجراثيم الصغيرة جدا بحيث يتراوح قطرها بين ١ إلى ٥ ميكرونات وأن تنتشر في الهواء بحيث تمتصها الرئة. وتعد عملية زرع وتحضير جراثيم بهذه المواصفات من الأمور الصعبة والمكلفة. وتنتمي الجمرة الخبيثة التي ظهرت في الهجمات على الولايات المتحدة إلى سلالة- أيمز- وهو نوع معروف في شمال غرب أمريكا. بدأ عزله في الثلاثينيات واستخدم بشكل واسع في عينات المختبرات (www.bbc.Co.UK).

www.najaco.com

ويقول جيسون بايت (٢٠٠١) حول أسباب تهديد الإرهاب البيولوجي بعد مئات العمليات الكاذبة بالجمرة الخبيثة التي حصلت في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٩٨ ، فإن الاعتداءات الأخيرة بهذه المادة تمثل حادثاً لم يسبق لها مثيل . فلم يحصل قط في تاريخ الولايات المتحدة أن استخدم عنصر من عناصر الحرب البيولوجية ضد الأميركيين في زمن الحرب أو زمن السلم . وليس من المفاجئ أن تكون الجمرة الخبيثة هي المادة المفضلة من الناحيتين التكنولوجية والسياسية . فمن الناحية التكنولوجية ، تعتبر الجمرة الخبيثة العنصر النموذجي من عناصر الحرب البيولوجية- فهي سهلة الإنتاج ، وشديدة الفعالية ، والمرض الذي تسببه ليس معدياً ، ولذا فإن انتشار المرض لا يتعدى اؤلئك الذين يصابون بها مباشرة . والأهم من ذلك هو أن الجمرة الخبيثة تنتج بذيرات جرثومية قوية لدى تعرضها لتأثيرات بيئية ، وهذه البذيرات تسهل عملية معالجة تلك المادة وتحويلها إلى سلاح . (بايت ، ٢٠٠١)

ومن المنظور السياسي ، يجري إيلاء الجمرة الخبيثة قدراً كبيراً من الاهتمام السياسي والإعلامي منذ عام ١٩٩٥ . فمن أواسط التسعينات حتى أواخرها ، كان هناك الكثير من الحديث عن امتلاك العراق والاتحاد السوفيتي ، ومن بعده روسيا ، وجنوب أفريقيا ، برامج ضخمة للأسلحة البيولوجية ومنها الجمرة الخبيثة . وعلاوة على ذلك أدى برنامج المؤسسة العسكرية الأميركية للتلقيح ضد الجمرة الخبيثة جدلاً كبيراً حول فعالية وسلامة اللقاح التي لم يتم التثبت منها في أي اختبارات سريرية . وأخيراً ، أدى نبأ حظي بتغطية إعلامية واسعة عن اعتقال متطرف يميني عام ١٩٨٨ بشبهة حيازة جرثومة الجمرة الخبيثة ، وكان ما ضبط منه نوع عديم الضرر من أحد أنواع لقاحات الجمرة الخبيثة ، إلى مئات العمليات الزائفة لاستخدام

الجمرة الخبيثة في مختلف أنحاء البلاد بين عام ١٩٩٨ و٢٠٠١ . وطوال الفترة بين عامي ١٩٩٥ و٢٠٠١، أبرزت مئات التقارير الإعلامية والأكاديمية، والحكومية إمكانية تعرض الولايات المتحدة لخطر الهجمات الإرهابية البيولوجية، الأمر الذي لعله لم يؤكد للإرهابيين المحتملين أن الولايات المتحدة غير مستعدة للتصدي للإرهاب البيولوجي وحسب، بل أن الشعب الأميركي أيضاً ترعبه إمكانية تعرضه لهذا الخطر . (بايت ، ٢٠٠١)

وهناك عدد من القضايا تعتبر بالغة الأهمية لفهم خطر الإرهاب البيولوجي ما بعد الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر ، تتضمن معرفة الذين استخدموا الجمرة الخبيثة ولماذا؟ وكما أن نوعية الجمرة الخبيثة المستخدمة في الهجمات الأخيرة كان مدار بحث . من الواضح أن الجمرة الخبيثة تمت معالجتها باستخدام أساليب متطورة نسبيا ، وهناك بعض الأدلة على أن عناصر كيميائية أضيفت للمساعدة في زيادة فعالية بذيرات الجراثيم . ويبدو أن هذه التفاصيل التقنية تشير إلى تورط دورة ما في هذه الهجمات . لكن تبقى هناك أسئلة أكثر مما يتوفر من أجوبة . هل لدى مرتكبي هذا العمل كمية محدودة من الجمرة الخبيثة ، أم أن لديهم القدرة على إنتاج هذه المادة بصورة متواصلة . (بايت ، ٢٠٠١).

ولعل الأمر الأهم هو دوافع مرتكبي هذا العمل . فحتى الآن ، يبدو أن الهجمات لم تكن تستهدف أعداداً كبيرة الناس ، وكانت تواكبها رسائل تحذير تفيد بوقوع هجومه وتكشف عن المادة المستخدمة . يضاف إلى ذلك إن الرسائل لا تشكل وسيلة نشر فعالة لهذه المادة إذ لم يتأثر بها إلا عدد قليل جداً من الناس . والهجمات الأوسع نطاقاً التي يمكن أن تقع في المستقبل لا يمكن أن يكون لها مثل هذه الدلائل الواضحة . لكي يقع أكبر عدد ممكن من

الضحايا ، فإن من يتعمد القيام بهجمات الجمرة الخبيثة لا يعلن أن هجوماً قد وقع . وليعرف ذلك عندما تبدأ الأعراض بالظهور على الناس ، ثم يتوفون ، فيكون على أجهزة الصحة العامة في البلاد أن تكشف عن أن هجوماً بالجمرة الخبيثة قد وقع ، وعند ذلك قد يكون أوان إنقاذ الكثير من المصابين قد فات . (بايت ، ٢٠٠١)

على المستوى الدولي، ليس هناك ما يذكر من الوسائل الفعالة التي يمكن استخدامها لمواجهة خطر الإرهاب البيولوجي . فمعاهدة الأسلحة البيولوجية والسامة المعقودة عام ١٩٧٢ هي المعاهدة الدولية الرئيسية التي تتناول الأسلحة البيولوجية . وهناك آليات أخرى، مثل مجموعة أستراليا، التي تحاول توفير خطوط توجيهية عامة لصادرات التكنولوجيا التي لها علاقة بإنتاج الأسلحة البيولوجية . ولكن مجموعة استراليا لا تتمتع إلا بسلطة محدودة لفرض تطبيق أحكامها، كما أن هناك بعض البلدان التي تستدعي القلق ليست أعضاء في المجموعة . إضافة إلى ذلك فإن هذه المجموعة لا تحد من تصدير سوى معدات مخصصة لإنتاج واسع النطاق، الأمر الذي لا يعالج إمكانية تصدير معدات تستخدم في إنتاج سري على نطاق ضيق . كما أن معاهدة الأسلحة البيولوجية نفسها لا تملك أي نظام لفرض تطبيق أحكامها أو للتحقق من التقيد بها، ومع أن مسودة بروتوكول في هذا الشأن قد قدمت لمؤتمر الدول الأعضاء في المعاهدة هذه السنة رفضت الولايات المتحدة توقيع هذه الوثيقة، الأمر الذي أوقف العمل في تعزيز قدره المعاهدة على فرض تطبيق أحكامها . ومن المقرر أن يعقد مؤتمر لمراجعة المعاهدة في تشرين الثاني ـ نوفمبر ، إنما ما زال من غير الواضح ما إذا كان سيتحقق أي تقدم باتجاه التوصل إلى اتفاق حول التحقق من التقيد بأحكامها . (بايت، ٢٠٠١) .

ولكن حتى إذا وقعت الولايات المتحدة على المعاهدة وأنجز البروتوكول، يبقى من غير الواضح ما إذا كان يوسع المعاهدة القيام بشيء لمكافحة الإرهاب البيولوجي، إلا بالمساعدة في إرساء وتعزيز العرف الدولي المناهض للأسلحة البيولوجية. والواقع، أن نص المعاهدة لا يعالج مسألة الإرهاب لكنه يركز على الخطر من الدولة نفسها في مجال الأسلحة البيولوجية.

وعلى صعيد السياسة القومية للبلاد، لم تعد مفاهيم الردع والسياسة الخارجية التي كانت ناجعة جداً خلال فترة الحرب الباردة تنطبق على خطر الإرهاب البيولوجي. فعندما يكون الخصم شبكة مراوغة مؤلفة من أشخاص شديدي العزم ومتفانين تماماً في سبيل قضيتهم، يصبح من المستحيل تقريباً تصميم استراتيجية للرد. فنادراً ما تكون لدى الإرهابيين موجودات إن مالية أو عسكرية يمكن استهدافها. والجهود الرامية إلى تجميد الأرصدة المالية للإرهابيين تعرقلها ضخامة النظام المصرفي الدولي، وليس من الممكن إلا في حال وجود دول ترى الإرهابيين العثور على هدف عسكري لضربة. كل محاولات لتدمير البنية التحتية لتنظيم القاعدة تستحق الثناء، وعلى الولايات المتحدة أن تواصل ملاحقة مرتكب هجمات الحادي عشر من أيلول ـ سبتمبر، ولكن من الأهمية بمكان التذكر بأن هذه الجهود تبقى محدودة.

باختصار، إن إمكانية التعرض للإرهاب البيولوجي، ونقص الوسائل الفعالة لمواجهته، والمفاهيم المتأصلة للسياسة الخارجية التي كانت متبعة إبان الحرب الباردة هي أمور تجعل مواجهة خطر الإرهاب البيولوجي شديدة التعقيد والصعوبة. (بايت، ٢٠٠١).

٥ . ٤ . ٤ خطوات مكافحة الإرهاب البيولوجي

وحدد بايت (٢٠٠١) خطوات مكافحة الإرهاب البيولوجي :

- تعزيز نظام الصحة العامة فوراً . ويتضمن ذلك زيادة التمويل والموارد اللازمة لتمكين نظام الصحة العامة من رفع قدراته .
- تصميم وإنشاء شبكة واسعة النطاق لمراقبة تفشي الأمراض .
- ربط كل العاملين في توفير العناية الصحية بشبكة الإنترنت ، وتوفير موارد للاتصال عن طريق الإنترنت لتكون بمثابة مصدر مركزي للمعلومات عن الأمراض . إن توفر المعلومات الفورية من شأنه أن يمكن المسؤولين الصحيين من مراقبة أوضاع الصحة العامة ومعرفة التطورات الهامة قبل أن يصبح من المتعذر معالجة تلك الأوضاع .
- تحسين قدرات المختبرات لكي يصبح بمقدور المزيد منها تحديد الأمراض ، مع استخدامها لإجراءات قياسية والتي يلزم أيضا تحديثها .
- تعليم وتوعية العاملين في مجال توفير العناية الصحية وتزويدهم بالمعلومات اللازمة للتعرف على دلائل وعوارض تفشي أمراض مشتبه بها . (بايت ، ٢٠٠١) .

الفصل السادس

اتجاهات الإرهاب في هذا القرن

٦ . اتجاهات الإرهاب في هذا القرن

تنطلق الدراسة في تحليل اتجاهات الإرهاب في هذا القرن من المنظور الأمني في تحليل المشكلات الاجتماعية مثل مشكلة الإرهاب والذي يتمحور حول بعدين أساسيين :

- البعد الموضوعي .
- البعد الذاتي .

و يمثل البعد الموضوعي في دراسة و تحليل الإرهاب من خلال الضرر الذي يقع على المجتمع و بالتالي يمكن قياسه و تظهر الجداول الاحصائية الآتية اتجاهات الإرهاب في القرن الحادي و العشرين و التي تمثل البعد الموضوعي (الحقائق) .

و يقول بروس هوفمان : إنه حتى الحادي عشر من أيلول سبتمبر لم يكن ما يزيد على ألف أمريكي قد قتلوا من قبل إرهابيين ، إن كان ذلك في هذه البلاد أو خارجها منذ عام ١٩٦٨ وهو العام الذي ينسب إليه أنه سجل بداية العصر الجديد من الإرهاب الدولي . وإن أهمية حوادث الحادي عشر من سبتمبر من الناحية العملية تكمن في أن الهجمات المتزامنة ، التي تستخدم وسائل عادية وتقليدية هي أمر غير مألوف نسبياً . ولأسباب غير واضحة ، لم يسبق أن قام إرهابيون بهذه العمليات . وقع خلال التسعينات عمل إرهابي لعله الوحيد الذي كان له نفس هذه الصفات من التنسيق والفتك : وهو سلسلة الهجمات التي وقعت في بومباي في آذار ١٩٩٣ وهزت فيها انفجارات أكثر من عشر سيارات مفخخة ، متسببة بمقتل ٣٠٠ شخص وجرح أكثر من ٧٠٠ آخرين (هوفمان ، ٢٠٠١) .

ويبين (Barry.C Collin 2001) أن وجه الإرهاب قد تغير في هذا القرن، بينما الدوافع motivations بقيت كما هي ، إننا نواجه مخاطر وأسلحة دمار شامل غير معروفة ومألوفة ، إضافة إلى أن الإستراتيجيات التقليدية والخطط الدفاعية ، وأنظمة التجسس ، والعمليات الأمنية وأجهزة رصد الشبكات الإرهابية التي كانت تحمي الدول من مخاطر الهجمات الإرهابية لم تعد فاعلة وكافية في هذا القرن إضافة إلى فقدان مصادر القوة للسيطرة على المستجدات الدولية في مواجهة الإرهاب في هذا القرن .

وحدد (TaylorK 2001) السياسة العامة لمكافحة الإرهاب في هذا القرن والتي تتضمن الآتي :

- إخراج الإرهابيين من مخابئهم .
- تجفيف المستنقع الذي يجد فيه الإرهابيون ملاذاً آمناً .
- الضغط على الدول لوقف دعمها للإرهابيين .
- منع الهجمات الإرهابية المخطط لها .

وتتسم الظاهرة الإرهابية المعاصرة بالقرن الحادي والعشرين بالتعقيد والتخصص والاعتماد على تكنولوجيا المعلومات Information Technology بقصد التدمير والتخريب ونشر الفوضى على المستوى الدولي . فالظاهرة الإرهابية عابرة ومتجددة بمعنى أنها تعتمد على السرعة وذلك لاعتمادها على التقانة المتطورة .

واعتمدت شبكات الإرهاب في بداية السبعينات على أهداف ومنهجية تقليدية محددة . وتسعى الشبكات الإرهابية المعاصرة إلى تنفيذ عمليات محددة وخاصة :

- مهاجمة السواح وقتل موظفي المنظمات الأهلية O G N .
- حوادث الاختطاف بصورة منظمة من خلال عصابات الجريمة المنظمة .
- تركيز الهجمات الإرهابية على البنى التحتية الاقتصادية وخاصة مراكز الطاقة ، والمواصلات ، والبنوك والسياحة .
- التهديد باستخدام الإرهاب الجرثومي مثل الجمرة الخبيثة . (Trends in Terrorism ١٩٩٩)

إن الملاحظ والمتتبع لاتجاهات الإرهاب المعاصر يلاحظ أن الدوافع Motivations والأهداف والاستراتيجيات والتكتيك قد تغير وذلك لارتباطه بالإجرام المعاصر والمنظم . من هنا فإن مستقبل حجم العمليات الإرهابية في القرن الحادي والعشرين سيكون محدداً ولكن نتائجه أكثر خطورة وتدميراً وخاصة الإرهاب البيولوجي (الجمرة الخبيثة ، والإرهاب النووي ، والإرهاب الإلكتروني) .

٦ .١ حجم واتجاهات الإرهاب

يرى الخبراء والباحثون في مجال الإرهاب أن الإرهاب المعاصر يعود لنهاية الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن الماضي .

وقد وقع خلال عام ١٩٦٨ (١٢٠) حدث إرهابي وهي أعلى معدل يحدث حتى نهاية الستينيات وارتفعت الهجمات الإرهابية خلال عام ١٩٦٩ لتصل ١٨٠ هجمة إرهابية وهذا يدل على ارتفاع عدد الهجمات الإرهابية ووصلت ١٩٠ هجمة عام ١٩٧٠ ، وانخفضت عام ١٩٧١ لتصل إلى ٢٢٠ هجمة إرهابية ، وسجلت رقما كبيراً عام ١٩٧٢ إلى ٣٠٥ هجمات إرهابية .

ويظهر الجدول رقم (١) تذبذب العمليات الإرهابية خلال عام (١٩٦٨-١٩٧٩) . ويظهر الجدول أن أعلى معدل خلال هذه الفترة يعود لعام ١٩٧٢م .

ويشير الجدول إلى تزايد العمليات الإرهابية . واعتمدت العمليات الإرهابية خلال هذه الفترة على الوسائل التقليدية المختلفة في الآتي :

- الهجوم المسلح .
- التفجيرات .
- الاغتيالات .
- احتجاز الرهائن .
- العمليات الانتحارية .
- اختطاف الطائرات .
- الحرائق .

الجدول رقم (١)

عدد الهجمات الإرهابية خلال السنوات(١٩٦٨ـ ١٩٧٩)

السنة	العدد
١٩٦٨	١٢٠
١٩٦٩	١٨٠
١٩٧٠	١٩٠
١٩٧١	٢٢٠
١٩٧٢	٥٢٠
١٩٧٣	٣٠٥
١٩٧٤	٤١٠
١٩٧٥	٣٢٠
١٩٧٦	٤٦٥
١٩٧٧	٤٠٨
١٩٧٨	٥٢٠
١٩٧٩	٤٢٥

وتشير العمليات الإرهابية إلى محدوديتها من حيث المكان والزمان وقلة اعتمادها على تكنولوجيا المعلومات. وتمثلت في اختطاف الطائرات والتفجيرات والاغتيالات واحتجاز الرهائن. وتمتاز المرحلة الثانية من الإرهاب المعاصر (١٩٨٠ـ ٢٠٠٠) بالتعقيد وتفاقم الظاهرة الإرهابية من حيث الحجم والاتجاة. وقد رصدت الهجمات الإرهابية على المستوى الدولي ويمكن مناقشتها على النحو الآتي :

١ـ حجم الهجمات الإرهابية خلال (١٩٨٠ـ ٢٠٠٠).

٢ـ توزيع الهجمات الإرهابية عالمياً وعلى النحو الآتي :

ـ عدد الهجمات الإرهابية في أفريقيا خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠).

ـ عدد الهجمات الإرهابية في آسيا خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠).

ـ عدد الهجمات الإرهابية في أوروبا خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠).

ـ عدد الهجمات الإرهابية في أمريكا اللاتينية (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠).

ـ عدد الهجمات الإرهابية في الشرق الأوسط (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠).

ـ عدد الهجمات الإرهابية في أمريكا الشمالية (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠).

ـ عدد الهجمات الإرهابية في أوروبا الشرقية (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠).

٣ـ عدد المنشآت الاقتصادية التي هوجمت إرهابياً خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠).

٤ـ عدد المنشآت الدبلوماسية التي هوجمت إرهابياً خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠).

٥ـ عدد المنشآت الحكومية التي هوجمت إرهابياً خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠).

٦ـ اتجاهات الهجمات الإرهابية في العامين (٢٠٠١ـ ٢٠٢٠).

٦ . ١ . ١ حجم الهجمات الإرهابية خلال الفترة الواقعة بين (١٩٨٠ـ ٢٠٠٠)

يشير الجدول رقم (٢) إلى حجم الهجمات الإرهابية خلال الفترة الواقعة بين (١٩٨٠ـ ٢٠٠٠). وقد بلغ مجموع تلك الهجمات (٩٦٧٨) هجمة إرهابية على المستوى العالمي.

ويبين الجدول أن هناك (٤٩٩) هجمة عام ١٩٨٠ , و(٤٨٩) هجمة عام ٨١ , و(٤٨٧) هجمة عام ١٩٨٢ , و(٤٩٨) هجمة عام ١٩٨٣ ، و(٥٦٥) هجمة عام ١٩٨٦ ، و(٦٦٦) هجمة عام ١٩٨٧ ، و(٦٠٥) هجمة عام ١٩٨٨ , و(٣٧٥) هجمة عام ١٩٨٩ , و(٤٢٧) هجمة عام ١٩٩٠ ، و(٥٦٥) هجمة عام ١٩٩١ ، و(٣٦٣) هجمة عام ١٩٩٢ ، و(٤٣١) هجمة عام ١٩٩٣ , و(٤٢٢) هجمة عام ١٩٩٤ , و(٤٤٠) هجمة عام ١٩٩٥ ، وانخفضت إلى (٢٧٤) هجمة عام ١٩٩٨ ، وارتفعت إلى (٣٩٢) هجمة عام ١٩٩٩ ، وارتفعت أيضا إلى (٤٢٣) هجمة إرهابية عام ٢٠٠٠.

وبين الجدول أن عام ١٩٨٧ سجل أعلى عدد هجمات إرهابية خلال الفترة (١٩٨٠ـ ٢٠٠٠) في حين سجل عام ١٩٩٨ أقل عدد من الهجمات الإرهابية خلال هذه الفترة.

الجدول رقم (٢)

عدد الهجمات الإرهابية خلال السنوات(١٩٦٨ـ ١٩٧٩)

السنة	العدد
١٩٨٠	٤٩٩
١٩٨١	٤٨٩
١٩٨٢	٤٨٧
١٩٨٣	٤٩٨
١٩٨٤	٥٦٥
١٩٨٥	٦٣٥
١٩٨٦	٦١٢
١٩٨٧	٦٦٦
١٩٨٨	٦٠٥
١٩٨٩	٣٧٥
١٩٩٠	٤٣٧
١٩٩١	٥٦٥
١٩٩٢	٣٦٣
١٩٩٣	٤٣١
١٩٩٤	٣٢٢
١٩٩٥	٤٤٠
١٩٩٦	٢٩٦
١٩٩٧	٣٠٤
١٩٩٨	٢٧٤
١٩٩٩	٣٩٢
٢٠٠٠	٤٢٣
المجموع	٩٦٧٨

واعتمدت الهجمات الإرهابية خلال الفترة (١٩٨٠ـ ٢٠٠٠) على تكنولوجيا المعلومات (T I) وخاصة الإرهاب الإلكتروني والذي تمت مناقشته سابقاً ، والإرهاب البيولوجي (الجمرة الخبيثة) ، والتهديد باستخدام الأسلحة الكيماوية والنووية . وظهرت مفاهيم مستحدثة خلال هذه الفترة مثل الإرهاب الإلكتروني Cyber Terrorism والذي يعتمد على عالم افتراضي وعالم حقيقي . وظهر أيضاً إرهاب الحرب الإلكترونية والتي تهدف إلى تدمير أجهزة الدفاعات العسكرية البرية والجوية والبحرية . إضافة إلى إرهاب التجسس التقاني والذي يعتمد على المعلومات .

من هنا نستطيع القول أن هذه الحقبة الزمنية تعتمد على ثورة المعلومات والاتصالات في تحقيق الأهداف الإرهابية من خلال التهديد بهذه العمليات مثل الابتزاز أو تنفيذها مثل الجمرة الخبيثة والقرصنة .

إن النتيجة الهامة إن إرهاب القرن الحادي والعشرين يعتمد على قوة التقانة المستخدمة مثل الكمبيوتر وأدوات التجسس والأقمار الصناعية وذلك عكس الإرهاب التقليدي والذي يعتمد على الإرهابي نفسه في تحقيق الأهداف المنشودة . فالإرهابي يفجر نفسه لتحقيق الهدف في حين يتسم الإرهاب المعاصر بالاعتماد على منتجات الحداثة والتي تمثل أكثر خطورة وسرعة في الانتشار والعمومية كونه إرهاباً عابراً ومتجدداً ويتخذ أكثر من صورة وشكل .

٦ .١ . ٢ توزيع الهجمات الإرهابية عالمياً

تتمحور الهجمات الإرهابية حول عدد الهجمات الإرهابية في أفريقيا ، وآسيا ، وأوروبا ، وأمريكا اللاتينية ، والشرق الأوسط ، وأمريكا الشمالية ، وأوروبا الشرقية ، وعلى النحو الآتي :

ويشير الجدول رقم (٣) إلى توزيع عدد الهجمات الإرهابية في أفريقيا خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠). ويظهر الجدول أن عام ٢٠٠٠ احتل المرتبة الأولى في عدد الهجمات الإرهابية (٣٤,٣٨٪) ، ويليه عام ١٩٩٩ (٣٢,٥٠ ٪) ، ويليه عام ١٩٩٨ (١٣,١٣ ٪) ، وبلغت عدد الهجمات الإرهابية خلال عام ١٩٩٦ و١٩٩٧ (٦,٨٨ ٪) على التوالي .

ويشير الجدول إلى أن مجموع تلك الهجمات قد بلغ ١٦٠ هجمة إرهابية ويلاحظ تزايد الهجمات الإرهابية خلال الأعوام ١٩٩١ و٢٠٠٠ .

واستهدفت هذه الهجمات أرواح الأبرياء وذلك بقصد الترويع والتدمير . إن ارتفاع الهجمات الإرهابية في أفريقيا يقلل فرص التنمية والتطوير في قارة أصلاً تعاني من التخلف إضافة إلى تراجع فرص الاستثمار الدولي في هذه المنطقة والتي تعد من أكثر قارات العالم فقراً وتخلفاً .

الجدول رقم (٣)

عدد الهجمات الإرهابية خلال السنوات(١٩٦٨ـ ١٩٧٩)

السنة	العدد	النسبة
١٩٩٥	١٠	٦,٢٥
١٩٩٦	١١	٦,٨٨
١٩٩٧	١١	٦,٨٨
١٩٩٨	٢١	١٣,١٣
١٩٩٩	٥٢	٣٢,٥
٢٠٠٠	٥٥	٣٤,٣٨
المجموع	١٦٠	١٠٠

ويبين الجدول رقم (٤) عدد الهجمات الإرهابية في آسيا خلال السنوات (١٩٩٩ـ ٢٠٠٠). ويشير الجدول أن عام (٢٠٠٠) احتل المرتبة الأولى في سلم الهجمات الإرهابية خلال هذه الفترة (٣٦,٧٠٪) ، ثم عام ١٩٩٩ (٢٦,٩٧٪) ، و(١٨,٣٥٪) لعام ١٩٩٨ ، و(٧,٨٧٪) لعام ١٩٩٧ ، و(٥,٩٩٪) لعام ١٩٩٥ و(١٤,١٢٪) لعام ١٩٩٦ .

ويلاحظ أيضًا تزايد الهجمات الإرهابية خلال الأعوام ١٩٩٩ و٢٠٠٠ وهذه النتيجة تتفق مع ازدياد الهجمات الإرهابية في أفريقيا .

الجدول رقم (٤)

عدد الهجمات الإرهابية خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠)

السنة	العدد	النسبة
١٩٩٥	١٦	٥,٩٩
١٩٩٦	١١	٤,١٢
١٩٩٧	٢١	٧,٨٧
١٩٩٨	٤٩	١٨,٣٥
١٩٩٩	٧٢	٢٦,٩٧
٢٠٠٠	٩٨	٣٦,٧
المجموع	٢٦٧	١٠٠

ويشير الجدول رقم (٥) إلى عدد الهجمات الإرهابية في أوروبا خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠). ويدل الجدول أن عام ١٩٩٧ احتل المرتبة الأولى في سلم الهجمات الإرهابية خلال هذه الفترة ، ثم ١٩٩٩ (١٨,٢٣٪) ، والعام ٢٠٠٠ بلغت (٢٠,٣٣٪) ، ثم العام ١٩٩٦ بلغت (١٥,٨٩٪)، وثم ١٩٩٥ (٣,٣١٪).

ويلاحظ تزايد الهجمات الإرهابية خلال الأعوام ١٩٩٩ و٢٠٠٠ وهذا يتفق مع النتيجة السابقة حول الهجمات الإرهابية في كل من أفريقيا وآسيا .

الجدول رقم (٥)

عدد الهجمات الإرهابية في أميركا اللاتينية خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠)

السنة	العدد	النسبة
١٩٩٥	٩٢	١٢,٦٢
١٩٩٦	٨٤	١١,٥٢
١٩٩٧	١٢٨	١٧,٥٦
١٩٩٨	١١١	١٥,٢٣
١٩٩٩	١٢١	١٦,٦
٢٠٠٠	١٩٣	٢٦,٤٧
المجموع	٧٢٩	١٠٠

ويشير الجدول رقم (٦) إلى عدد الهجمات الإرهابية في أمريكا اللاتينية خلال أعوام (١٩٩٥ـ٢٠٠٠). ويبين الجدول أن العام ٢٠٠٠ احتل المرتبة الأولى في سلم الهجمات الإرهابية في أمريكا اللاتينية وقد بلغت (٢٦, ٤٧٪) وهذه النتيجة تدل على ارتفاع معدلات الهجمات الإرهابية عالمياً خلال هذا العام ، ثم بلغت عام ١٩٩٧ (١٧, ٥٦ ٪) ، و(١٦, ٦٠ ٪) لعام ١٩٩٩ , و(١٥, ٢٣ ٪) لعام ١٩٩٨ ، (١٢, ٦٢ ٪) ، لعام ١٩٩٥ وأخيراً (١١, ٥٢ ٪) لعام ١٩٩٦ .

الجدول رقم(٦)

عدد الهجمات الإرهابية في الشرق الأوسط خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠)

السنة	العدد	النسبة
١٩٩٥	٤٥	٢٢,٦١
١٩٩٦	٤٥	٢٢,٦١
١٩٩٧	٣٧	١٨,٥٩
١٩٩٨	٣١	١٥,٥٩
١٩٩٩	٢٥	١٢,٥٦
٢٠٠٠	١٦	٨,٠٤
المجموع	١٩٩	١٠٠

ويدل الجدول رقم (٧) على عدد الهجمات الإرهابية في الشرق الأوسط خلا السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠). ويظهر الجدول أن الأعوام ١٩٩٥ و١٩٩٦ احتلت المرتبة الأولى في سلم عدد الهجمات الإرهابية في الشرق الأوسط خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠) ، ويليها العام ١٩٩٧ (١٨ ,٥٩٪) ، و(١٥ ,٥٨ ٪) للعام ١٩٩٨ , و(١٢ ,٥٦ ٪) للعام ١٩٩٩ .

ويشير الجدول إلى تراجع عدد الهجمات الإرهابية خلال العام ٢٠٠٠ حيث بلغت (٨ ,٠٤ ٪). وهذه النتيجة حول تراجع عدد الهجمات الإرهابية في الشرق الأوسط خلال الأعوام ١٩٩٩ و٢٠٠٠ لا تتفق مع النتيجة السابقة حول تفاقم عدد الهجمات الإرهابية في أمريكا اللاتينية وأوروبا وآسيا .

الجدول رقم (٧)

عدد الهجمات الإرهابية في أمريكا الشمالية خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠)

السنة	العدد	النسبة
١٩٩٥	٠	٠
١٩٩٦	٠	٠
١٩٩٧	١٣	٨٦ ,٦٧
١٩٩٨	٠	٠
١٩٩٩	٢	١٣ ,٣٣
٢٠٠٠	٠	٠
المجموع	١٩٩	١٠٠

ويشير الجدول رقم (٨) إلى عدد الهجمات الإرهابية في أمريكا الشمالية خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠). ويدل الجدول أنه لم تسجل هجمات إرهابية خلال الأعوام ١٩٩٥ ، ١٩٩٦ ، ١٩٩٨ ، ٢٠٠٠ ويدل الجدول أن عدد الهجمات الإرهابية قد بلغت (١٣) هجمة إرهابية (٨٦ , ٦٧ ٪) وتراجعت إلى (١٣ , ٣٣ ٪) خلال عام ١٩٩٩ .

الجدول رقم (٨)

عدد الهجمات الإرهابية في أوروبا الشرقية خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠)

السنة	العدد	النسبة
١٩٩٥	٢٧٢	٤٤,٧٤
١٩٩٦	١٢١	١٩,٩
١٩٩٧	٥٢	٨,٥٥
١٩٩٨	٤٨	٧,٨٩
١٩٩٩	٨٥	١٣,٩٨
٢٠٠٠	٣٠	٤,٩٣
المجموع	٦٠٨	١٠٠

ويشير الجدول رقم (٩) إلى عدد الهجمات الإرهابية في أوروبا الشرقية خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠). ويدل الجدول أن العام ١٩٩٥ احتل المرتبة الأولى في سلم عدد الهجمات الإرهابية (٤٤ , ٧٤ ٪) ، ويليه عام ١٩٩٦ (١٩ , ٩٥ ٪)، ثم عام ١٩٩٩ (١٣ , ٩٨ ٪) ، ثم عام ١٩٩٧ (٨ , ٥٥٪) ، وتراجعت نسبة الهجمات الإرهابية خلال هذه الفترة إلى (٦٠٨) هجمات إرهابية .

ويعود ارتفاع عدد الهجمات الإرهابية في أوروبا الشرقية إلى زيادة نشاط الجريمة المنظمة Organized crime خلال عقد التسعينيات .

الجدول رقم (٩)
عدد المنشآت الاقتصادية التي هوجمت إرهابياً خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠)

السنة	العدد	النسبة
١٩٩٥	٣٣٨	١٨,٣٥
١٩٩٦	٢٣٥	١٢,٧٦
١٩٩٧	٣٢٧	١٧,٧٥
١٩٩٨	٢٨٢	١٥,٣١
١٩٩٩	٢٧٦	١٤,٩٨
٢٠٠٠	٣٨٤	٢٠,٨٥
المجموع	١٨٤٢	١٠٠

٦ .١ . ٣ المنشآت الاقتصادية التي هوجمت خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠)

تهدف المنظمات الإرهابية المنظمة إلى تدمير البنى التحتية الاقتصادية العالمية Economic Infrastructures وذلك من أجل خلق حالة من الفوضى الاقتصادية والمادية على المستوى الدولي . ويشير الجدول رقم (١٠) إلى أن عدد المنشآت الاقتصادية التي هوجمت إرهابياً على المستوى العالمي خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠) بلغ (١٨٤٢) هجمة إرهابية .

ويشير الجدول إلى أن العام ٢٠٠٠ قد احتل المرتبة الأولى في سلم الهجمات الإرهابية على المنشآت الاقتصادية (٢٠ , ٨٥ ٪) ، يليه العام ١٩٩٥ بنسبة (١٨ , ٣٥ ٪) ، ثم العام ١٩٩٧ وبنسبة (١٧ , ٧٥ ٪) ، ثم العام ١٩٩٨ وبنسبة (١٥ , ٣١ ٪) ، ثم العام ١٩٩٩ وبنسبة (١٤ , ٩٨ ٪) وأخيراً العام ١٩٩٦ وبنسبة (١٢ , ٧٦) .

الجدول رقم (١٠)

عدد المنشآت الدبلوماسية التي هوجمت إرهابياً خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠)

السنة	العدد	النسبة
١٩٩٥	٢٢	١١
١٩٩٦	٢٤	١٢
١٩٩٧	٣٠	١٥
١٩٩٨	٣٥	١٧,٥
١٩٩٩	٥٩	٢٩,٥
٢٠٠٠	٣٠	١٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

٦ .١ . ٤ المنشآت الدبلوماسية التي هوجمت إرهابياً خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠م)

يشير الجدول رقم (١١) إلى عدد المنشآت الدبلوماسية التي هوجمت إرهابياً خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠) . ويظهر الجدول أن العام ١٩٩٨ احتل المرتبة الأولى في سلم عدد المنشآت الدبلوماسية التي هوجمت إرهابياً خلال هذه الفترة (٢٩ , ٥٠ ٪) ، ويليه العام ١٩٩٨ حيث بلغت النسبة

(١٧,٥٠ ، ثم العامان ١٩٩٧ ، ٢٠٠٠ (١٥,٠٠ ٪) بالتساوي ، وأخيراً العام ١٩٩٦ بلغت نسبة المنشآت الدبلوماسية التي هوجمت إرهابياً خلال هذه الفترة (١٢ ٪) .

ويشير الجدول إلى أن أحد أهداف شبكات الإرهاب خلال هذه الفترة المنشآت الدبلوماسية والتي تعد من المنشآت الرئيسية المستهدفة للشبكات الإرهابية على المستوى العالمي .

الجدول رقم (١١)

عدد المنشآت الحكومية التي هوجمت إرهابياً خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠)

السنة	العدد	النسبة
١٩٩٥	٢٠	٢٠,٦٢
١٩٩٦	١٢	١٢,٣٧
١٩٩٧	١١	١١,٣٤
١٩٩٨	١٠	١٠,٣١
١٩٩٩	٢٧	٢٧,٨٤
٢٠٠٠	١٧	١٧,٥٣
المجموع	٩٧	١٠٠

٦ .١ . ٥ عدد المنشآت الحكومية التي هوجمت إرهابياً خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠)

ويظهر الجدول رقم (١٢) عدد المنشآت الحكومية التي هوجمت إرهابياً خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠) . ويبين الجدول أن العام ١٩٩٩ احتل المرتبة الأولى في سلم عدد المنشآت الحكومية التي هوجمت إرهابياً خلال

السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠) ، ويليه ١٩٩٥ (٦٢ , ٢٠ ٪) ، ثم العام ١٩٩٥ بلغت النسبة (٦٢ , ٢٠ ٪) ، ثم العام ٢٠٠٠ بلغت (٥٣ , ١٧ ٪) ، ثم ١٩٩٦ بلغت النسبة (٣٧ , ١٢ ٪) ، ثم العام ١٩٩٧ (٣٤ , ١١ ٪) ، وأخيراً العام ١٩٩٨ بلغت نسبة عدد المنشآت الحكومية التي هوجمت إرهابياً خلال هذه الفترة (٣١ , ١٠ ٪) .

ويظهر الجدول أن المنشآت الحكومية تعد هدفاً أساسياً للمنظمات والشبكات الإرهابية وذلك لإضعاف شرعية الأنظمة السياسية وخلق الفوضى وترويع العاملين بالمنظمات الحكومية .

الجدول رقم (١٢)

عدد المنشآت العسكرية التي هوجمت إرهابياً خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠)

السنة	العدد	النسبة
١٩٩٥	٤	٨,٣٣
١٩٩٦	٦	١٢,٥
١٩٩٧	٤	٨,٣٣
١٩٩٨	٤	٨,٣٣
١٩٩٩	١٧	٣٥,٤٢
٢٠٠٠	١٣	٣٧,٠٨
المجموع	٤٨	١٠٠

٦ .١ .٦ عدد المنشآت العسكرية التي هوجمت إرهابياً خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠)

يبين الجدول رقم (١٣) عدد المنشآت التي هوجمت إرهابياً خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠). ويدل الجدول أن العام ١٩٩٩ احتل المرتبة الأولى في سلم عدد المنشآت العسكرية التي هوجمت إرهابيا خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠) حيث بلغت النسبة (٣٥,٤٢٪) ، ثم العام ٢٠٠٠ (٢٧,٠٥٪) ، ثم ١٩٩٦ بلغت النسبة (١٢,٥٠٪) ، ثم الأعوام ١٩٩٥ و١٩٩٧ و١٩٩٨ بلغت نسبة عدد المنشآت العسكرية التي هوجمت إرهابياً خلال هذه الفترة (٨,٣٣٪) على التساوي.

الجدول رقم (١٣)
عدد الهجمات الإرهابية في أمريكا اللاتينية خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠)

السنة	العدد	النسبة
١٩٩٥	٩٢	١٢,٦٢
١٩٩٦	٨٤	١١,٥٢
١٩٩٧	١٢٨	١٧,٥٦
١٩٩٨	١١١	١٥,٢٣
١٩٩٩	١٢١	١٦,٦
٢٠٠٠	١٩٣	٢٦,٤٧
المجموع	٧٢٩	١٠٠

ويشير الجدول إلى نتيجة مهمة تتصل بقوة وقدرة المنظمات الإرهابية في تحقيق الهجوم على المنشآت العسكرية وهذا يظهر أن التنظيمات الإرهابية في القرن الحادي والعشرين تنظيمات وشبكات إرهابية ومنظمة ومعقدة وتمتلك القدرة والقوة للوصول إلى المنشآت العسكرية على المستوى الدولي.

٦ . ٢ اتجاهات الهجمات الإرهابية خلال (٢٠٠١ ـ ٢٠٢٠)

و ننطلق في تحليل اتجاهات الإرهاب من خلال البعد الذاتي و الذي يرتبط بالجوانب الإدراكية و المعرفية المجتمعية .

و يشير الجدول رقم (١٤) إلى اتجاهات الهجمات الإرهابية خلال الفترة (٢٠٠١ـ ٢٠٢٠). حيث يشير الجدول إلى نتيجة مهمة تتصل بتراجع عدد الهجمات الإرهابية خلال القرن الحادي والعشرين وهذا يعود إلى أن التنظيمات الإرهابية أصبحت منظمة Organized أو الإرهاب المنظم والأهداف منتقاة وليست عشوائية.

ولم تعد الهجمات الفردية والتفجير والتهديد سلاح الإرهاب وإنما الاعتماد المباشر على التقانة في تنفيذ العمل الإرهابي وخاصة الإرهاب النووي والكيميائي والإرهاب البيولوجي مثل إرهاب الجمرة الخبيثة.

إن إرهاب القرن الحادي والعشرين إرهاب عابر ومتجدد وأهدافه محددة ولكن خسائره كبيرة ومؤلمة ومؤثرة وواسعة الانتشار لا تقتصر على بقعة محددة وإنما قد تمتد إلى دولة أو أكثر.

ويشير الجدول رقم (١٤) إلى اتجاهات الإرهاب خلال (٢٠٠١ـ ٢٠٢٠) ويبين الجدول أن عدد الهجمات الإرهابية :

الجدول رقم (١٤)
عدد الهجمات الإرهابية خلال (٢٠٠١ـ ٢٠٢٠)

العام	عدد الهجمات
٢٠٠٢	٣١٤
٢٠٠٣	٣٠١

و ٢٨٩ ، ٢٧٧ ، ٢٦٥ ، ٢٥٢ ، ٢٤٠ ، ٢٢٨ ، ٢١٦ ، ٢٠٣ ، ١٩١ ، ١٧٩ ، ١٦٧ ، ١٥٤ ، ١٤٢ ، و١٣٠ ، و١١٧ ، و١٠٥ ، و٩٣ هجمة إرهابية خلال السنوات (٢٠٤ ـ ٢٠٢٠).

ويظهر الجدول إلى التراجع الكبير في عدد الهجمات الإرهابية المستقبلية ويمكن أن تتراجع هذه الهجمات لتصل هجمة أو هجمتين خلال الخمسينيات من القرن الحادي والعشرين ولكن هذه الهجمات المستقبلية ستكون مدمرة عالمياً. إن مستقبل الإرهاب في القرن الحادي والعشرين سيرتبط بأسلحة الدمار الشامل وخاصة النووي والكيميائي والجرثومي إضافة إلى الإرهاب الإلكتروني والذي يسعى إلى تدمير شبكة الاتصالات والقنوات العالمية.

الجدول رقم (١٥)

اتجاهات الإرهاب خلال (٢٠٠١ـ ٢٠٢٠)

التوقع	السنة
٣٢٦	٢٠٠١
٣١٤	٢٠٠٢
٣٠١	٢٠٠٣
٢٨٩	٢٠٠٤
٢٧٧	٢٠٠٥
٢٦٥	٢٠٠٦
٢٥٢	٢٠٠٧
٢٤٠	٢٠٠٨
٢٢٨	٢٠٠٩
٢١٦	٢٠١٠
٢٠٣	٢٠١١
١٩١	٢٠١٢
١٧٩	٢٠١٣
١٦٧	٢٠١٤
١٥٤	٢٠١٥
١٤٢	٢٠١٦
١٣٠	٢٠١٧
١١٧	٢٠١٨
١٠٥	٢٠١٩
٩٣	٢٠٢٠

الفصل السابع

مكافحة الإرهاب في القرن الحادي والعشرين

٧ . مكافحة الإرهاب في القرن الحادي والعشرين

تتمحور مكافحة الإرهاب في القرن (٢١) حول مجموعة من العوامل يمكن بيانها على النحو الآتي :

١ـ مؤسسات المجتمع المدني ودورها في منع ومكافحة الإرهاب .

٢ـ دور الدولة في منع الإرهاب .

٣ـ التعاون الدولي ودوره في منع الإرهاب .

٤ـ الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب .

٥ـ أدوات مكافحة الإرهاب .

٦ـ إجراءات مكافحة الإرهاب .

٧ . ١ مؤسسات المجتمع المدني ودورها في منع ومكافحة الإرهاب

تقوم مؤسسات المجتمع المدني بدور مهم في منع ومكافحة الإرهاب وخاصة الأسرة كوحدة أولية للضبط الاجتماعي Social control والمؤسسات التربوية كالمدرسة ودورها في توعية النشء وغرس القيم الأصيلة ومحاربة الانحراف إضافة إلى دور المؤسسات الأهلية مثل الجمعيات ذات النفع العام والأندية وخاصة في مجال نشر التوعية الأمنية وذلك من خلال إقامة المحاضرات والندوات العلمية .

تقوم المؤسسات الدينية وخاصة المسجد بدور فاعل في مجال مكافحة الإرهاب وبيان الآثار الخطرة لهذه الظاهرة إضافة إلى دور المؤسسات الإعلامية بإبراز خطورة هذه الظاهرة .

وفي هذا الصدد لابد من تكاتف جهود مؤسسات المجتمع المدني كافة

في منع ومكافحة الإرهاب وخاصة الأسرة والمدرسة والمسجد والجمعيات والنوادي ومؤسسات الإعلام.

٧ .٢ جهود الدولة في منع الإرهاب ومكافحته

يقع على عاتق الدولة دور مهم في الوقاية ومكافحة الإرهاب. فمسؤولية الإرهاب تقع على عاتق المجتمع والدولة إضافة إلى التعاون الدولي في هذا المجال ويمكن بيان دور الدولة في منع الإرهاب من خلال الأمور الآتية :

- أن تكون للدولة سياسة ثابتة ومعلنة وأن لا تفاوض ولا حوار ولا تنازل للإرهاب مهما كان حجم الخطر الذي يهدد به.
- أن يكون لدى الدولة تشريع وطني قوي يفرض عقوبات مشددة على الجرائم الإرهابية.
- أن تكون هناك وحدات خاصة لمكافحة الإرهاب.
- المعلومات وإجراءات التأمين وخاصة وجود جهاز متخصص في مكافحة الإرهاب مهمته جمع المعلومات والقدرة على تحليل المعلومات. (عزالدين، ١٩٩٩).

٧ . ٣ التعاون الدولي في منع الإرهاب ومكافحته

أدى غياب وجود مفهوم علمي للإرهاب إلى تشتت الجهود الدولية في مجال مكافحة الإرهاب. ورغم هذه الإشكالية فإن التعاون الدولي يجب أن يتضمن الآتي :

- تسليم المجرمين الإرهابيين.
- التعاون الأمني وخاصة في مجال الأنظمة المعلوماتية وذلك بعيداً عن أشكال ومعوقات الروتين الإداري التقليدي.

ـ التعاون القضائي، وتتخذ شكل الإنابة القضائية، فينيب قضاء الدولة التي وقعت العملية الإرهابية فوق أراضيها الجهات القضائية في دولة أخرى معنية بتلك العملية، في مباشرة بعض الإجراءات والتحقيقات اللازمة التي تعين في كشف الحقيقة في الجريمة المرتكبة والتوصل إلى هوية مرتكبيها.

ـ تجريم الإرهاب في التشريعات الداخلية للدول.

ـ إقامة صندوق دولي لضحايا الإرهاب. (سند، ١٩٩٩).

٧ . ٤ الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب

تعد الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب أنموذجاً في مجال منع ومكافحة الإرهاب على المستوى العربي وقدمت الاتفاقية تعريفاً شمولياً للإرهاب إضافة إلى تقديم آليات عملية لمكافحة هذه الظاهرة الإجرامية.

واحتوت الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب على (٤٢) مادة موزعة على أربعة أبواب على النحو الآتي:

٧ . ٤ . ١ تعاريف وأحكام

واحتوى على تعاريف وأحكام عامة على النحو الآتي

المادة الأولى: واحتوت على الدول المتعاقدة، وتحديد مصطلح الإرهاب (كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أياً كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس ...)، وبيان مفهوم الجريمة الإرهابية.

(هي أية جريمة أو شروع فيها ترتكب تنفيذاً لغرض إرهابي في أي من الدول المتعاقدة، أو على رعاياها أو ممتلكاتها أو مصالحها يعاقب عليها قانونها الداخلي ...).

المادة الثانية : واشتملت على التفريق بين الإرهاب وحالات الكفاح بمختلف الوسائل، بما في ذلك الكفاح المسلح ضد الاحتلال الأجنبي والعدوان من أجل التمرد وتقرير المصير ...) .

٧ . ٤ . ٢ أسس التعاون العربي لمكافحة الإرهاب

واحتوى على أسس التعاون العربي لمكافحة الإرهاب، وتكون من :

في المجال الأمني وتكون من فرعين :

ـ تدابير منع ومكافحة الجرائم الإرهابية (المادة الثالثة) وعلى النحو الآتي :

١ـ تدابير المنع :

ـ الحيلولة دون اتخاذ أراضيها مسرحاً لتخطيط أو تنظيم الجرائم الإرهابية أو الشروع أو الاشتراك فيها بأية صورة من الصور .

ـ التعاون والتنسيق بين الدول المتعاقدة ، وخاصة المتجاورة منها .

ـ تطوير وتعزيز الأنظمة المتصلة بالكشف عن نقل واستيراد وتصدير وتخزين واستخدام الأسلحة والذخائر والمتفجرات .

ـ تطوير وتعزيز الأنظمة المتصلة بإجراءات المراقبة وتأمين الحدود والمنافذ البرية والبحرية والجوية لمنع حالات التسلل منها .

ـ تعزيز الحماية والأمن والسلامة للشخصيات وللبعثات الدبلوماسية والقنصلية والمنظمات الإقليمية والدولية المعتمدة لدى الدول المتعاقدة .

ـ تعزيز أنشطة الإعلام الأمني وتنسيقها مع الأنشطة الإعلامية في كل دولة وفقاً لسياستها الإعلامية ، وذلك لكشف أهداف الجماعات والتنظيمات الإرهابية وإحباط مخططاتها .

ـ تقوم كل دولة من الدول المتعاقدة بإنشاء قاعدة بيانات لجمع وتحليل المعلومات الخاصة بالعناصر والجماعات والحركات والتنظيمات الإرهابية ومتابعة مستجدات ظاهرة الإرهاب.

٢. تدابير المكافحة :

ـ القبض على مرتكبي الجرائم الإرهابية ومحاكمتهم وفقاً للقانون الوطني، أو تسليمهم وفقاً لأحكام هذه الاتفاقية الثنائية بين الدولتين الطالبة والمطلوب إليها التسليم.

ـ تأمين حماية فعالة للعاملين في ميدان العدالة الجنائية.

ـ تأمين حماية فعالة لمصادر المعلومات عن الجرائم الإرهابية والشهود فيها.

ـ توفير ما يلزم من مساعدات لضحايا الإرهاب.

ـ إقامة تعاون فعال بين الأجهزة المعنية وبين المواطنين لمواجهة الإرهاب.

ـ التعاون العربي لمنع ومكافحة الجرائم الإرهابية (المادة الرابعة) وذلك من خلال الآتي :

ـ تبادل المعلومات.

ـ التحريات.

ـ تبادل الخبرات.

في المجال القضائي ويكون من خمسة فروع :

ـ تسليم المجرمين ، المواد (٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨).

ـ الإنابة القضائية ، المواد (٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢).

ـ التعاون القضائي ، المواد (١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ , ١٧ ، ١٨).

ـ الأشياء والعائدات المتحصلة عن الجريمة ، المادتان (١٩ ، ٢٠).

ـ تبادل الأدلة ، المادة (٢١) .

٧ . ٤ . ٣ آليات تنفيذ القانون

واحتوى على ثلاث نقاط على النحو الآتي :

ـ إجراءات التسليم ، المادتان (٢٧ ، ٢٨) .

ـ إجراءات الإنابة القضائية ، المادتان (٢٩ ـ ٣٣) .

ـ إجراءات حماية الشهود والخبراء المادتان (٣٤ ـ ٣٨) .

٧ . ٤ . ٤ أحكام ختامية

واحتوى على أحكام ختامية تتصل بالتصديق ، وسريان الاتفاقية المادة (٣٩) ، وسريان الاتفاقية المادة (٤٠) ، وعدم مخالفة نصوص الاتفاقية المادة (٤١) ، وآلية الانسحاب المادة (٤٢) .

مما سبق يمكن القول أن الاتفاقية العربية تعد دستوراً يمكن تطبيقه عربياً وعالمياً لمنع ومكافحة الإرهاب وذلك من خلال ما حوته الاتفاقية من آليات عملية وفنية وخاصة فيما يتصل بتحديد مصطلح الإرهاب ووضع الطرق العملية لمنعه ومكافحته .

٧ . ٤ . ٥ أدوات مكافحة الإرهاب

حدد بول أر . بيلار (٢٠٠٢) أدوات منع ومكافحة الإرهاب في القرن الحادي والعشرين وذلك من خلال مجموعة من الجهود الأمنية والمجتمعية والسياسية وتتمثل في الاستغلال الفعال للدبلوماسية ، وتطبيق القانون ، ووسائل المراقبة المالية ، والقوة العسكرية ، وجمع المعلومات الاستخبارية ، وعلى النحو الآتي :

٧ . ٥ الدبلوماسية

يعرف بيلار الدبلوماسية بأنها أداة حاسمة في محاربة الإرهاب الدولي الحديث الذي لا يعرف أية حدود من نواح عديدة . بحيث تنشر المجموعات الإرهابية سطوتها بصورة متزايدة حول الكرة الأرضية . وتتطلب محاربة شبكة إرهابية كتنظيم القاعدة جهوداً وتعاوناً من قبل دول عديدة لأن الشبكة تعمل في العديد من الدول . وتعتبر الدبلوماسية الفعالة المضادة للإرهاب بمثابة اللحمة المطلوبة لتماسك جميع هذه الجهود بشكل موحد بدلاً من أن تشكل أجزاءً غير مترابطة . إن بناء تحالف ضد الإرهاب إثر هجمات ١١ أيلول ـ سبتمبر يمثل فقط أحدث وأبرز تعبير عن حاجة الولايات المتحدة إلى مساعدة شركاء أجانب في مقاومة حتى تلك التهديدات الموجهة تحديداً ضد الولايات المتحدة .

ويضيف بيلار ليست الدبلوماسية المضادة للإرهاب مسؤولية الدبلوماسيين المحترفين العاملين في دوائر وزارة الخارجية فحسب ، بل على الموظفين الذين يؤدون وظائف أخرى متخصصة وأعمالاً مضادة للإرهاب أي تعاون بشكل واسع مع زملاء لهم في الدول الأجنبية ليتمكنوا من تنفيذ حربهم . إن الهيئات التنظيمية المسؤولة عن سلامة الطيران المدني ووسائل النقل الأخرى مثلاً عليها أن تنسق أعمالها حيث تتشابك أنظمتها مع أنظمة الدول الأخرى . كما على موظفي الجمارك والهجرة القيام بالأمر ذاته .

ويقول بيلار : يجري معظم هذا التعاون المتخصص عبر جهود دبلوماسية ثنائية ، ولكن على الدبلوماسية المتعددة الأطراف أن تساهم أيضا في هذا الجهد . وبإمكانها تزويد تغطية قانونية عريضة للإجراءات التي تكون قانونيتها أقل فيما لو اتخذتها دولة بمفردها .

وقام مجلس الأمن الدولي بذلك ، مثلاً بإصداره قراراته (بدءاً من القرار ١٢٦٧ عام ١٩٩٩) المتعلقة بدعم الطالبان للإرهاب المتمركز في أفغانستان . إن الدبلوماسية المتعددة الأطراف ، تشمل قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة وما يزيد على عشر معاهدات دولية حول الإرهاب تعزز أيضاً القاعدة الدولية ضد الإرهاب .

إن الحدود المفروضة على العمل الدبلوماسي كأداة ضد الإرهاب واضحة . حيث لا يغير الإرهابيون سلوكهم طبقاً لمعاهدة أو قرار تتخذه الأمم المتحدة ، ولكن للدبلوماسية التي تدعمها جميع الأدوات الأخرى ، سواء كانت من خلال زيادة القوة المعنوية المساندة لهذه الأدوات أم بتأمين إطار قانوني دولي يدعم استخدامها . (بيلار ، ٢٠٠٢) .

٧ . ٦ القانون الجنائي

يقول بيلار : كانت مقاضاة الإرهابيين الفرديين في المحاكم الجنائية إحدى أهم الأدوات التي تم الاعتماد عليها بدرجة أكبر ضد الإرهابيين . وشددت الولايات المتحدة بشكل خاص على ذلك إضافة إلى سوق الإرهابيين للعدالة لمحاكمتهم على جرائمهم وهذا مبدأ معتمد منذ فترة طويلة في السياسة الأمريكية المضادة للإرهاب ، ولعبت المحاكم غير الأمريكية أيضاً أدواراً مهمة ، واستعملت محكمة اسكتلندية عقدت جلساتها في هولندا لمحاكمة متهمين بتفجير طائرة بأن أم في رحلتها رقم ١٠٣ عام ١٩٨٨م .

ويرى بيلار إن استخدام نظام العدالة الجنائية قد يساعد في تخفيف الإرهاب بعدة طرق : إن سجن إرهابي مدى الحياة (أو تنفيذ حكم الإعدام بحقه) يمنعه بالطبع من تنفيذ هجمات إرهابية أخرى . وقد يردع احتمال

إلقاء القبض وإنزال العقاب بإرهابيين آخرين من ارتكاب هجمات في المقام الأول. حتى في حال لم يرتدعوا سوف تعاق تحركات الإرهابيين الذين لا يزالون طليقي السراح لمعرفتهم بأنهم مطلوبون للعدالة. قد يساعد أيضاً عقد محاكمة علنية في محاكم جنائية في تأمين استدامة التأييد الشعبي للعمليات المضادة للإرهاب، وهو يظهر تصميم الحكومة على ملاحقة الإرهابيين ويشجع حكومات أخرى على الحذو حذوها.

يتمثل حد تطبيق نظام العدالة الجنائية ضد الإرهاب في أن بعض الإرهابيين لا يردعهم احتمال إلقاء القبض عليهم وعقابهم. لا يرتبط هذا الإهمال بالطبع بخاطفي الطائرات الانتحاريين وربما أيضاً بمجرمين آخرين يقومون بهجمات على مستوى أقل والذين لديهم نفس الشعور بالالتزام واليأس. قد لا يهتم زعماء الإرهابيين بالذين يقومون بأعمال على مستوى عال لأنهم يبقون بعيدين عن مكان ارتكاب الجريمة ، ويصعب بالتالي إلقاء القبض عليهم ، ولا يهمهم ما إذا تم أم لم يتم إلقاء القبض على المؤتمرين بأوامرهم.

ويضيف بيلار أن محاكمة إرهابي تطرح أيضاً صعوبة عملية ، فيجمع إثباتات كافية مقبولة في القانون لإصدار الحكم عليه. ففي المحاكم الأمريكية، على الأقل ، يجب أن تكون هذه الإثباتات أقوى من معلومات كافية أكيدة قد يتم الحصول عليها من استخبارات أو من منظور سياسي بأن شخصاً ما هو إرهابي. إن الإثبات المباشر المستند على قرارات أوامر يصدرها زعماء الإرهابيين صعب الحصول عليها بشكل خاص. يعني التخطيط الموزع في أماكن مختلفة وكذلك تنوع مصادر واتخاذ القرارات للمجموعات الإرهابية الدولية ، إن الكثير من الأعمال التي تؤدي إلى هجمة إرهابية تحدث خارج البلاد التي ينفذ فيها الهجوم ، وخارج سلطة القضاء للمحققين الرئيسيين في الهجوم.

إن الحاجة للتعاون الدولي في تطبيق القانون الجنائي على الإرهابيين واضحة. وهي لا تشمل الحصول على إثباتات تبرز في المحكمة فحسب بل للطرد خارج البلاد أو تسليم الفارين من العدالة للمحاكمة في البلاد حيث وجهت إليهم التهمة. (بيلار ، ٢٠٠٢)

٧.٧ وسائل المراقبة المالية

ويرى بيلار إن التمويل الذي مكن بالتأكيد مرتكبي هجمات أيلول-سبتمبر من التدريب لعمليتهم ، ركز الأضواء على جهود منع وصول الأموال للإرهابيين. وتستخدم الولايات المتحدة نوعين من وسائل المراقبة المالية لمحاربة الإرهاب : تجميع الأرصدة العائدة للإرهابيين كأفراد ، وكمجموعات إرهابية وللدول الراعية لهم أول الدول التي تزودهم بالدعم المادي.

كما أن الدعم المالي هو أيضاً موضوع أحدث معاهدة متعددة الأطراف حول الإرهاب : أي معاهدة منع التمويل للإرهاب التي طرحت للمصادقة عليها في كانون الثاني-يناير ٢٠٠٠.

يواجه قطع التمويل عن الإرهابيين تحديين رئيسين. أحدهما هو أنه رغم أهمية الدعم المالي لخاطفي الطائرات التي ارتكبت هجمات أيلول-سبتمبر ، فإن معظم النشاطات الإرهابية لا تتطلب تمويلاً واسعاً. فهي تحتاج إلى مال أقل مما يستعمل في عمليات الاتجار بالمخدرات أو الاتجار المحظور بالأسلحة، وبعض النشاطات الإجرامية الأخرى التي تنفذ عبر الحدود الدولية. والتحدي الآخر هو أن من الصعب جداً تتبع أثر تدفق أموال الإرهاب. فاستخدام حسابات بأسماء مزورة ، واستعمال وسطاء ماليين، والمزج بين الأموال المخصصة لأغراض مشروعة وغير مشروعة هو

الأسلوب المتبع. وتنقل كميات كبيرة من الأموال عبر ترتيبات غير رسمية خارج أي نظام مصرفي رسمي.

رغم هذين التحديين، يمكن إنجاز أمور أكثر لإعاقة العمليات المالية للإرهابيين. يزود مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة المالية الأميركية نقطة التركيز والتوجيه لجهود الولايات المتحدة حول هذا الموضوع. لكن معظم النشاط المالي، حتى لجماعات تستهدفها الولايات المتحدة يحصل خارج نطاق السلطة القضائية للولايات المتحدة. إن إنشاء مكاتب أخرى مشابهة لمكتب مراقبة الأصول الأجنبية لدى حكومات أخرى وقيام تعاون وثيق بين هذه المكاتب سوف يحدث ثغره إضافية تعيق النشاط المالي للإرهابيين. (بيلار، ٢٠٠٢).

٧ . ٨ القوة العسكرية

يجادل بيلار أن الأسلحة الحديثة التي توجه بدقة جعلت من القوة العسكرية أداة أقل إيذاء وأكثر فائدة ضد الإرهاب، لكن استخدامها على نحو ملائم لا يزال نادراً. واستعملت عدة دول القوة العسكرية بدرجات مختلفة من النجاح خلال العقود الثلاثة الماضية لإنقاذ الرهائن. ومن فترة وجيزة استعملت القوة العسكرية للرد على هجمات الإرهابيين حين استعملت الولايات المتحدة قواتها العسكرية للرد على الهجمات التي نفذتها ليبيا عام ١٩٨٦، والقاعدة عام ١٩٩٨. (بيلار، ٢٠٠٢)

ويضيف بيلار إن ضربة عسكرية هي أكثر الإجراءات الممكنة شدة ضد الإرهابيين ولذلك فهي تعتبر أكثر مظاهر التصميم دراماتيكية على دحر الإرهابيين. ولكن التقييد الرئيسي على استعمال القوة العسكرية فهو أن المرافق والتجهيزات الإرهابية مقارنة بالمرافق والتجهيزات العسكرية التقليدية

منها لا تشكل أهدافاً كبيرة أو ثابتة يمكن تدميرها فوراً، وحيث أن التهديد الإرهابي الآن يصدر عن مجموعات أكثر منه عن دول ، فإن أعداد الأهداف الممكن ضربها أصبحت أقل سواء لتدمير قدرات الإرهابيين أو لردع الأعمال الإرهابية في المستقبل .

إن العمليات العسكرية الأمريكية والبريطانية التي بدأت في أفغانستان في تشرين الأول ـ أكتوبر تجاوزت أي استعمال سابق للقوة العسكرية ضد الإرهاب لكونها لا تشكل ردا مؤثراً فحسب بل جهداً للقضاء على المصدر الأساسي والملاذ الآمن لشبكة إرهابية . إن هدف ومدى هذه العمليات يوفران لها إمكانية إيقاع أثر أكبر بكثير على الإرهاب من أي استخدام سابق للقوة العسكرية . سوف يعتمد النجاح في أفغانستان على التطورات السياسية إضافة إلى العسكرية من تاريخ ذلك البلد الذي سوف يكتب . وحتى عند تحقيق النجاح في أفغانستان فإن العمليات العسكرية هناك لا تصيب مباشرة فصائل شبكة القاعدة القائمة خارج أفغانستان ، وبالتالي يجب أن تشكل هذه العمليات العسكرية جزءا من جهد أوسع ضد الإرهاب يوجه ضد هذه الفصائل . (بيلار ، ٢٠٠٢) .

٧ . ٩ الاستخبارات

ويرى بيلار أن جمع وتحليل الاستخبارات أقل العمليات ظهوراً، لكنه من بعض الأوجه أهم الأدوات ضد الإرهاب . ويعتقد عن حق بأنه « خط الدفاع الأول » ضد الإرهاب . ولكن لهذا الأداء أيضاً حدوداً خاصة بها أهمها شح توفر الاستخبارات التكتيكية المتخصصة جداً المطلوبة لإفشال مؤامرات الإرهابيين . فمن الصعب جمع هذا النوع من المعلومات التي تبرز القيام برد حيث أن ذلك يتطلب اختراق مجموعات صغيرة تكون كثيرة الشك بمن هم خارجها وحريصة جداً على سلامة عملياتها .

ويضيف بيلار إن معظم الاستخبارات حول المجموعات الإرهابية مجزأة وغامضة وغالبا ما يكون مشكوك في مصداقيتها. لذلك فإن تحليلها يشكل تحديًا يماثل تقريباً تحدي جمعها. إن مساهمة الاستخبارات لا تختصر بتزويد صور متكاملة للعمليات الإرهابية المتوقعة، بل بالأخرى بتزويد إحساس استراتيجي أكثر حول التهديدات الأعظم التي تطرحها المجموعات، وحول الأوقات والمناطق التي تمثل أعظم الأخطار، وحول أنواع الأهداف والأساليب التكنيكية المحتمل جداً أن تستعمل.

وتعني القيود على استخدام الاستخبارات ضد الإرهاب أنه يجب عدم الاعتماد عليها كمؤشر مضمون حول وجود أو عدم وجود تهديدات، لكن التوجيه الذي تزوده هذه الاستخبارات في نطاق مواجهة أخطار الإرهاب لا يقدر بثمن بدءً من اتخاذ قرارات حول سلامة المواقع إلى سياسات أشمل حول تخصيص موارد ضد الإرهاب، وكما أن الاستخبارات أمر أساسي لعمل جميع الأدوات الأخرى المستخدمة ضد الإرهاب. (بيلار، ٢٠٠٢).

٧. ١٠ جميع الوسائل معاً

ويقول بيلار: يجب أن يتم بشكل جيد تنسيق عمل جميع الأدوات التي تمت معالجتها هنا. فإذا استعملت سوية بحكمة فإنها ستولد بكليتها أعظم من مجموعة أجزائها. وإذا لم تكن جيدة التنسيق يمكن أن تولد أهدافا متناقضة. ومن المحتمل أن يعيق تطبيق القانون الجنائي عملية جمع الاستخبارات، فمثلاً من المحتمل أن يعطل العمل العسكري إما عملية تطبيق القانون أو عملية جمع الاستخبارات.

ويضيف بيلار أن الولايات المتحدة تنفذ يوماً بيوم عمليات التنسيق عبر اللجان التابعة للوزارات، وعبر التكليف المتقاطع للموظفين، وآليات أخرى

رسمية وغير رسمية تتركز في مجلس الأمن القومي وتشمل وزارة الخارجية والدفاع والعدل والمالية، ووكالات الاستخبارات وعناصر أخرى. وسوف تتغير أفضل الترتيبات لتنسيق النشاطات ضد الإرهاب من حكومة إلى أخرى، ولكن يجب أن يعكس التنسيق الفعال ثلاثة مبادئ.

الأول: وجوب إشراك جميع الوزارات أو الوكالات المعنية، بضمنها تلك المسؤولة عن الشؤون العسكرية والأمن الداخلي، والاستخبارات والشؤون الخارجية.

الثاني: يجب أن تأتي القيادة من المركز مثل مكتب الوزير أو ما يماثله في مجلس الأمن القومي.

الثالث: يجب أن تطور جميع المكاتب المشتركة عادات يومية بالعمل سوية بحيث تصبح هذه العادات طبيعة ثانية تعطي النتائج عند حصول أزمة.

ومن الصعب استخدام كل أداة من الأدوات ضد الإرهاب، ومن الصعب أكثر الاستخدام الجيد لجميع هذه الأدوات معاً، ولكن استخدامها جميعاً أمر حاسم في الحرب ضد الإرهاب. (بيلار، ٢٠٠٢)

إجراءات مكافحة الإرهاب:

حدد فرانيس إكس تايلور (٢٠٠٢) إجراءات مكافحة الإرهاب وذلك من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

- إخراج الإرهابيين من مخابئهم.
- تجفيف المستنقع الذي يجد فيه الإرهابيون ملاذاً آمناً.
- الضغط على الدول لوقف دعمها للإرهابيين.
- منع الهجمات الإرهابية المخطط لها.
- تعزيز قدرات مكافحة الإرهاب.

وحدد تايلور إجراءات المكافحة من خلال بيان صياغة جديد لأدوات

مكافحة الإرهاب والمتمثلة في تمويل الإرهابيين والإجراءات الجديدة مثل التدريب واستخدام منتجات الحداثة في المكافحة. وعلى النحو الآتي :

٧ . ١١ تمويل الإرهابيين

يرى تايلور أن الإرهابيين الذين نفذوا هجمات ١١ أيلول ـ سبتمبر كانت لديهم أموال كافية لإكمال تحضيراتهم مسبقاً قبل عدة أشهر إن لم يكن قبل عدة سنوات. فالتمويل عنصر جوهري في تجنيد المؤيدين وتنفيذ عمليات إرهابية واسعة المدى. ويجب أن توقف عمليات جمع الأموال للإرهابيين وتحويل الأموال لديهم.

ويقول تايلور : أطلقت الطلقة الأولى في الحرب ضد الإرهاب في ٢٤ أيلول ـ سبتمبر عندما وقع الرئيس بوش الأمر التنفيذي رقم ١٣٢٢٤. وجمدت هذه الطلقة أموال ٢٧ إرهابياً ومنظمة إرهابية وممولين إرهابيين مشتركين مع منظمة القاعدة ، وأوقفت المعاملات الأميركية مع هؤلاء الأشخاص والمنظمات. وعدل الأمر التنفيذي لاحقاً بحيث شمل ٣٩ اسماً إضافياً لأشخاص ومنظمات عرف عنه بإدارة أو بتقديم الدعم المالي للإرهاب. بالإضافة إلى ذلك تخضع أموال جميع الإرهابيين الاثنين والعشرين المدرجة أسماؤهم في لائحة أسماء أخطر الإرهابيين المطلوبين من قبل مكتب التحقيقات الفدرالي لأمر تجميد الأموال هذا. وسوف تضاف أسماء أخرى إلى الأمر التنفيذي في الأشهر القادمة.

ويضيف تايلور إنه في ٢٨ أيلول ـ سبتمبر وافق مجلس الأمن الدولي بالإجماع على القرار ١٣٧٣ الذي يلزم جميع الدول بموجب القانون الدولي. وصل القرار إلى كيفية علم الإرهاب وفرض على جميع الدول الأعضاء حظر تمويل ، ودعم وتوفير الملاذ الآمن للإرهابيين كما نص على

توسيع مدى تشاطر المعلومات بين أعضاء الأمم المتحدة من أجل محاربة الإرهاب الدولي. وشكل مجلس الأمن آلية متابعة لمراقبة تطبيق القرار على أساس مستمر.

أعطى هذا الجهد نتائج ملموسة حتى الآن. جمدت الولايات المتحدة حوالي ٤ ملايين دولار وهي في صدد مراجعة حسابات عديدة أخرى. وقد وصلتنا تقارير حول تجميع ملايين إضافية من الدولارات حول العالم. لازالت دول أخرى تسعى لتحديد أموال الإرهابيين التي التزمت تجميدها. بوجه إجمالي عملت ١١١ دولة ، أكثر من نصف دول العالم على منع وصول شريان المال إلى الإرهابيين وما هذا سوى البداية.

وتشكلت أداة مهمة أخرى لمكافحة جمع الأموال للإرهابيين وذلك عن طريق التصنيف الرسمي لمجموعات على أنها منظمات إرهابية أجنبية، أدى هذا التصنيف الرسمي للمنظمات الإرهابية الأجنبية إلى اعتبار أولئك الذين يخضعون للقضاء الأميركي ويقدمون عن معرفة مسبقة مساهمات مالية أو أشكال دعم أخرى لهذه المنظمات بأنهم يقترفون جريمة يعاقب عليها القانون. يسمح القانون الأميركي أيضًا بتجميد أموال هذه المجموعات وبمنع إعطاء تأشيرات دخول إلى زعمائها وأعضائها. وقد حدد وزير الخارجية كولن باول في أوائل تشرين الأول-أكتوبر ٢٨ مجموعة من هذه المجموعات شملت منظمة القاعدة.

ويرى تايلور إنه باستخدامنا مثل هذه الأدوات شجعنا الدول الأخرى على تشديد القيود في قوانينها وأنظمتها لمكافحة جمع الأموال وتحويل الأرصدة لمصلحة الإرهابيين. قامت المملكة المتحدة بذلك كما أصدرت دول أخرى مثل كندا واليونان والهند والفيلبين قوانين جديدة أو اقتراحات إصدار قوانين ضد الإرهاب هي الآن في مختلف مراحل التصديق.

إضافة إلى ذلك ، أعطت الحكومة الأميركية أمر المصادقة على ١٢ معاهدة وافقت عليها منظمة الأمم المتحدة لمحاربة الإرهاب أولوية عالية . تشمل هذه المعاهدات مجالات من النشاطات كخطف الطائرات ، وأخذ الرهائن وتفجير القنابل ، وتمويل الإرهاب . تشكل هذه المعاهدات إطار عمل قانونياً قوياً لمحاربة الإرهاب .

٧ . ١٢ إجراءات جديدة

وحل ما استجد من إجراءات يضيف تايلور : لقد استعمل عدد آخر من الأدوات في محاربة الإرهاب ونحن الآن بصدد شحذها وتحسينها لاستخدامها في هذا الصراع . نستعمل برامج تتعلق بالتدريب للمساعدة في محاربة الإرهاب في الخارج وبذلك نساعد في حماية أرواح الأميركيين الذي يعيشون في الخارج أو الذين يسافرون إلى الخارج . واعتبر « برنامج وزارة الخارجية للمساعدة على التدريب ضد الإرهاب» والذي نقوم بموجبه بتدريب موظفين رسميين أجانب مسؤولين عن الأمن وتطبيق القوانين وركيزة هذا الحيز . لا يزود البرنامج التدريب فحسب بل يساعد أيضاً في تعزيز سياستنا وتحسين اتصالاتنا مع المسؤولين الأجانب بغير تحقيق أهدافنا في محاربة الإرهاب . لقد دربنا حتى الآن أكثر من ٢٠ ألف موظف رسمي من أكثر من ١٠٠ دولة . ونأمل بالحصول على تمويل إضافي لهذا البرنامج في أعقاب هجمات ١١ أيلول ـ سبتمبر لتمكيننا من تسريع وتيرة التدريب .

تم تطوير «برنامج حرب الإرهابيين» ، وهو برنامج يستخدم أنظمة قواعد بيانات متقدمة للكمبيوتر ، ووسائل اتصال محسنة للمساعدة في تعريف الإرهابيين المحتملين الذين يحاولون اجتياز الحدود الدولية . سوف تكون فعالية هذا البرنامج عالية جداً في الدولة التي تعتبر محاور رئيسة للعبور .

وتساهم الوزارة أيضاً في برنامج مشترك بين الوكالات الحكومية للأبحاث والتطوير المضاد للإرهاب ، عن طريق« فريق العمل للدعم الفني» في تحقيق تقدم في أساليب اكتشاف المتفجرات وفي مجالات أخرى، كما تعزز جهودنا المشتركة في الأبحاث والتطور مع حلفائنا الرئيسيين الآخرين .

لقد اقترح زيادة برنامج « المكافآت من أجل العدالة» الذي يدفع مبلغا يصل إلى ٥ ملايين دولار مقابل المعلومات التي تمنع وقوع هجوم إرهابي أو تؤدي إلى إلقاء القبض على إرهابي . يحافظ هذا البرنامج المهم على أرواح الناس ويضع الإرهابيين خلف القضبان .

ويقول تايلو : هناك تحديات كثيرة أمامنا وهي المحافظة على بقاء التحالف الدولي . رغم ذلك وخلال الأشهر التي انقضت منذ أن أعلنت هذه الدولة تضامنها معنا ضد الإرهاب . ازدادت متانة قوة التحالف وهناك تحد آخر يتمثل في مواجهة المفهوم الذي تؤمن به بعض الأوساط بأن أسامة بن لادن هو نوعا ما بطل وبأن الولايات المتحدة هي بشكل ما المعتدية . أعتقد أنه من خلال الدبلوماسية النشطة يمكننا توصيل رسالة فعالة بأن بن لادن شرير وبأن أفعاله هي تعبير ظاهر عن الشر . وعلاوة على ذلك ليس لدى الولايات المتحدة أي خطط لاحتلال أراض أجنبية ولا نحو قوة غازية ، لكننا نقوم بمهاجمة هوية للشبكة الإرهابية التي تمثل تهديداً لنا جميعاً . (تايلور ، ٢٠٠٢)

الفصل الثامن

النتائج والتوصيات

٨ . النتائج والتوصيات

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستقبل الإرهاب في هذا القرن، وخلصت نتائج مهمة منها :

٨ . ١ حول إشكالية المصطلح

أظهرت نتائج الدراسة أن إشكالية المصطلح تتمحور حول عدد من الأبعاد النظرية والمنهجية . وأن الإشكالية الأولى تتصل بالمفاهيم والمصطلحات العلمية المستخدمة في تفسير الظاهرة الإرهابية ، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن هذا يعود لعدم وجود إجماع بين الباحثين حول تحديد المصطلح، وتداخل مفهوم الإرهاب مع مفاهيم أخرى ذات صلة في المعنى، وأن مصطلح الإرهاب يمثل لأول وهلة حكماً ينطوي على الرفض والإنكار، وأن مفهوم الإرهاب مفهوم دينامي وتتباين أنماطه وأشكاله وأهدافه من دولة إلى أخرى . ودلت نتائج هذه الدراسة على أن هذه الإشكالية تنطلق من غياب تأصيل نظري على مستوى النظرية العلمية تحدد هذا المصطلح . وهذه الإشكالية تعود إلى اختلاف الأيديولوجية العالمية في تفسير معنى ومضمون المصطلح .

وبينت نتائج الدراسة أن الإشكالية الثانية تتصل بإشكالية غياب الموضوعية والحياد القيمي في التحليل البنيوي للظاهرة ، وأن الإشكالية الثالثة تتصل بغياب التكوين المعرفي الذاتي حول الإرهاب، ودلت النتائج أن الإشكالية الرابعة تتصل بالمنهج العملي ثم عدم وجود منهج علمي قائم بذاته يعالج الظاهرة موضوعياً .

وأظهرت نتائج الدراسة المصطلح من المنظور اللغوي ، والعلمي والدولي .

ودلت نتائج الدراسة أن مصطلح الإرهاب في المعاجم العربية يشير إلى « الرعب والخوف » رعب يحدثه أعمال العنف مثل القتل وإلقاء المتفجرات ، وذلك بهدف إقامة سلطة أو تقويض سلطة أخرى .

كما دلت نتائج الدراسة على وجود العديد من الاختلافات في معنى المصطلح واتجاهاته من المنظور العلمي والأكاديمي . وأشارت هذه التعاريف إلى أن الإرهاب يمثل استخدام العنف والقوة أو التهديد بهما ، وهو عنف منظم ومتصل بقصد خلق حالة من التهديد العام . وبينت أن الإرهاب مفهوم تجريدي بدون جوهر ، ولا يكفي تعريف واحد لحصر جميع استخدامات المصطلح ، وأن العديد من التعريفات تشترك في عوامل عامة إضافة إلى أن معنى الإرهاب مستمد من الضحية المستهدفة .

وبينت نتائج الدراسة أيضاً أن المصطلح ينطلق من أهداف ودوافع سياسية ، ويتسم بالعنف أو بنفس القدر ويهدد باستخدام العنف ، ويكون وهمياً لتحقيق نتائج نفسية بعيدة المدى ، وتقوم به منظمة ذات قيادة معروفة أو هيكل خلايا تآمريه .

ودلت نتائج الدراسة على الأنواع المختلفة للإرهاب مثل الإرهاب البسيط ، والقانوني ، والتحليلي ، والمدعوم من الدولة وإرهاب الدولة . وأن الإرهاب البسيط يشير إلى العنف أو التهديد باستخدام العنف بقصد خلق حالة من الخوف أو التغيير . وأن الإرهاب القانوني يشير إلى العنف الإجرامي الذي يخالف القوانين ويخضع للعقاب بمعرفة الدول . وأشارت

النتائج إلى الإرهاب المدعوم من الدول. وأن إرهاب الدولة يدل على استخدام القوة الحكومية لإرهاب الشعب وإخضاعه بالقوة.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن بنية الجماعة الإرهابية تتكون من القيادة والكادر النشط، والمؤيدين النشطين والمؤيدين السلبيين. ونشاط بنية الجماعة الإرهابية. وأن القيادة تضع السياسة وتخطط أثناء تقديمها للتوجيهات العامة، والكادر النشط يمثلون الإرهابيين، والسلبيون أكبر جماعة داخلية وأكبرها أهمية.

وأظهرت نتائج الدراسة تحييد المصطلح من المنظور الدولي. وأنه لا يوجد إجماع دولي ومجتمعي على تعريف محدد وواضح للإرهاب وهذا يعود دون شك إلى العامل السياسي.

وبينت نتائج الدراسة أن الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب الصادرة عن مجلس وزراء الداخلية في الدول العربية عام ١٩٩٨ تعد الأولى على المستوى الدولي والتي تؤكد إجماع الدول العربية على هذه الاتفاقية وذلك من خلال تحديد مفهوم علمي ودقيق للإرهاب.

وحددت هذه الاتفاقية الإرهاب على أنه أية جريمة أو شروع ترتكب تنفيذاً لغرض إرهابي في أي من الدول المتعاقدة أو على رعاياها أو ممتلكاتها أو مصالحها يعاقب عليها قانونها الداخلي.

وأظهرت نتائج الدراسة التعريف الأمريكي للإرهاب والذي حدد بما يتناسب مع مصالحها السياسية والاقتصادية ، وقد جاء هذا التعريف تحت العنوان ٢٢ من قانون الولايات المتحدة ٢٦٥٦ (D). وبينت نتائج الدراسة أن الإرهاب يعني العنف السياسي المخطط له سلفاً والموجه ضد أهداف

مدنية من قبل مجموعة شبه وطنية أو عملاء سريين ويكون الغرض منه عادة إثارة الجمهور ، ويشير مصطلح الإرهاب الدولي طبقاً للتعريف الأمريكي إلى أنه الإرهاب الذي تشترك فيه عناصر تنتمي لأكثر من دولة واحدة، أو ينطلق من أراضي أكثر من دولة . ودلت نتائج الدراسة أيضاً على أن حكومة الولايات المتحدة استخدمت تعريف الإرهاب لأغراض إحصائية وتحليلية .

وحددت الدراسة سياسة الولايات المتحدة الأمريكية نحو الإرهاب بأربعة عناصر أساسية تتمثل في عدم الخضوع لمطالب الإرهابيين ، وإحضار الإرهابيين للعدالة ومعاقبتهم ، وعزل وتطبيق الضغوط على الدولة الراعية للإرهاب ودعم ومساندة الدولة المناهضة للإرهاب .

ودلت نتائج الدراسة على تقسيم الإرهاب في الولايات المتحدة إلى نمطين ، الأول ويطلق عليه الإرهاب المحلي والآخر الإرهاب الدولي .

٨ . ٢ حول الأطر النظرية المفسرة للإرهاب

أظهرت نتائج الدراسة وجود اتجاهات علمية متباينة لتفسير الظواهر الإرهابية من منظور سوسيولوجي ، والاتجاهات العامة مثل نظرية البثالوجيا الاجتماعية ، وصراع القيم ، والتفكك الاجتماعي والوظيفية والنقدية والصراعية ، وأن منظور البثالوجيا الاجتماعية ارتبط بحالة التحولات الاجتماعية المتسارعة والتي حدثت في المجتمعات الصناعية والرأسمالية . وأن النظرية تعود إلى رواد علم الاجتماع الأوائل وخاصة سبنر وكونت . وانطلق هذا المنظور من مبدأ المماثلة والمشابهة العضوية . وبينت نتائج الدراسة أن آثار المماثلة العضوية ظهرت في علم الاجتماع الأمريكي في تفسير المشكلات الاجتماعية . وتعود أسباب المشكلات الاجتماعية إلى وجود انحلال وقصور الروابط الاجتماعية .

وبينت نتائج الدراسة أن الظروف البثالوجية في المجتمع ناجمة عن عدم مقدرة الأفراد على مواكبة تغير المثل والمنظمات الاجتماعية ، وأشارت الدراسة إلى أن المشكلات الاجتماعية ناجمة عن فشل دور الأسرة في مجال التنمية الاجتماعية .

وأظهرت نتائج الدراسة أن منظور التفكك الاجتماعي يمثل استجابة للتغيرات التي حدثت في المجتمع الأمريكي وخاصة العوامل الناجمة عن الهجرة والتحضر والتصنيع ، وبينت نتائج الدراسة أن كولي وأجبرن يعدون من المؤسسين لهذا المنظور . وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مظاهر هذا المنظور تتمحور حول حالة اللامعيارية والصراع الثقافي والانهيار الاجتماعي .

وبينت نتائج الدراسة أن منظور صراع القيم ينطلق في تحليل الإرهاب من مبدأ صراع القيم الاجتماعية . وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المشكلات الاجتماعية كالإرهاب ترتبط بالإدراك وتحديد السياسة والإصلاح .

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الإرهاب طبقاً لمنظور البثالوجيا الاجتماعية يمثل ظروفاً اجتماعية متعارضة ومخالفة لقيم بعض الجماعات . من هنا فإن الإرهاب يعود إلى صراع القيم أو المصالح السياسية والاجتماعية المتناقضة .

وأظهرت نتائج الدراسة أن النظرية الوظيفية انطلقت من مسلمات اجتماعية تتمحور حول الوظائف الاجتماعية والمحافظة على التوازن والاستقرار والاندماج الاجتماعي .

٨ .٢ .١ منطلقات النظريات المفسرة للإرهاب

وانطلقت النظريات المفسرة للمشكلات الاجتماعية وخاصة الإرهاب من المنطلقات الآتية :

- منطلقات نظرية وتتمثل في التفسير والتحليل النظري لطبيعة وجوهر المشكلات الاجتماعية . وقد أظهرت النتائج وجود تيارات اجتماعية علمية متباينة في تحليل بنية المشكلة الاجتماعية كالإرهاب ولعل هذا يعود إلى العامل الفكري والمجتمعي في فهم بنية المشكلة الاجتماعية . وأظهرت النتائج أن تحديد المشكلة الاجتماعية يرتب بنظام التحريمات والمثل الاجتماعية السائدة والمسيطرة في المجتمع .
- منطلقات منهجية وتمثل هذه المنطلقات الآلية التي نستطيع من خلالها قياس حجم الظاهرة الإرهابية أو الأثر والضرر الواقع على البنية الاجتماعية .

وبنيت الدراسة التحليل السوسيولوجي للمشكلة الاجتماعية كالإرهاب من وجهة نظر علماء الاجتماع المعاصرين وخاصة تلكوت بارسونز والذي تمحورت نظريته حول المتطلبات الوظيفية ومتغيرات النمط ، وأشارت النتائج إلى أهمية العامل المعياري في هذه النظرية وخاصة التحليل السوسيولوجي للتغير الاجتماعي .

أما النظرية الثانية فهي الصراعية ، وقد أظهرت النتائج مقومات هذه النظرية والتي تتمحور حول مفهوم الصراع ودوره في التغير الاجتماعي ، وبينت نتائج الدراسة أن هذه النظرية انطلقت من مبادئ اللامساواة الاجتماعية في تحليل المشكلات الاجتماعية . والنظرية الثالثة الانحرافية والتي تتمحور حول الخروج عن المعايير والمثل المجتمعية ، ويعد هورد بيكر من أشهر رواد هذه النظرية والذي أظهر أهمية العنونة في تحديد الأطر العامة للمشكلات الاجتماعية والانحراف . والنظرية الرابعة التفاعل الرمزي

والتي انطلقت من الفرد والذي يمثل محور العلاقة الأساسية بين الجماعة والمجتمع، وانطلقت من مفهوم الأزمة Crisis في تحديد المشكلات الاجتماعية وأيضاً مفهوم دنيا المعاش والذي يتضمن فقدان المعايير المتصلة بالتنشئة الاجتماعية والشخصية والثقافية. وأخيراً نظرية الرأي العام والإرهاب والتي تمحورت حول الجوانب الإدراكية لتحليل وفهم الإرهاب.

٨ .٣ حول الإرهاب والظواهر الإجرامية التقليدية والمستحدثة

ودلت نتائج الدراسة أن هناك صعوبات في حصر حجم نشاط الظواهر المستحدثة. وبينت الدراسة أن نشاطات الظواهر الإجرامية المستحدثة هي نشاطات سرية وتعتمد على الثقة بين المتعاملين داخل المنظمة، وأن نشاطات الظاهرة الإجرامية المستحدثة لا تقتصر على نوع واحد وأكثر من أنواع الإجرام، وأنها عابرة تنتهز الفرص العالمية لزيادة نشاطاتها على أجهزة الأمن، وذلك من خلال الطرق المبتكرة.

وأظهرت نتائج الدراسة الآثار السلبية للجرائم المستحدثة وخاصة أنها تمثل خطراً على الأمن في كل العالم، وتدل على الاضطراب الاجتماعي، وتعمل على إفساد بعض الموظفين، وتعمل أيضا على إفساد القيم والعلاقات الاجتماعية والأسرية والعائلية.

وبينت نتائج الدراسة الجرائم الاقتصادية المستحدثة كأنموذج للجرائم المستحدثة. وإلى أن الجرائم الاقتصادية تمثل الأفعال أو الحالات التي تخالف النظم القانونية الاقتصادية أو الاجتماعية السائدة والتي تحدث ضرراً مادياً ونفسياً على أفراد المجتمع.

وأظهرت نتائج الدراسة أن مفهوم الإرهاب يتصل اتصالاً وثيقاً بالظواهر الإجرامية مثل الجريمة المنظمة والإرهاب والعنف السياسي والإرهاب السياسي والإرهاب والجريمة السياسية.

وبينت نتائج الدراسة أن الجريمة المنظمة مشروع إجرامي له هيكل هرمي متدرج ، يعمل في سرية تامة وله قانون داخلي ينظم العمل ويضع عقوبات للمخالفين من أعضائه .

ودلت نتائج الدراسة على أن الإرهاب يرتبط بالجريمة المنظمة فكلاهما يسعى إلى تفشي الرعب والذعر والرهبة في نفوس الناس والفرق بين المنظمات الإرهابية ومنظمات الجريمة في نطاق الرعب هو فرق في النوع وليس في الدرجة . وأظهرت نتائج الدراسة أن الإرهابيين يهدفون إلى تحقيق غايات وأهداف سياسية والقيام بعمل دعائي لقضيتهم ومبادئهم عن طريق الفعل العنيف .

ودلت نتائج الدراسة أن الإرهاب والعنف السياسي يشيران إلى استخدام القوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين وذلك لتحقيق أهداف سياسية معلنة .

وبينت نتائج الدارسة أن الجريمة السياسية تشير إلى الجرائم الموجهة لتنظيم الدولة وسيرها وضد حقوق المواطنين وتعد جرائم سياسية جرائم القانون العام التي تضع الجرائم السابقة محل التنفيذ وكذلك الأفعال التي تسهل تنفيذها أو تساعد الفاعل على الهروب من توقيع العقوبة عليه ومع ذلك لا تعد جرائم سياسية التي يقترفها الفاعل بدافع أناني أو التي توجد خطراً مشتركاً أو حالة إرهاب .

وأشارت نتائج الدراسة إلى علاقة الإرهاب بالجرائم المستحدثة . ودلت على أن انتقال المجتمعات من حالة التقليدية إلى المعاصرة أو الرأسمالية أدى إلى ظهور نمط جديد من الجرائم أطلق عليها الجرائم المستحدثة . ودلت النتائج أيضاً على أن الجرائم المستحدثة عابرة ومتجددة

وتعتمد على منتجات الحداثة وهي نتيجة لحالة التطور اللا متكافئ المجتمعي والسياسي والاقتصادي .

وأن الجرائم المستحدثة تمثل أنماطاً من الجرائم التي لم يخبرها المجتمع في السابق وأن حجمها قليل ولا يستحق الإشارة ، وهي جرائم جديدة في نوعها ونمطها وحجمها ويمكن الأخذ بأكثر من معيار لتحيد الجريمة المستحدثة .

وأظهرت نتائج الدراسة الأنواع المختلفة من الجرائم المستحدثة وخاصة تزوير بطاقات الائتمان والاحتيال المالي ، وجرائم الحاسب الآلي ، والأبعاد الحديثة لظاهرة الإرهاب ، وجرائم تلوث البيئة ، واستغلال النساء ، وسرقة السيارات ، وغسل الأموال والمتاجرة في المتاحف واختطاف رجال الأعمال والقرصنة في البرامج الكمبيوترية والأقراص و غسل الأموال كنمط مستحدث للجرائم الاقتصادية . ودلت نتائج الدراسة أن المخدرات تشكل المصدر الرئيس لغسل الأموال على المستوى العالمي وأنه يمر في ثلاث مراحل هي التبديل والتمويه والإدماج . وبينت نتائج الدراسة انعكاسات ذلك على النظام الدولي وخاصة استنزاف الاقتصاد الوطني ، وانخفاض قيمة العملة الوطنية ، وضعف الثقة في اقتصاديات الدولة ، وحدوث أزمات في النظم الاقتصادية ، والاقتصاديات السوداء .

وأظهرت نتائج الدراسة مجالات غسل الأموال وخاصة الاتجار في الأعمال ، واللوحات ، وتهريب الذهب والمجوهرات والأحجار الكريمة ، والتهرب من دفع الضرائب ، وتهريب البضائع ، والاتجار بالأيدي العاملة والاتجار بالأسلحة والغازات السامة والمشعة والمواد الكيماوية .

وبينت نتائج الدراسة أن عمليات غسل الأموال تهدف إلى إبعاد الأموال والأرباح التي تجنيها هذه العصابات من وراء أنشطها عن مصدرها

غير المشروع ، والتغلغل والتسلل إلى المؤسسات المشروعة للسيطرة عليها ، وتنويع استثمار الأموال ، والسيطرة على احتكار تسويق وتقديم الخدمات غير المشروعة .

وأظهرت نتائج الدراسة مخاطر جرائم تجارة المخدرات وخاصة البعد الاجتماعي ، والسياسي ، والتنظيمي والجريمة المنظمة ، وتجارة الأسلحة غير المشروعة ، والفساد الإداري ، والاتجار بالأعضاء البشرية .

وبينت نتائج الدراسة جريمة الاتجار بالنساء والأطفال كجريمة مستحدثة وخاصة في العقود الثلاثة الماضية . ودلت نتائج الدارسة على أن حوالي مليوني امرأة وطفل تم الاتجار بهم حول العالم . وأظهرت عوامل الاتجار بالنساء وخاصة عدم وجود فرص التعليم ، ودونية المرأة وغياب الوعي بخطورة الاتجار بالنساء والأطفال .

وأظهرت نتائج الدراسة الأطر العامة لمكافحة جريمة الاتجار بالنساء والأطفال وخاصة منع الاتجار بالنساء والأطفال من خلال تفعيل النظام التشريعي ، وضبط ومنع تجارة الجنس ، وإعادة تأهيل النساء والأطفال من ضحايا تجارة الجنس ، وحماية النساء والأطفال عن طريق زيادة الوعي عند النساء والأطفال بالمخاطر المترتبة على تجارة الجنس لمنع هذه الظاهرة ، والتقليل من فرص العرض والطلب على تجارة الجنس .

ودلت نتائج الدراسة أن الإجرام المعاصر متداخل ولا يمكن فصل ظاهرة إرهابية عن الأخرى .

٨ .٤ حول المميزات البنائية للظاهرة الإرهابية

بينت نتائج الدراسة أن المميزات البنائية للظاهرة الإرهابية تتمحور حول أساليب الإرهاب، ومؤشراته، وأهدافه، ووقائعه، ودوافعه.

وأن أساليب الإرهاب تتمحور حول التفجير، والهجوم واختطاف الطائرات والاغتيالات واختطاف الأفراد. وأشارت إلى أن التفجير يمثل أكثر وسائل الإرهاب شيوعاً حيث احتل المرتبة الأولى في أساليب الإرهاب. ودلت النتائج أن الهجوم يمثل استخدام التكتيك العسكري المفاجئ وتستخدم الجماعات الإرهابية أسلحة كيماوية ونووية وجرثومية في عمليات الهجوم.

وبينت نتائج الدراسة أن مؤشرات الإرهاب تنقسم إلى قسمين.

الأول: مؤشرات عامة وتشير إلى حالة الاستقرار المجتمعي.

الثاني: مؤشرات خاصة وترتبط بمجموعة من العوامل وخاصة نشأة وتطور الإرهاب والأساليب التي يتبعها الإرهاب المحلي والعلاقة بين الإرهاب المحلي والدولي والوعي المجتمعي.

وأظهرت نتائج الدراسة أهداف الإرهاب. ودلت أن هذه الأهداف تنقسم إلى أهداف مباشرة تتصل بالحصول على المال، وتنفيذ عمليات الاغتيال للأفراد، وتوظيف العمليات الإرهابية، وأهداف غير مباشرة وخاصة إضعاف سلطة الحكومة، والحصول على اعتراف رسمي من الدولة وخلق متعاطفين مع المنظمة الإرهابية.

وبينت نتائج الدراسة وقائع الإرهاب المتمثلة في أفعال إرهابية تمت بالفعل، وأخرى تم منعها، وأفعال مشتبه بها.

وأظهرت نتائج الدراسة دوافع الإرهاب والمتمثل في الدوافع الفردية والتي تتصل بالمشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية. وأشارت النتائج أن المشكلات الاجتماعية تلعب دوراً في توفير المناخ المناسب للإرهاب ويقصد بها الأفعال الفردية أو المجتمعية التي تعارض الثقافة السائدة. وبينت أن الدوافع المجتمعية والتي ترتبط بحال التكوين الثقافي من حيث حالة الانسجام والتنوع الثقافي.

ودلت نتائج الدراسة إلى بيان دوافع إرهاب الدولة. وأشارت نتائج الدراسة أن التحولات العالمية في نهاية القرن التاسع عشر أدت إلى تشكيلات مجتمعية غير متكافئة وخاصة بروز المجتمعات الرأسمالية والمجتمعات التقليدية أو النامية أو دول المركز أو الهامش.

وأشارت نتائج الدراسة أن التطور اللامتكافئ بين الدول الغنية والفقيرة أدى إلى بروز الإرهاب على المستوى الدولي ، وأصبح هناك دول راعية للإرهاب في ظل هذا التطور. وتسعى بعض الدول من خلال ذلك إلى مقاومة الاحتلال والتحرر من الطغيان الرأسمالي والذي يسيطر على موارد الدول النامية والفقيرة. ولعل هذا يشكل ردة فعل لدى الدول الفقيرة أو دول العالم الثالث.

٨ . ٥ حول الأنماط المستحدثة للإرهاب

بينت نتائج الدراسة أن الأنماط المستحدثة تتمحور حول الإرهاب الإلكتروني والنووي وإرهاب الجمرة الخبيثة وأن تعريف الإرهاب الإلكتروني انطلق من تعريف الإرهاب والذي ينطوي على استخدام القوة أو العنف بقصد ترويع أو إكراه الحكومة أو المدنيين. وأشارت نتائج الدراسة

إلى أن الإرهاب الإلكتروني يعتمد على استخدام الإمكانيات أو مقدرات الحاسوب في ترويع أو إكراه الآخرين.

ودلت نتائج الدراسة أن الإرهاب الإلكتروني يستهدف مصانع إنتاج الأطعمة والأدوية ومنشآت الكهرباء والقطارات والتحكم بالمرور ومعدات القوات المسلحة وأمن الاتصالات العامة واتصالات المواطنين.

وبينت نتائج الدراسة تصنيف الجناة في جرائم الحاسب الآلي وخاصة القراصنة والمجرمين والعابثين. وأشارت إلى دوافع جرائم القراصنة وخاصة وجود تحد تقني ، وتراكم أحقاد وضغائن دفينة، أو وجود إغراءات مادية والفضول والرغبة في اكتشاف المجهول.

وبينت نتائج الدراسة أهداف القراصنة وخاصة سرقة البرمجيات والدخول إلى ساحة نظم الحاسوب والتلاعب بالبيانات وكسر الشفرات البرمجية وزج الفيروسات الحاسوبية وتهريب مواد معلوماتية من نظام إلى آخر.

وبينت نتائج الدراسة المخاطر التي تواجه أنظمة الكمبيوتر وخاصة المخاطر التي تستهدف وسيلة الدخول والمخاطر على سلامة وأمن الكمبيوتر والمخاطر على سرية المعلومات أو البيانات.

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود ثلاثة مصادر تشكل تهديداً لمستخدمي الإنترنت برنامج ساتان و(CP) وبرنامج مختبر خلق الفيروسات.

وبينت نتائج الدراسة الأسباب الموضوعية وراء مصادر تهديد مستخدمي شبكة الإنترنت، والنقص المتأصل في تقنية معدات الشبكة وسهولة انتهاك نظم المعلومات.

وبينت التصنيف الأولي لجرائم الفضاء الإلكتروني والمتمثل في أنواع جرائم الفضاء الافتراضي (سرقة البرمجيات، والدخول إلى ساحة النظم الحاسوبية ، والتلاعب بالبيانات، وكسر الشفرات، وزج الفيروسات، وتهريب مواد معلوماتية من نظام إلى آخر) والركن المادي والمعنوي (جرائم عمدية وإيجابية).

وأظهرت نتائج الدراسة الاتجاهات المستقبلية في تقانة الإرهاب الإلكتروني والحد منها ومكافحتها والمتمثلة في الأوساط الأمنية (التوعية الأمنية- أهمية حماية الشبكة، والتدريب المستمر على حماية وأمن المعلومات، ووضع سياسات أمنية، ووضع نظام للحماية من النسخ). والحماية الأمنية للمعلومات الصادرة من المؤسسة (استخدام البريد الإلكتروني في الأعمال ذات الأهمية، والتأكد من هوية الأشخاص، وعمل نسخ احتياطية ، وحماية الملفات المهمة). والحماية الأمنية للبرمجيات (حماية النسخ الأصلية ومراقبة البرامج والأقراص والتأكد من سلامة البرامج الجديدة وفحصها ضد الفيروسات).

وأظهرت نتائج الدراسة اتجاهات الإرهاب الإلكتروني في القرن الحادي والعشرين. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن معسكرات الجيش، ومصادر الطاقة ، ومراكز التحكم بالملاحة الجوية ، والبنوك ، وشبكة الاتصالات الأهداف المعرضة للإرهاب الإلكتروني.

وأشارت نتائج الدراسة إلى دوافع الاختراق المعلوماتي ومدى تعرض المؤسسات الكبرى (الجيش والبنوك) إلى التهديد إضافة إلى الخسائر الكبرى التي تعرضت إليها وخاصة في الولايات المتحدة وبريطانيا.

وأظهرت نتائج الدراسة الخسارة الناجمة عن الجرائم المتصلة بالحاسب في بعض الدول العربية مثل الأردن والإمارات والبحرين والسعودية والكويت ومصر .

وأظهرت نتائج الدراسة النمط الثاني المستحدث للإرهاب . وأشارت النتائج إلى أن الإرهاب النووي يمثل النمط الثاني والمستحدث في القرن الحادي والعشرين .

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الكيان الصهيوني مارس ومازال يمارس جميع أنواع وأساليب الإرهاب الدولي من الدرجة الأولى ، وخاصة في مجال الحصول على المواد النووية والقرصنة غير المشروعة إضافة إلى اغتيال العديد من الباحثين والعلماء العرب .

وإلى أن وزارة الدفاع البريطانية نشرت التعليمات المفصلة لصنع قنبلة ذرية . وبينت نتائج الدراسة أن مخاوف العالم زادت بعد أحداث سبتمبر وخاصة من استخدام الإرهاب الإلكتروني .

وأظهرت نتائج الدراسة أخطار الإرهاب النووي والمتمثل في المواد النووية والمنشآت النووية والتي تشكل تهديدا لكافة المجتمعات في القرن الحادي والعشرين .

ان معظم الأمريكان يدركون حقيقة تهديد المدن الأمريكية باستخدام السلاح النووي . وأشارت نتائج الدراسة أن (٧٢٪) من الأمريكان يعتقدون أن هناك فرصة لاستخدام السلاح النووي أو أسلحة الدمار الشامل لمهاجمة المدن الأمريكية .

وأظهرت نتائج الدراسة النمط الثالث من الإرهاب المستحدث .

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الإرهاب البيولوجي والمتمثل في إرهاب الجمرة الخبيثة يعد النمط الثالث من أنماط الإرهاب المستحدث في القرن الحادي والعشرين.

وأشارت إلى أن الجمرة الخبيثة مرض معد ينتشر بين الحيوانات آكلة الأعشاب وذوات الحوافر وقد يصاب الإنسان بصورة عارضة نتيجة مخالطته للحيوانات المصابة أو منتجاتها. ودلت نتائج الدراسة أن الإصابة بالجمرة الخبيثة تحدث عن طريق التنفس، والجلد والمعدة.

وأظهرت نتائج الدراسة مسبب المرض ووبائيات المرض وطرق انتقال العدوى للإنسان وفترة حضانة المرض وأعراضه والعلاج والوقاية.

وأشارت نتائج الدارسة إلى مهددات الجمرة الخبيثة في القرن الحادي والعشرين. وأن الجمرة الخبيثة استخدمت بالرسائل البريدية بشكل كبير في الولايات المتحدة.

ودلت نتائج الدراسة أن البريد الإلكتروني يشهد ازدهاراً كبيراً وربما يصبح الوسيلة الأولى للتفاهم والاتصال طيلة السنوات القادمة بعد أن أصبح البريد العادي مصدراً من مصادر نقل عدوى الجمرة الخبيثة والبكتيريا المسببة.

وأظهرت نتائج الدراسة أن الولايات المتحدة الأمريكية قد تعرضت إلى سلسلة من الهجمات البيولوجية عندما تتابعت سلسلة من الرسائل البريدية التي تحمل الجمرة الخبيثة على الكونجرس ووكالات الأنباء والصحف وأدت إلى إغلاق الكونجرس.

وأظهرت نتائج الدراسة خطوات مكافحة الإرهاب البيولوجي والمتمثلة في تعزيز نظام الصحة، وتصميم وإنشاء شبكة واسعة النطاق لمراقبة تفشي الأمراض وتحسين قدرات المختبرات وتعليم وتوعية العاملين في مجال توفير العناية الصحية.

٨ .٦ نتائج اتجاهات الإرهاب في هذا القرن

أشارت نتائج الدراسة إلى أن وجه الإرهاب قد تغير في هذا القرن، بينما الدوافع بقيت كما هي، بمعنى أن المجتمعات تواجه مخاطر وأسلحة دمار شامل غير مألوفة وأنماطاً جديدة ومستحدثة للإرهاب.

وأظهرت أن الشبكات الإرهابية المعاصرة تسعى إلى تنفيذ عمليات محددة وخاصة مهاجمة السّواح وقتل موظفي المنظمات الأهلية، وحوادث الاختطاف بصورة منظمة من خلال عصابات الجريمة المنظمة، وتركيز الهجمات الإرهابية على البنى التحتية الاقتصادية وخاصة مراكز الطاقة، والمواصلات، والبنوك، والسياحة.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الإرهاب المعاصر يعود لنهاية الستينيات وأوائل السبعينات من القرن الماضي.

وبينت نتائج الدراسة تزايد العمليات الإرهابية خلال الثلاثة عقود الماضية ومستخدمة أساليب إرهابية متعددة مثل الهجوم المسلح، والتفجيرات والاغتيالات، واحتجاز الرهائن، والعمليات الانتحارية، واختطاف الطائرات والحرائق.

وأظهرت أن الإرهاب المعاصر اتسم بالتعقيد وتفاقم الظاهرة الإرهابية من حيث الحجم والاتجاه. ودلت النتائج على أن إرهاب القرن الحادي والعشرين إرهاب منظم ومتجدد وعابر ودولي.

وبينت حجم الهجمات الإرهابية خلا ل(١٩٨٠ـ ٢٠٠٠) ، وتوزيع الهجمات الإرهابية عالمياً خلال السنوات (١٩٩٥ـ ٢٠٠٠) في أفريقيا ، وأسيا ، وأوروبا ، وأمريكا اللاتينية ، والشرق الأوسط ، وأمريكا الشمالية وأوروبا الشرقية .

وأظهرت نتائج الدراسة أن الهجمات الإرهابية خلال الفترة (١٩٨٠ـ ٢٠٠٠) اعتمدت على تكنولوجيا المعلومات وخاصة الإرهاب الإلكتروني والإرهاب البيولوجي والمتمثل في إرهاب الجمرة الخبيثة ، وان هناك مفاهيم جديدة دخلت إلى قاموس الإرهاب في القرن الحادي والعشرين وخاصة إرهاب الجمرة الخبيثة وإرهاب الحرب الإلكترونية والتجسس التقاني باستخدام الأقمار الصناعية .

وأشارت نتائج الدراسةإلي أن اتجاهات الهجمات الإرهابية خلال العقدين القادمين يشير إلى تراجع عدد الهجمات الإرهابية وهذا يعود إلى أن التنظيمات الإرهابية أصبحت منظمة والأهداف منتقاة وليست عشوائية .

وأشارت النتائج إلى أن إرهاب القرن الحادي والعشرين عابر ومتجدد وأهدافه محدودة ولكن خسائره ضخمة ومؤلمة ومؤثرة وواسعة الانتشار ولا تقتصر على بقعة واحدة وإنما قد تمتد إلى دول أخرى .

٨ .٧ نتائج مكافحة الإرهاب في هذا القرن

أشارت نتائج الدراسةإلى أن مكافحة الإرهاب في هذا القرن تتمحور حول مؤسسات المجتمع المدني ، ودور الدولة في منع الإرهاب والتعاون الدولي والاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب ، وأدوات مكافحة الإرهاب وإجراءات مكافحة الإرهاب وبينت نتائج الدراسة أن مؤسسات المجتمع

المدني تلعب دوراً مهماً في منع أو مكافحة الإرهاب وخاصة الأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية.

وأشارت نتائج الدراسة إلى دور الدولة في منع الإرهاب ومكافحته وخاصة في أن تكون للدولة سياسة ثابتة ومعلنة ، وأن يكون لها تشريع وطني قوي وأن يكون هناك وحدات خاصة لمكافحة الإرهاب.

وأظهرت نتائج الدراسة التعاون الدولي في منع الإرهاب ومكافحته وخاصة في مجال تسليم المجرمين ، والتعاون الأمني ، والقضائي وتجريم الإرهاب وإقامة صندوق دولي لضحايا الإرهاب.

وأظهرت نتائج الدراسة أسس وقواعد الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب . وأشارت النتائج أن الاتفاقية تعد أنموذجاً في مجال منع ومكافحة الإرهاب على المستوى العربي.

وأظهرت نتائج الدراسة أدوات مكافحة الإرهاب في القرن الحادي والعشرين والمتمثلة في الدبلوماسية ، وتطبيق القانون، ووسائل المراقبة المالية، والقوة العسكرية، والاستخبارات، وبينت أن الدبلوماسية تمثل أداة حاسمة في محاربة الإرهاب الدولي.

وأشارت أن القانون الجنائي يلعب دوراً مهماً في مكافحة الإرهاب. ودلت النتائج أن مقاضاة الإرهابيين في المحاكم الجنائية يمثل أهم الأدوات التي يتم الاعتماد عليها بدرجة أكبر ضد الإرهابيين وأن استخدام نظام العدالة الجنائية يساعد في تخفيف الإرهاب بعدة طرق منها سجن الإرهابي مدى الحياة.

وبينت نتائج الدراسة دور وسائل المراقبة المالية في منع الإرهاب. وأشارت نتائج الدراسة إلى وسائل المراقب المالية والمتمثلة في تجميع الأرصدة العائدة للإرهابيين.

وأظهرت دور القوة العسكرية في مكافحة الإرهاب. وبينت قوة الأسلحة التي توجه بدقة في مكافحة الإرهاب. وأشارت إلى أن الاستخبارات تعد مهمة وفاعلة في مكافحة الإرهاب. وأنها خط الدفاع الأول في مواجهة الارهاب.

وبينت نتائج الدراسة آلية توظيف جميع الوسائل السابقة معاً في منع ومكافحة الإرهاب في القرن الحادي والعشرين.

وأشارت النتائج إلى أن هذه الإجراءات تتمثل في إخراج الإرهابيين من مخابئهم، وتجفيف المستنقع الذي يجد فيه الإرهابيون ملاذاً آمناً، والضغط على الدول الداعمة للإرهاب، ومنع الهجمات الإرهابية المخطط لها، وتعزيز قدرات مكافحة الإرهاب.

وأظهرت نتائج الدراسة دور التدريب المتطور في محاربة الإرهاب ومنعه محلياً ودولياً.

وخلاصة القول أظهرت الدراسة أن الإرهاب العالمي ما زال يشكل خطراً على النظام المجتمعي والدولي ويتسم بالتعقيد والتنظيم ويشكل خطراً على الإنسانية ومستقبلها.

التوصيات

١ ـ وضع تعريف محدد وشامل لمصطلح الإرهاب تتبناه كافة المجتمعات.
٢ ـ التمييز بين الإرهاب والظواهر الإجرامية التقليدية والمستحدثة.
٣ ـ وضع الأسس الأمنية العلمية لمواجهة صور الإرهاب المستحدثة.
٤ ـ دعوة المؤسسات الأكاديمية العربية الأمنية إلى تبني مساق للإرهاب.

المراجـــع

أولاً: المراجع العربية

إبراهيم ، حسين توفيق ، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٢م .

أبوشامة ، عباس ، التعريف بالظواهر الإجرامية المستحدثة ، حجمها ، أبعادها ، ونشاطها في الدولة العربية ، أعمال ندوة الظواهر الإجرامية المستحدثة وسبل مواجهاتها ، الرياض ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٩٩٩م .

أحمد ، محسن عبدالحميد ، الآثار الاقتصادية والاجتماعية للجريمة المنظمة عبر الدول ، أبحاث حلقة علمية حول الجريمة المنظمة وأساليب مكافحتها ، الرياض ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٩٩٩م .

أزايتلن ، رفنج ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، ترجمة محمود عودة وإبراهيم عثمان ، الكويت ، ١٩٨٩م .

الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب ، مجلس وزراء الداخلية والعدل العرب ، القاهرة ، ابريل ، ١٩٩٨م .

بايت ، جيسون ، الجمرة الخبيثة وإرهاب الإصابات الجماعية ، الإرهاب ، تقييم الأخطار ، والإجراءات المضادة والسياسة ، ٢٠٠١م .

البداينة ، ذياب ، الجريمة الاقتصادية المستحدثة في عصر العولمة ، مؤتمر الجريمة الاقتصادية في عصر العولمة ، الشارقة ، ٢٠٠٢م .

ـــــــــــــــ ، جرائم الحاسب والإنترنت ، الظواهر الإجرامية المستحدثة وسبل مواجهتها ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية١٩٩٩م .

بركات، حليم ، المجتمع العربي المعاصر ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩١م .

برنامج الأمم المتحدة الدولي لمكافحة المخدرات ، دليل الأمم المتحدة للتدريب على إنفاذ قوانين العقاقير المخدرة ، وثيقة رقم (٣٠٠٠٩١) .

البلبيسي ، بشير ، دور الشرطة في مكافحة جرائم غسل الأموال، مؤتمر الجريمة الاقتصادية في عصر العولمة الشارقة ، ٢٠٠٢ .

بهوفمان ، روس ، الإرهاب ومكافحته بعد الحادي عشر من أيلول ، الإرهاب ، تقييم الأخطار ، والإجراءات المضادة والسياسة ، ٢٠٠١ .

بيلار، بول أر . ، أدوات مكافحة الإرهاب ، الإرهاب ، تقييم الأخطار، والإجراءات المضادة والسياسة ، ٢٠٠١ .

تايلور، فرانيس إكس، أدوات صياغة مكافحة الإرهاب ، الإرهاب، وتقييم الأخطار ، والإجراءات المضادة والسياسة ، ٢٠٠١ .

الجحني ، علي بن فايز ، الإرهاب : الفهم المفروض للإرهاب المرفوض، الرياض ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ٢٠٠١ .

حريز ، عبدالناصر ، الإرهاب السياسي ، دراسة تحليلية ، مكتبة مدبولي، ١٩٩٦م .

رشوان، حسين عبدالحميد ، التطرف والإرهاب من منظور علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٧ .

الرزو ، حسن مظفر ، المفاهيم المعلوماتية لجرائم الفضاء الافتراضي بالحاسوب، مجلة الشريعة والقانون ، جامعة الإمارات ، العدد السادس عشر ، ٢٠٠٢ .

الزغاليل ، أحمد ، الاتجار بالنساء والأطفال ، الظواهر الإجرامية المستحدثة وسبل مواجهتها ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٩٩٩م .

سند ، نجاتي سيد أحمد ، التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب ، أعمال ندوة مكافحة الإرهاب ، ١٩٩٩م .

الصعيدي ، عبدالله ، نحو مفهوم معاصر للجريمة الاقتصادية ، مؤتمر الجريمة الاقتصادية في عصر العولمة ، الشارقة ، ٢١ـ ٢٢ يناير ، ٢٠٠٢ .

صوفان ، عاكف ، الأنماط المستحدثة لعمليات غسل الأموال وسبل مكافحتها ، مؤتمر الجريمة الاقتصادية في عصر العولمة ، الشارقة ، ٢١ـ ٢٢ يناير ، ٢٠٠٢ .

العجيلي ، عبد ذياب ، التأثير الاقتصادي لجرائم شبكة الإنترنت ، مؤتمر الجريمة الاقتصادية في عصر العولمة ، الشارقة ، ٢١ـ ٢٢ يناير ٢٠٠٢ .

عز الدين ، أحمد جلال ، استراتيجية مكافحة الإرهاب ، دورية الفكر البشري ، المجلد الثامن ، العدد الثامن ، يوليو ١٩٩٩م .

ـــــــــــــــــ ، الإرهاب والعنف السياسي ، القاهرة ، دار الحرية ، ١٩٨٦ .

عطية الله ، أحمد ، القاموس السياسي ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٨م .

العموش ، أحمد فلاح ، المشكلات الاجتماعية من منظور أمني ، الشارقة ، شرطة الشارقة ، ٢٠٠١ .

ـــــــــــــــــــ، تأصيل مناهج البحث العلمي في العلوم الشرطية، الشارقة، مؤتمر الشارقة الدولي لتأصيل العلوم الشرطية (١٣-١٦/ ١٢/ ١٩٩٨م).

ـــــــــــــــــــ، أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب، ندوة مكافحة الإرهاب، الرياض، أكاديمية نايف العربية، للعلوم الأمنية، ١٩٩٩م.

عوض، محمد محيي الدين، أبحاث الندوة العلمية تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي، الرياض، أكاديمة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٩٩٩م.

عيد، محمد فتحي، الإجرام المعاصر، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٩٩٩.

فروند، جوليان، سوسيولوجيا ماكس فيبر، بيروت، مركز الإنماء القومي، ١٩٩٩م.

القاموس الأمني: Security Dictonary، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٩٩٧.

الكيالي، عبدالوهاب وآخرون، مؤسسة السياسة، ج ١٠، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥.

المؤتمر الدولي السادس لتوحيد القوانين الجنائية- كوبنهاجن ١٩٥٣م، كما ورد في محمد خليفة المعلا، استراتيجية مكافحة الإرهاب، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثاني عشر لعلم الإجرام.

النوري، قيس، وعبد المنعم الحسيني، النظريات الاجتماعية، الموصل جامعة الموصل، ١٩٨٥م.

ياسر ، صالح ، إعادة تقييم النووي- بالون اختبار ، أم عقيدة نووية جديدة لمعاقبة المارقيين ، ٢٦/ ٤/ ٢٠٠٢م .

اليوسف ، عبدالله ، التقنية والجرائم المستحدثة ، الظواهر الإجرامية وسبل مواجهتها ، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، ١٩٩٩م .

ثانياً: المراجع الاجنبية

Max Weber, Economy and Society, Calf, Calf University Press, 1978.

Leonard B. Weinberg and B. Davis, Introduction to Political Terrorism, N.Y. McGraw _ Hill Publication Company.

Alex P. Semid, Political Terrorism. Available: http:// www.state.gov./www/globl/terrorim/

Bruce Holfiman, Inside Terrorism, 1999, Available: http:// www.state.gov/www/globl/terrorim/

Jonathan R. white Terrorism : An Introduction 1991, Available: http://www.state.gov./www/globl/terrorism/

James Fraser and Lan Fulton, Terrorism counteraction, 1996. Available :http://www.state.gov/www/globl/terrorim/

Patterns of Global Terrorism Alex P. Semid. Political Terrorism : 1999, Available : http://www.state.gov./www/91061/ terrorism/

The Encyclopedia of Police Science. William G. Bailey (editor), (N.Y.), Garland Publishing, Inc. 1995.

Paul Wilkinson, Terrorism and the Liberal State, N.Y., John Wiley, 1977.

The Center for National Security Studies, Recent Trends in Domestic and International Terrorism, Washington, D.C. 1995.

www.aljazeera.net/news/america/2001/10/10-13-6:htm
www.egalibya.org/arb/elmaja/ten/algamra.h
http://www.your-doctor.net/infectionsSTD/anthrax.htm
http://www.bbc.com.uk/arabic/specials/anthrax/index.htm/
http://www.news.bbc.com.uk/hi/arabic/newsid-160/000/1601/852.shtml
www.fao.org/ar-cp/news/2002/011104-a.htm
www.alharmain.com/text/kotob/53/txt/4htm.
www.rezgar.com/debat/show.art.asp
www.uruklink.net/inmd/nuc.htm
www.alwatan.com/graphics/2002/nov/2.11/heats/ft4.htm
http://www.news.masrawy.com/masraw.new
http://www.news.masrawy.com/masrauynews/2405.2002/84796news.htm
UN Nuclear Agency Statement on Nuclear Terrorism, 2001.
http://www.alamalcomputer.com/01112001/62617news.htm
Terrorism : Threat Assessment, Computer Measures and Policy.
http://www.alarabnews.com/alshaah/GIF/19-10-2001/news16.htm
www.people-press.org/terrep.htm
http://www.cs.etsu.edu/gotterbarn/stdntppr/
webmasters@pootomacinstitutes.org.
www.cs.etsu.edu/gotterbarn/stdntppr/stats.htm
http://www.mvhs.srvusd.k12.ca.us/kwade/techreport.htm/
http://oicj.acsp.edu/spearmint/public/pubs/cjfarrago/terroroz.cfm

http://www.cs.georgetown.edu/denming/infose/pollitt.html

PC Magazine, 1997, pp. 24-26, 1999/

Auguste comte, The Positive Philosophy, trans. Harriet Martineau.N.Y., Calvin Blanchard, 1958.

Charles H. Cooley, Human Nature and the Social Order, N.Y. Scribner_s 1902, Cooley, Social Organization : A Study of the larger Mind, N.Y. Scribner_s 1909.

Emile Durkhem. The Division of Labor in Society, N.Y. The Free Press, 1964.

George Ritzer, Social Problems, N.Y. Random House, 1986.

Habermas, The Theory of Communicative Action, Vol.1, Boston, Beacon Press, 1984.

Howard S. Becker, Outsiders, Studies in the Sociology of Deviance, N.Y., Free Press, 1963.

Ian Robertson, Social Problems, N.Y., Random House 1987.

Jerome Manis, Analyzing Social Problems, N.Y., Praeger Publishers, 1976.

John J. Macionis, Sociology, New Jersey, Prentice Hall, 1989.

Merton and Robert Nisbet (eds). Contemporary Social Problems, (N.Y), Harcourt, Brace Jovanovich, 1976.

Richard C. Fuller and Richard Myers, _The Natural History of Social Problem_, American sociological Review, 6.

Robert Merton, Social Theory and Social Structure, N.Y. The Free Press, 1968.

Ruth Wallace and Alison Wolf. Contemporary Sociological Theory, N.J., Englewood Cliffs, 1992.

Talcott Parsons, The Social System, N.Y. The Free Press, 1996.

ⓒ (٢٠٠٦)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ـ الرياض ـ
المملكة العربية السعودية. ص. ب ٦٨٣٠ الرياض: ١١٤٥٢
هاتف ٢٤٦٣٤٤٤ (ـ١ـ٩٦٦) فاكس ٢٤٦٤٧١٣ (ـ١ـ٩٦٦)
البريد الإلكتروني: Src@nauss.edu.sa
Copyright©(2006) Naif Arab University
for Security Sciences (NAUSS)
ISBN 8- 8-9515-9960
P.O.Box: 6830 Riyadh 11452 Tel. (966+1) 2463444 KSA
Fax (966 + 1) 2464713 E-mail Src@nauss.edu.sa.

ⓒ (١٤٢٧هـ)جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العموش، أحمد فلاح
مستقبل الارهاب في القرن الحادي والعشرين ـ الرياض، ١٤٢٧هـ
٢٢٩ ص، ١٧ × ٢٤ سم
ردمك: ٨ ـ ٨ ـ ٩٥١٥ ـ ٩٩٦٠
١ ـ الإرهاب أ ـ العنوان
ديوي ٣٢٧,١٢ ١٤٢٧ / ٢٢٣١

رقم الايداع: ١٤٢٧/٢٢٣١
ردمك: ٨ ـ٨ـ ٩٥١٥ ـ٩٩٦٠

ردمك: ٨ ـ٨ـ ٩٥١٥ ـ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة
لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

كافة الأفكار الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي صاحبها،
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الجامعة

المحتــويات

التقديـــــم ٥

المقدمـــــة ٧

الفصل الأول : مدخل الدراسة ٩

١ . ١ مشكلة الدراسة ١٣

١ . ٢ أهداف الدراسة ١٣

١ . ٣ أهمية الدراسة ١٤

١ . ٤ تساؤلات الدراسة ١٤

١ . ٥ المنهجية و إجراءات التحليل ١٥

١ . ٦ إشكالية المصطلح ١٥

الفصل الثاني: الأطر النظرية المفسرة للإرهاب ٢٩

٢ . ١ البثالوجيا الاجتماعية ٣١

٢ . ٢ التفكك الاجتماعي ٣٣

٢ . ٣ صراع القيم ٣٤

٢ . ٤ النظرية الوظيفية ٣٦

٢ . ٥ النظرية الصراعية ٤٣

٢ . ٦ النظرية الانحرافية ٤٥

٢ . ٧ نظرية التفاعل الرمزي ٤٦

٢ . ٨ النظرية النقدية ٤٨

٢ . ٩ نظرية الرأي العام والمشكلات الاجتماعية ٥٠

٢ . ١٠ المنظور الأمني في تحليل الإرهاب ٥١
الفصل الثالث: الإرهاب والظواهر الإجرامية التقليدية و المستحدثة ٥٥
٣ . ١ الإرهاب والجريمة المنظمة ٥٨
٣ . ٢ الإرهاب والعنف السياسي ٥٩
٣ . ٣ الإرهاب والجريمة السياسية ٥٩
٣ . ٤ الإرهاب والجرائم المستحدثة ٦٠
٣ . ٥ الجرائم الاقتصادية المستحدثة ٦٤
٣ . ٦ الأنماط المستحدثة للجرائم الاقتصادية ٦٦
الفصل الرابع: المميزات البنائية للظاهرة الإرهابية ٧٥
٤ . ١ المميزات البنائية ٧٧
٤ . ٢ دوافع الإرهاب ٨٣
الفصل الخامس: الأنماط المستحدثة للإرهاب في القرن الحادي والعشرين ٨٧
٥ . ١ الإرهاب الإلكتروني ٨٩
٥ . ٢اتجاهات الإرهاب الإلكتروني في هذا القرن ١٠٨
٥ . ٣ الإرهاب النووي ١١٣
٥ . ٤ الإرهاب البيولوجي ١٣٢
الفصل السادس: اتجاهات الإرهاب في القرن الحادي والعشرين ١٥٥
٦ . ١ حجم واتجاهات الإرهاب ١٦٠
٦ . ٢اتجاهات الهجمات الإرهابية خلال (٢٠٠١-٢٠٢٠) .. ١٧٧
الفصل السابع: مكافحة الإرهاب في القرن الحادي والعشرين ١٨١
٧ . ١ مؤسسات المجتمع المدني ودورها في منع ومكافحة الإرهاب ١٨٣

٧ . ٢ جهود الدولة في منع الإرهاب ومكافحته ١٨٤
٧ . ٣ التعاون الدولي في منع الإرهاب ومكافحته ١٨٤
٧ . ٤ الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب ١٨٥
٧ . ٥ الدبلوماسية ١٨٩
٧ . ٦ القانون الجنائي ١٩٠
٧ . ٧ وسائل المراقبة المالية ١٩٢
٧ . ٨ القوة العسكرية ١٩٣
٧ . ٩ الاستخبارات ١٩٤
٧ . ١٠ جمع الوسائل معاً ١٩٥
٧ . ١١ تمويل الإرهابيين ١٩٧
٧ . ١٢ إجراءات جديدة ١٩٩
الفصل الثامن: النتائج و التوصيات ٢٠١
٨ . ١ حول إشكالية المصطلح ٢٠٣
٨ . ٢ حول الأطر النظرية الفسرة للإرهاب ٢٠٦
٨ . ٣ حول الإرهاب والظواهر الإجرامية التقليدية والمستحدثة ٢٠٩
٨ . ٤ حول المميزات البنائية للظاهرة الإرهابية ٢١٣
٨ . ٥ حول الأنماط المستحدثة للإرهاب ٢١٤
٨ . ٦ نتائج اتجاهات الإرهاب في هذا القرن ٢١٩
٨ . ٧ نتائج مكافحة الإرهاب في هذا القرن ٢٢٠
المراجـــع ٢٢٣